Türkiye Yazma Eserler Kurumu

اول من هاهنا ... 1

السفر التاسع عشر من الفتوحات المكية

انشاء سيدنا ومولانا شيخ الاسلام والمسلمين سلطان المحققين الولي بن الاكمل
الغوث الاعظم محيي الملة والدين ابو عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي رضي الله عنه

رواية [illegible] محمد [illegible] عنه

اوقاف ... ١٧٦٩

محمد ٢٩٦

1863

وفي هذا الكتاب من بعد خطه الشيخ صدر الدين محمد بن اسحق رضي الله عنه على التربيع المبنية عبد ربه

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السبعون

وما يتان في معرفة منزل القطب

والامامين من المنازلات المحمدية

منزل القطب والامامين منزل ما له علامة
يسلكها واحد تعالى عن صفة البشر والا فاقة
يعلوه في لونه اصفرار في اليمن الخرمنه شا مه
خفية ما لها نواظر الله يا لتسلامه
نوجبه الله بالتعالي في عالم الامر في القيامه

اعلم ايدك الله بروح منه

ان من يعرف هذا المنزل من الانبيا صلوات الله عليهم اربعة
محمد وابرهيم واسماعيل واسحق عليهم السلام ومن الاوليا
اثنان وهما الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان كان ليس عندهما ولا الذكر من منه شرب
معلوم على قدر مرتبته من الامامة

واعلم ان الاقطاب والصالحين اذا سموا باسما معلومة
لا يدعون هنا له الا بالعبودية الى الاسم الذي يتولاهم

وسقط الاخر منها

دال يعلي وانه لما قام عبد الله يدعوه فسماه عبد الله وان
كان ابوه قد سماه محمدا واحمد فالقطب ابدا يختص بهذا
الاسم الجامع وهو عبد الله هناك ثم انهم يفضل بعضهم بعضا
مع اجتماعهم في هذا الاسم الذي يطلبه المقام فيختص
بعضهم باسم ما غير هذا الاسم من بافي الاسما الالاهية
فيضاف اليه وينادي في غير مقام القطبية فموسى صلى الله
عليه وسلم اسمه عبد الشكور وداوود عليه السلام اسمه
الخاص به عبد الملك ومحمد صلى الله عليه وسلم عبد الجامع
وما من قطب الا وله اسم يخصه زائد على الاسم العام الذي
له الذي هو عبد الله سواء كان القطب نبيا في زمان النبوه
المقطوع بها او وليا في زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم
وكذلك الامامان لكل واحد منهما اسم يخصه ينادي به كل
امام في وقته هناك فالامام الايسر عبد الملك والامام
الايمن عبد ربه وهما للقطب الوزيران فكان ابو بكر رضي
الله عنه عبد الملك وكان عمر رضي الله عنه عبد ربه في
زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان مات صلى الله عليه
وسلم فسمي ابو بكر عبد الله وسمي عمر عبد الملك وسمي الامام

الذي ورث مقام عمر عبد ربه ولا تزال الامر على ذلك الى يوم
القيامة وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما اسكن الناس
في هذا المقام من غيرهما ممن اتصف به وجرت السنة الالاهية
في القطب اذ اولى المقام ان يقوم في مجلس من مجالس القربة
والتمكين وتنصب له فيه تخت عظيم لو نظر الى بهائه المخلوق لطاش
عقولهم فيقعد عليه ويقعد بين يديه الامامان اللذان قد جعلهما
الله له ويمر به للمبايعة الالاهية والاستخلاف ويومر الارواح
الملكية والجن والبشر الروحاني فيبايعنه واحدا بعد واحد
فانه جل جناب الحق ان يكون مصدرا لكل وارد وان يرد عليه
الا واحد بعد واحد فكل روح يبايعه في ذلك المقام يسأله
اعني يسأل الروح القطب عن مسألة من المسائل فيجيبه امام
الحاضرين ليعرفوا منزلته من العلم فيعرفون في ذلك الوقت
اي اسم الالاهي مختص به وقد افردنا لهذه المبايعة كتابا كبيرا
سميناه مبايعة القطب في حضرة القرب وذكرنا فيه تعيينا
مسائل كثيرة مما يسأل عنها واجاب ولا يبايعه الا الارواح المطهرة
المقربة ولا يسأله من الارواح المبايعة من الملائكة والجن والبشر
الا ارواح الاقطاب الذين ردوا خاصة فذكرنا في ذلك الكتاب

سؤالاتهم وجوابه عليها موفى وما من حالة لكل قطب سابق في
زمانه ولنذكر في هذا الباب من بعض احواله العامة لكل قطب
دون الاحوال الخاصة به ليعلم الواقف على كتاب هذا صاحب
الذوق الشاهد اياه انا ما عولنا في كتابنا هذا على الطريقة التي
لا يجهلها كل عارف من اهل هذا الشأن ولو ذكرنا الحال الخاص به
ربما كان يقول هذه دعوى ولنذكر اولا بحال الامام الايمن من الامام
الادنى من القطب واما الامام الايسر وهو عبد ربه فكان دأبه
البكاء شفقة على العالم لما يراه عليه من المخالفات وينظر الى
توجه الاسماء الالاهية الى بعض العقاب والاخذ ولا يتجلى له
من الاسماء الالاهية ما تقتضيه المخالفات من العفو والتجاوز
فلهذا يكثر بكاؤه فلا يزال داعيا لعباد الله رحيما بهم سائلا الله
سبحانه في ان يسلك بهم طريق الموافقات ولقد عاينت في بعض
مشاهداتي هذا الامام فما رايت ممن رايته من الصالحين اشد خوفا
منه على عباد الله ولا اعظم رحمة فقلت له لم لا تأخذ الغيرة
لله تعالى اني لا اريد ان يغار لله من احد ولا احد اريد ان يسأل الله
من احد الا برحمتي وتجاوز فلا احب لعباد الله الا ما احبه لنفسي
ولا ينبغي للصادق مع الله ان يتصور في صورة حال لا يعطيه

مقامه ولهذا الامام قوة سلطان على السماء لهذا الملازمين اهل
الخير والصلاح لينصرفوهم عن طريقهم واذا وقع نكز الشيطان
على هذا الامام وهو عند بعض الصالحين بمنزلة يصرفه عن
طريقه يزول لما يزوب الرصاص في النار فيناديه الامام باسمه
عسى يسلم من برهان وانما زادة لك الصالح محفوظا من لقاء
هذا الضعف من السماء لهذا الله ما يخرجه عن صلاحه ما دام هذا
الامام حاضرا بالاذن الله وان كانت لك الصالح لا يعرفه ولا
يعرف ما جرا وقد عاينا هذا الطايفة فيرفع الله عن عباده
بهذا الامام الشرور التي يمشي بالصالحين من عباده خاصة
عناية منه بهم ومن خاصة هذا الامام التصرف بكل خبر
يخبر به عن الله وان كانت لك المخبر صادقا في اخباره او مفتريا
وان هذا الامام يصرفه لكونه مظهرا للاسم الالهي الذي
يتولى هذا المخبر في اخباره فان كان صادقا فاخباره عن كشف
محقق فيستوي هو والامام في ذلك وان لم يكن له كشف
واخبر عما وقع عنده وهو لا يدري من اوقعه ويقصد الكذب
فان هذا الامام يصرفه في اخباره والمخبر معافى من الله محروم
يقصده الكذب وهو في نفس الامر ليس كذلك فوبال قصده

عاد عليه فيعذب ان اخذه الله بذلك ومن احوال هذا الامام
ان يسال دائما الاستغاثة الى معلم المشاهدة من الاحوال ومقام
الصلاح من المقامات وله اطلاع دائم الى الجنان وانما خصه
الله بهذا الاطلاع ابقا عليه ليعادل ما هو عليه من البكاء
والحزن المؤدي الى الهلاك بما يراه ويطلعه الله عليه من سرور
الجنان ونعيم اهلها فيه ونعاين اشتياق اهله اليه وانتظارهم
لقدومه فتكون ذلك سببا لاعتداله ومقام هذا الامام الاحسان
الاول وهو قول جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه والذي يعرف لسر لهذا الامام
وسر هذا الامام مصالح العالم وما ينتفعون به وهو رب الافراد
ويعرفهم بالمعارف الالهية ويقسم المعارف على اهلها بميزان
محقق على قدر ما يراه فيه صالح ذلك العارف لتمكن بتلك المعرفة
نفسه وله السيادة على العلم والحكم والتصرف فيهما بما
تعطيه الحكمة لهم ومن خصائص هذا الامام الامامة على كل
ما يحصل له من الاحوال والمقامات وليس ذلك لكل احد فما
يتصف بحال فيستعمل عنه ولا بمقام وعن هذا الامام اذا
استعمل الى مقام او حال حكم عليه سلطان ذلك المقام والحال

الاحسان ان تعبد الله كانك تراه

وغيبته عما اشتغل عنه ومن الأمناء لبشر كذلك فإن المقام
الذي اشتغل عنه محفوظ عليه لا يغيب عنه قوة إلا هبة
خصه الله بها ولروحه من الأجنحة مائتا جناح وأربعة أجنحة
أي جناح للشريعة كاربه حيث شاء وله قدم في المرتبة الثالثة
والأولى ويرى في بعض الأحايين أبدا الرحيم وكانت بدايته من
المرتبة الثالثة ونهايته إلى المرتبة الأولى وكان طريقته من غايته
إلى بدايته بخلاف السلوك المعروف فرجع القهقرى فقطع
المقامات والدرجات والمنازل من نهايته إلى بدايته تسعة عشر
منزلا فيها منزل البداية والنهاية فثم منزل درجاته مائة واثنان
وعشرون وتسعون وعشرون وثلاثة وأربعة وثلاثون وخمسة
وأربعون وستة وخمسون وسبعة وستون وثمانية وسبعون
وثمانون وتسعة ومائتان ولهذا فالمراتب أربعة لأن أكثر
عليها وكل مرتبة تقتضي أمورا لا نهاية لها من علوم وأسرار
وأحوال فالمرتبة الأولى إيمان والثانية ولاية والثالثة
نبوة والرابعة رسالة والرسالة والنبوة وإن انقطعت
في هذه الأمة بحكم التشريع فما انقطع الميراث منهما
فمنهم من يرث نبوة ومنهم من يرث رسالة ومنهم من يرث رسالة

ونبوة معا وقد ذكرنا ما لمنزل الأمناء الأقصى ولنذكر ما للأمناء
الأدنى وهو عبد الملك فيقول والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل إن لبشر الأمناء من جهة روحانيته من الأجنحة تسعين
جناحا أي جناح تشريعيا كاربه حيث شاء وكانت بدايته
ونهايته في المرتبة الثانية ليس له قدم في باقي المراتب
الثلاثة فلم يكن له منازل ولا درجات ولا مقامات يقطعها ولمنزل
الأمناء السرية والعقول الأول التصرف بجميع الأسماء إلا هذه
التي تشترك الكون مثل الخالق والرازق والملك والباري
على بعض الوجوه وغير ذلك وليس له تصرف بأسماء السرية
بخلاف الأمناء الذي تقدم ذكره وتجلى الله في السرائر
والنوازل الجليلة فيعرفها الله على يده قال الله فمن جعل له
عليها سلطانا وله الكرم وليس له الإيثار لمن أحبه عن
الحاجة إليه فيقع به الإيثار وله الاطلاع على الخلق من حيث
لا يشعرون ولقد أنعم على منزل ببشارة بشر بها في ليس
لا أعرفها حالا وكان حالا فلو قضي عليها وبها فيه عن
الانتماء الذي لغيره من الشيوخ وقال لا نتمنى إلا الله فليس
لأحد ممن لقيته عليك من بدا ما أتت فيه بل الله تولاك

بجنابه واذ قد فطن من لقيت ان شئت ولا تنتسب اليهم
والنسب الى الربط وكان حال هذا الامام مثل حاله في سوا
لم يكن لاحد ممن لقيته علم به في مجرى الله الا الله هذا كذا
نعل في البقية عمرت عنه واخبرني الامام بذلك عن نفسه
عند اجتماعي به في مشهد برزخي اجتمعت به فيه ولله الحمد
والمنة على ذلك وولاة امور الخلق راجعون الى هذا الامام
قبولا وعزلا ويدفع الله به الشرور وله سلطان قوي
على الارواح النارية من الشياطين المبعودين من رحمة
الله ويجتمع مع الامام الاول الاقصى في درجة واحدة
من خمس درجات وينفرد عنه الامام الاقصى بأربع
درجات وقد ذكرنا من احواله في جزلنا في معرفة القطب
والامامين ما فيه كفاية فلنقتصر على ما قد ذكرناه
رغبة في الاختصار واذ وقد ذكرنا من احوال الامامين
هذا القدر فلنذكر الان حديث القطب ما تقع به
الكفاية في صفة الحالة ان شاء الله
واما القطب وهو عبد الله عبد الجامع فهو المنعوت وهو
بجميع الاسماء تخلقا وتحققا وهو مرآة الحق ومجلى

النعوت المقدسة ومحل المظاهر الالهية وصاحب الوقت
وعين الزمان وسر القدر وله علم دهر الدهور الغالب
عليه الخفا محفوظ في خزائن الغيرة فلتحف باردية الصون
لا تعتريه شبهة ولا يخطر له خاطر يناقض مقامه كثير النكاح
راغب فيه محب النساء يوفي الطبيعة حقها على الحد
المشروع له ويوفي الروحانية حقها على الحد الالهي يضع
الموازين ويجود على العالم المحتاج الوقت له ما هو للوقت
هو لله لا لغيره حاله العبودية والافتقار يفتح الفتح ويحسن
الحسن ويحب الجمال المقيد في الزينة والاشخاص يأتيه الارواح
في احسن الصور يزيد عشقا يغار لله ويغضب لله
لا تنفك له المظاهر الالهية بالعبودية بل له الاطلاق
فيها فيظهر له في صور الموجودين دانية من البشر
المحسوس من خلف حجاب الشهادة والغيب لا يرى من
الاشياء الا وجه الحق فيها يضع الاسباب ويقيمها ويدل
عليها ويجري بحكمها مثل الملأ حتى تحكم عليه وتؤثر فيه
لا يكون فيه ربانية بوجه من الوجوه فصاحب هذا
الحال اما ان كان صاحب دنيا وثروة تصرف فيها

تصرف عبد في مال سيد كريم وان لم يترك له دنيا وكان
على ما يفتح له لم يتشوف له نفس بل يقصد بنفسه
عند الحاجة الى بعض ما يحتاج الله طبيعته بيت
صديق ممن يعرفه يعرض عليه ما تحتاج الله طبيعته
ذا التشفع لها عنده فيتناول لعلامته فقد ما تحتاج الله
وسيرو لا يجلس بين حاجته الا من ضرورة فاذا لم يجد
لجا الى الله في دفع طبيعته لانه مسؤول عنها لكونه
واليا عليها مع تحقق الاجابة من الله فما ساله ملك
شيا اعطاه ما سال عاجلا او اجلا فمرتبته الالحاح في
السؤال والسماعة في حق طبيعته بخلاف اصحاب
الاحوال فان الانسان يحوي من يجمع ولحرجهم الاسباب
عن نفوسهم فهم دنا نيوز والقطب منزه عن الحال ثابت
في العلم مشهود فيه فيتصرف به فان اطلعه الحق
على ما يكون اخبر بذلك على جهة الافتقار والمنة لله
لا على جهة الافتخار لا تطوى له ارض ولا يمشي في هواء
ولا على ماء ولا ياكل من غير سبب ولا يطرا عليه شيء مما
ذكرناه من خرق العوائد وما تعطيه الاحوال الا نادرا

لانه يرى الحق بفعله لا يكون له شكوى الى الغضب بجوع
اضطرار الا اختيارا ويصبر عن النكاح كذلك لعدم الطول
يعلم من تجلي النكاح ما يحرضه على طلبه والتعشق به فانه
لا يشغله ولا لغيره من العارفين عبودية اكثر مما يشغله
في النكاح لا في اكل ولا في شرب ولا في لباس لدفع مضره
ولا يرغب في النكاح للتناسل بل لمجرد الشهوة واحضار
التناسل في نفسه لامر مشروع والتناسل في ذلك للامر
الطبيعي لحفظ بقاء النوع في هذه الدار فان نكاح صاحب
هذا المقام كنكاح اهل الجنة لمجرد الشهوة اذ هو
التجلي الاعظم الذي خفي عن الفعل الا من اختصه الله به
من عباده وعلى من اجري نكاح البهائم لمجرد الشهوة
لا من غاب عن هذه الحقيقة حتى من العارفين وانه من
الاسرار التي لا يقف عليها الا القليل من اهل العناية
ولولا ما يعرفه من الشرف التام الدال على ما يستحقه
المعبود به من الضعف الا ما يجده من قهر اللذة المفنية
له عن قوته ودعواه فهو قهر لذيذ اذ القهر
مناف للالتذاذ به في حق المقهور لان اللذة في القهر

من خصائص القاهر لا من خصائص المقهور الا في هذا الفعل خاصة
وقد غاب الناس عن هذا الشرف وجعلوه شهوة حيوانية نزهوا
نفوسهم عنها مع كونهم سموها باشرف الاسما وهو قولهم
حيوانية اي من خصائص الحيوان واي شرف اعظم من الحياة
فما اعتقدوه قبيحا في حقهم هو عين المدح عند العارف
المكمل من امضا سبيله واما حب العظمى الجمال المعبر
المسرح في الجمال المطلق وذلك لعزته في المناسبة ان الجمال
فلا يحتاج به الى غور بعمق وقوة يشتق بها حجاب قبح الطبع
الى ادراك الجمال الالهي المودع في ذلك القبح فان الجمال
السفلي يعطيه باول وهلة بمقصوده حتى يتفرغ الى امر اخر
اخذ عليه من معناه القبح الطبيعي لا دراك الجمال المطلق
اذ الانفاس عزيزة في دار التكليف ويريد ان لا يكون له
نفس الا وقد ملاه باحسن ادب وصرفه باحسن خلعة وزينة
وقد غاب عن هذا الغور من المعرفة جماعة من العارفين وانفت
نفوسهم من ذلك لمشاركة اهل الاغراض من العامة فيه
وما علموا ان هذا الرجل له مشاهدة الجمال المطلق في الجمال
السفلي وفي غيره بخلاف العامة ه واعلم ان القطب

من الرجل الكامل الذي من حصل الاربعة الدنانير الذي
كل دينار منها خمسة وعشرون قيراطا وبها توزن
الرجال فمنهم ربع رجل ونصف وثمن وسدس ونصف
سدس وثلاثة ارباع ورجل كامل فالدينار الواحد للمؤمن
الكامل والدينار الثاني للولي الخاص والدينار الثالث
للنبيين والدينار الرابع للرسل اعني الا طيبة بحكم
الابوة والوراثة بحكم البنوة فمن حصل الثاني كان له
الاول ومن حصل الثالث كان له الثاني والاول ومن حصل
الرابع حصل الكل والقطب من الرجال الكمل وانما قلنا
من الرجال الكمل من اهل الافراد فانهم كاملون وسر احوال
القطب تقررها العادات والجري عليها ولا تظهر عليه
خرق عادة دائما كما يظهر على صاحب الحال ولا يكون خرق
العادة مقصودا له بل يظهر منه ولا يظهر عنه اذ لا اختيار
له في ذلك كما قال العارف ابو السعود ابن الشبل في الرجل
يتكلم على الخاطر وما هو مع الخاطر فيكون في حقه بحكم
الاتفاق الوجودي وفي حق الله بحكم الارادة والقطب معه
بينا بحمد الله الضروري الخاص من احوال القطب وبينا

وتبينه لمن حملها وان الرجولية ليست فيما يتخيله الجاهلون من
عامة الطريق بطريق الله فيتحجبون بالحال عما تقتضيه العلم
والعلم فيقولون كل علم لا يكون بالحال فليس بشيء فعلة لا تقل
ذلك يا اخي فانه ملاك الامر وانما الصحيح ان يقول كل علم
لا يكون عن ذوق فليس بعلم اهل الله فاذا لا يفرقون بين الحال
والذوق فانا على ذوق الا عن ذوق لا يكون عن هذا والمتمكن
في العبودة لا حال له البتة تخرجه عن عبودته فلو لم يكن
في الاحوال من النقص الا انها تخرج العبد عن بغيته الى ما
لا يستحقه ولا هو حوله حتى انه لو مات في ذلك الحال لمات
صاحب نقص وحشر صاحب نقص وليست الاحوال من مطالب
الرجال لا كن الاذواق مطالبهم ومن لم تكن لها تحصل لهم فيها
من العلوم بمنزلة الادلة لاصحاب النظر فيها والله يجعلنا
ممن فهم عن الله مراده والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم
وفي هذا الذي فيه من العلوم علم ما يستنزل الله من الحضرة
الالاهية وعلم نسبة بني ادم الى الله من اسما مخصوصة وعلم
ما ينتج ويحدث من العالم الروحاني وعلم رفعة العالم الروحاني
من ابن وال ابن وعلم الصور البشرية

الباب الاحد والسبعون
وما اشار في معرفة منزل عشر الصلاح
لمحمد العوم الشمس من المنازلات المحمدية
وهو ارضا من منازل الامر

يا العطنة يعولها كل الورى
عنز الصلاح لمحمد العوم السرى

ماذا ترى في قولهم يا من يرى
كل الانام في الامام والورا

فزهاب في انبائه من افترى
على الالاه عالما بما جرا

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه
ان هذا المنزل منزل علم الشعور واهله ويتضمن معرفة عالم
الحلو والظلال ومنه يعرف حسوف العمر امثل الكشف
وانه من الخشوع الطارئ على العمر من التجلي ويتعلق بهذا ذا
المنزل علم هاروت وماروت من علم السحر وعلم طلوع
الانوار ٥ اعلم وفقك الله للقبول ان الانوار على قسمين
انوار اصلية وانوار متولدة عن ظلمة الكون كالنور قوله

دحلى والله لهم الليل نسلخ منه النهار واداهم مظلمون وكقوله
عز وجل فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا مذكر اذ لك ومن
اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لتكون له على
النور ولادة والنور المتكلم عليه في هذا المنزل هو النور المولد
الزماني وهذا المنزل مخصوص بالاسم الواحد من الاسما الذين
للعقد وهو المسمى بعبد ربه وتارة يكون هذا النور ذكرا وتارة
يكون انثى واذا اغشى الليل النهار والمتولد منه هذا النور المطلوب
ومعنى النور المولد الذي نشر عنا فيه هو نور العصمة للنبي
والحفظة للولي وهو يعطي الحيا والكشف العام وانه يكشف
ويكشف به والنور الاصلي يكشف ولا يكشف به لانه يغلب
على نور الابصار فتزول القدرة التي لهذا النور ولهذا تلجا
نفوس العارفين بالانوار ومراتبها الى هذا النور المولد
الظلمة للمناسبة التي بيننا وبينه من خلو ارواحنا ان الارواح
الجزئية متولدة عن الروح الكلي المضاف الى الحق والاجسام
الكثيفة الظلمانية بعد تسويتها وحصول استعدادها
للعقول لتكون بينهما في الجسم الروح الجزئي الذي هو روح
الاسان يتعلق عنه الجسم كانفلاق الصباح من فالق الاصباح

هو

[illegible]

٢ في الليل فيقع المناسبة بين هذا النور وبين روح الانسان
فلذلك ياسر به ويستفيد منه وهاكذا اجرى الله العادة
ولم يعط من القوة اكثر من هذا ولو شا لفعل وهاكذا جرت
المظاهر الالاهية المعبر عنها بالتجليات فان النور
الاصلي مبطون فيها غيب لنا والصور التي تقع فيها
التجلي محل الظهور لما ظهر فيقع الرؤية فيها على المظاهر
ولهذا افنى المظاهر بقيده بالصور ليكون الادراك منا
بمناسبة صحيح فان المقصود من ذلك حصول الفائدة
له وبما يكون منه وهذا منزل عال كبير القدر العالم به
متميز على ابنا جنسه وهو سار في الاشيا فيما انه سبحانه
ذكر انه فالق الاصباح كذلك هو فالق الحب والنوى بما يخرج
منهما فيما وقعت العوائد الا بما اظهر القدر و ذاتت الانبيا
عليهم السلام تعجزه وقاية يسري به حوادث الاكوان التي هي
كلها الاقدار وكما تبين لك قدر هذا النور المولد ومنزلته
ولتبين ما يتخوله وفائدته وذلك ان الولادة لا يكون الا من
اجل الامور التي يكرهها الانسان طبعا وشرعا ومن امور
مخصوصة بعالم الخلق والتركيب الطبيعي لا بعالم الامر

وقد بينا في هذا الكتاب وغيره ما نريده بعالم الامر
وعالم الخلق والكل لله تعالى قال عز وجل الا له الخلق
والامر تبارك الله رب العالمين مخصه بالاسم الرب
دون غيره ولما كان عالم الخلق والتركيب يقتضي الشر
لذاته لمنافاته عالم الامر الذي هو الخير الذي لا شر فيه
من اي وجه الا بسائر وتركيبه من الطبائع المتنافرة
والتنافر هو عين التنازع والتنازع امر يؤدي الى الفساد
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء من
غير تعرض لموانع الاحكام المشروعة وذلك وقع مثل
ما قالوه وراوه الحق سبحانه يقول والله لا يحب المفسدين
وقال والله لا يحب الفساد فكرهوا ما كره الله واحبوا
ما احب الله وقد حكم الله في الخلق بما قدره العزيز العليم
فما ظهر من عالم التركيب من الشرور فمن طبيعته التي
ذكرها الملائكة وما ظهر منه من خير فمن روحه الالهي
الذي هو النور المولد فصرفه الملائكة ولذلك قال
وما اصابك من سيئة فمن نفسك واذا كان عالم الخلق
بهذه المثابة فوجب على كل عاقل ان يعتصم بهذا النور

المذكور في هذا المنزل والشرور كلها مضافة الى عالم
الخلق والخير كله مضاف الى عالم الامر واعلم ان الطبيعة
لما كانت الفت واجتمعت لظهور عالم الخلق بعد ان كانت
متنافرة لم تظهر بركة شرف هذا النور بما ذكرناه
من الخير مع تولده من هذا التركيب لقوته وغلبة عالم
الامر على النشاة في ذلك في الوجود الحسي جسما وحيوانا
ونباتا وجمادا وما من شيء من هذا كله الا والفساد
والتغير موجود فيه في كل حال ولولا هذا النور الاعظم
لهلك عالم الخلق جملة واحدة فامر الله سبحانه ان
يلجا اليه بالدعاء في دفع هذه المكاره كلها فيؤيد
الله هذا الروح بما يعطيه هذا النور من الاسم الرب
ليدفع به ما يقع لديه المضرة من جانب ظلمة الطبع
واعلم ان مسمى الشر على الحقيقة ومسمى الخير انما هو
راجع اما لوضع الاهي جاءت به السنن الشرائع واما لملائمة
مزاج فيكون خيرا في حقه او منافرة مزاج فيكون شرا
في حقه واما لكمال يقتضيه الدليل فيكون خيرا
او نقص عن تلك الدرجة فيكون الشر فاذا رفع الناظر

وانما يحصل عن كون يكون خيرا في حق شخص او عدم
حصل يكون شرا في حق شخص

نكره عن هذه الاشيا لما لم تبق الا اعيان موجودات لا تتصف
بالخير ولا بالشر هذا هو المرجوع الله عنه الانصاف والتحقيق
ولا ترى فعل الله سبحانه الا ما قد حصل في الوجود من كمال ونقص
وملايمة ومنافرة وشرايع موضوعة بتحسين وتقبيح واغراض
موجودة في نفوس بنا وفقنا ولا بنا وفينا وما خلى الوجود من
هذه المراتب وكلام المتكلم انما هو فيما حصل في الوجود لا بالنظر
الاخر المنسوب الى جانب الحق ثم اصل هذا الامر كله انما هو
من جانب وجود واجب الوجود لذاته وهو الخير المحض الذي
لا شر فيه ومن جانب العدم المطلق الذي في مقابلة الوجود
المطلق وهذا العدم هو الشر المحض الذي لا خير فيه فما ظهر
من شر في العالم فهذا اصله لانه عدم الكمال او عدم الملايمة
او عدم حصول الغرض من تسبب وما ظهر من خير فالوجود
المطلق واجبه ولذلك قال كل من عند الله وما هو موصوف
بانه عنده وليس هو عنده والاعدام والايجاد تحت
ارادته سبحانه وقدرته ولهذا قلنا اذا لم يحضر فعل الحق ولم نقل
في الشر فعلا وانما قلنا اذ ذاك العدم المطلق اصله فحررنا
العبارة عنه لنعرف العاقل الناظر في كتابي هذا ما اردناه

واذ قد فرغنا من هذا الاصل النافع في هذا الباب فلنقل ومما
يلحق بالله في دفع ما نكره من الافعال ما تتلوه الشياطين
على ملك سليمان من علم السحر الذي تزجوه بما انزل على الملكين
هاروت وماروت من علم الحق فعلم الحق من ذلك العلم بالامور
التي تسمى معجزات فان الحق معجز وهو النور الذي يستنير الله
وعلم الباطل من ذلك علم الخيال الذي قال فيه يخيل اليه
من سحرهم انها تسعى ولهذا سمي السحر سحرا لانه ماخوذ من السحر
وهو اختلاط الضوء والظلمة فالسحر له وجه الى الظلمة
وليس ظلاما خالصا وله وجه الى الضوء وليس ضوءا خالصا
كذلك السحر له وجه الى الحق وهو ما ظهر الى البصر الناظر
فانه حق وله وجه الى الباطل لانه ليس الامر في نفسه على
ما ادركه البصر فلهذا سمته العرب سحرا وسمي العامل
به ساحرا لا العالم به ولهذا سمي كثيرا من كان يكسر
اي كان يقارب الحق فانه يقال انهم يكسرون كثيرا اي يقاربون
الحق فيما يظهر لكم وكاد من افعال المقاربة تقول
العرب كاد العروس يكون اميرا اي قارب ان يكون اميرا
فان يقال انما فعلوا غير ساحر اي فعلوا ما يقارب الحق

في الصورة الظاهرة للسحر وإذا الى ذكر معاً فما إذا بعد
الحق الا الضلال وأنى يصرفون كيف يصرفون عن معرفة هذه
المعاني وما يتعلق بهذا العلم من الشر مقلوب الحمر
وللمدامة فلا يكفي وان مقلوب الحمر كفى وهو الذم اذ الحمد
هو الثناء على المحمود بما هو عليه من الجلال وما يكون منه
مما تعلقه بمكارم الاخلاق والذم في مقابلته ما ذكرناه
فالبعض فيتعلمون منهما أي من العلمين ما يفرقون به بين المرء
وزوجه والله قد كره ذلك وقد ذمه وندب الى الالفة
واستحكام الشمل ولهذا علم سبحانه ان الافتراق لا بد منه لكل
مجموع مؤلف لجمعيته جعل عن اكثر الناس تشريع الطلاق
رحمة بعباده ليكونوا ماجورين في افعالهم محمودين غير
مذمومين ارغاما للشياطين ومع هذا فقد ورد في الخبر
النبوي انه صلى الله عليه وسلم قال ما خلق الله حلالا ابغض
الى الله من الطلاق لانه رجوع الى العدم اذ كان بايتلاف
الطبائع ظهر وجود التركيب وبعدم الايتلاف كان العدم
وكانت الاسماء الالهية تعطله الساحر فهذا محل هذه
الرائحة كره الفرقة بين الزوجين فعدم عن الاجتماع

ح النور

في هذه الحالة ارتفعت الالفة وهو من الود من وان بقيت
اعيانهما وان كان الاجتماع والافتراق والفرقة والسكون الحاصل
من ذلك راجع الى نسبة معقولة لا الى اعيان موجودة كما يراه
بعضهم وبهذا القدر الحاصل بهذا التنزل يرتفع جميع ما
ذكرناه من الشرور وما لم نذكره مما ينطلق عليه اسم شر
فلا طاقة الا بما قررناه من الجمال والملائمة وعين ذلك
وهذا القدر من السحر الذي يعطي المعرفة هو الذي لم يرفعه
بسبب وجود هذا النور في هذا التنزل خاصة وعند الخروج
من هذه السدفة والظلم فلا فلاح فيها حتى يطلع له الصباح
وتسفر الانوار وذلك في عالم الآخرة حيث كان حشر نحمد
مسعاك وما فاتك بذلك السهر في سبيك من لذة النوم
والاضطجاع والسكون فوضعوا لذلك لفظا حكما نقا وهو
قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى والصباح عبارة عن
هذا النور ومن حصل له هذا النور كان الناس فيه بين
غابط وحاسد فالغابط من طلب من الله ان يكون له
مثل ما حصل لهذا من هذه الحال من غير ان يسلبه ذلك
عن صاحبه والحاسد من طلب زوال هذا الامر من صاحبه

ولا يعرض في طلبه لنيله جملة واحدة فان طلب مع طلب ازالته
من ذلك نيله فيه يقع الاشتراك بين الغابط والحاسد وما
يقع به الاشتراك غير ما يقع به الامتياز فطلب نيل ذلك
محمود وهو الغبط وطلب ازالته مذموم وهو الحسد فلذلك
فصلنا فيه هذا التفصيل وان كان الشرع قد اطلق لفظ الحسد
في موضع الغبط فقال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين في الحق
رجل اتاه الله مالا فسلطه الله على هلكته فهو ينفق منه
ويفرقه يمينا وشمالا وفي منازل وتنبيه على فضل الكرم
والعطا الغير عوض وانه من اعطى لعوض فهو شرا ليس بكرم
اذ الكريم من لا يطلب المعاوضة فلذا قال يمينا وشمالا ولو عني
بالشمال الانفاق في معصية من زنا او غيره فليس بكرم لانه هو
يحصل به عوضا احب اليه من المال فان قيل ان العوض له لازم وان
الثنا بالكرم لازم لذي الكرم قلنا هذا لا يقع الا من الجاهل
لان الثنا الحسن من لوازم الكرم سوا طلبه او لم يطلبه واشتغاله
بطلبه الحاصل جهل فان الحاصل لا يبتغى واللازم للشي لا يزايله
منه والا فليس بلازم وان فعله لذلك التحق باصحاب الاعواض
ولم يصف عنترة لذلك بالكرم ولا يسمه والرجل الاخر رجل

اتاه الله علما فهو يبثه في الناس اي يعرفه فهم الحديث
كما قال عليه السلام فاذا اوردناه من جهة المعنى وبعض
الفاظه صلى الله عليه وسلم فسماه حسدا وقد يسمى الشي
باسم الشي بما يقاربه او يكون منه بسبب ونحوان فصلنا
ما اردنا ارتفع الاشكال فيما قصرناه ونحن انما اردنا ما اراد
الله تعالى بقوله ومن شر حاسد اذا حسد وليس الشر في طلب
نيل مثله وانما الشر في طلب زواله ممن هو عنده ولما قلنا
ان عمل الرب له خمس درجات وانه يزيد على عمل السالك
باربع درجات كان هذا المنزل على خمس درجات والدرجة
السادسة التي لهذا المنزل فيها خلاف بين اهل هذا الشان
فمنهم من جعلها درجة مستقلة بنفسها لانها فاصلة
بين قسمين من المقامات الالهية وليس هو من هنا ومنهم
من جعلها درجة سادسة في عين هذا المقام وهو من هنا
وهذه الدرجة تحضر منزلا واحدا من منازل الحمد بالاجماع
من اهل هذا الشان وقيل بثلاث منازل بخلاف بينهم
واما ابن برجان فانفرد دون الجماعة بالطهارة للمنزل
الذي في هذه الدرجة من منازل الغيب ولم اعلم لذلك

لغيره وله وجه في ذلك ولا نرى فيه بعد علمكم وان كنا نحن قد
ذكرنا المنزل الذهبي في بعض كتبنا ولا اثر ليس في
وجود تلك القوة وانما يظهر عند صنعة التحليل والكلام
على المفردات من علم هذا الطريق ومنها ما يتعلق بمعرفة الهوية
ولهذه الدرجة تسعة عشر منزلا من منازل الشهادة كل
منزل من هذه المنازل ينتج بالحكم التسعة عشر الذين على
النار ملائكة صاحب هذه الدرجة من النار شيء وقال
تعالى عليها تسعة عشر منزلا من منازل الشهادة كل منزل
من هذه المنازل ولوجود هذه المنازل في هذه الدرجة
جعلت ملائكة النار تسعة عشر ولا ينعكس فيقول من اجل
هؤلاء الملائكة جعلت هذه المنازل تسعة عشر فان الامر لم
يكن كذلك ولم نذكر هذه المنازل بحكم الجعل بخلاف الملائكة
فان هذه الدرجة اقتضت هذه المنازل لذاتها وقال في
الملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة فكانوا بحكم الجعل
وكانوا في عالم الشهادة لان النار محسوسة مشهودة
وتتضمن هذه الدرجة السادسة من العلوم علم الاسما
الالهية المتعلقة بالكون ولها صورة في العموم

من حيث الابعاد وفي الخصوص من حيث السعادة واعلم انه ما من
منزل من هذه المنازل التي في هذا الكتاب الا وله في هذه الدرجة
ويتعلق اثارها بما هنا خلاف المنازل الا منزلا واحدا من منازل القمر
وسيأتي ذكره ان شاء الله وقد افردنا كتابا فيها كل
الانوار من هذا المنزل وما يختص به وما يعطيه شكله وليتنظر
هناك وهو الشكل الثاني عشر ومائة ومنه العجالة
يحتوي على اسرار ان كل منزل من هذه المنازل الموجودة فيه
اعني في هذا الكتاب وذكرنا المنازلات والفرق بين
المنزل والمنازلات ما نبينه لك وذلك ان المنزل عبارة عن
المقام الذي ينزل الحق فيه اليك او تنزل انت فيه عليه ولنعلم
العبد من اليك وعليه والمنازلة ان يريد هو النزول اليك
وتعلم انت منه طلب النزول عليه فتتحرك الهمة حركة روحانية
لطيفة للنزول عليه فيقع الاجتماع به بين نزولين نزولك
عليه قبل ان يبلغ المنزل ونزوله اليك اي توجه اسم الالهي
قبل ان يبلغ المنزل موضع هذا الاجتماع في غير المنزل لكن
يسمى منازلة وهنا يكون لصاحب هذه الحالة احوال ولها امور
اما تحصل للدائرة عند اللقاء المطلوب لذاته لا لشيء

من هذا العبد ولهذا العبد من ذلك الاسم فينفصل عنه
الاسم المسمّاه ويرجع العبد الى مقامه الذي منه خرج
واما ان يحكم عليه الاسم الالهي بالرجوع الى مقامه فيخرج
ويكون ذلك الاسم الالهي معه الى ان يوصله الى ما منه
خرج واما ان ياخذه الاسم الالهي معه ويعرج به الى مسمّاه
واي الامرين حصل من هذا الذي ذكرنا فيسمى عندنا هذا
المنزل الذي رجعا اليه بهذه الصفة الخاصة منزل
المنازلات لانه يعطي من الاحكام خلاف ما يعطيه اذا لم
يكن نزوله عن منازلة يعرف هذا اهل الاذواق واهل
الشرب والري وقد جعلنا في هذا الكتاب من المنازلات
ما نقف عليه ان شاء الله واعلم ان المنازل لا يخلو تحليها
هذا الاسم الا عند الدخول فيها او الاقامة فيها ولم ينتقل
عنها حدثت لها اسم الموطن لانس الاسم فيها واسم المسكن
لسكونه اليها وعدم انتقاله الى منزل الا انه لا بد له ان ينتقل
في نفس هذا المنزل في مقامه بحيث لا يخرج عنه مثل الذي
يتصرف في بيوت الدار التي هو ساكنها فما دام العارف
مستصحبا الاسم واحدا الالهي مع اختلاف تصرفه فيه

مع
التي

كان موطنا له من حيث الجملة ومن الرجال من يقيم اخر نفسين
على حالة واحدة فلا يزول من الانتقال في كل نفس ولهذا منع
بعضهم من اهل الله ان يكون الاسم موطنا او مسكنا لانه
تخيل ان لكل نفس في كل حال اسما الاهيا ولم يدر ان الاسم
الالهي قد يكون له او يكون له احكام كثيرة مختلفة فيكون
موطنا لهذا الشخص ما دام يتصرف تحت احكامه فاما
قولهم من الرجال من يقيم على حكم واحد على ان يكون واحد
نفسا لحكم فصحيح واما ان ارادوا استحالة بقائه نفسين
على حكم واحد على طريق الاضافة اضافة الحكم الى الواحد فليس
بصحيح فان الوجود لهذا الاسم الالهي مثل الغفار يستره
عن كذا وكذا وكذا بحسب المطالب التي تطلبه في
كل نفس بما يصح ان يستره عنها الاسم الغفار على التتالي
والتتابع من غير ان يتخللها ما يطلب اسما اخر ولهذا
صحت فيه المبالغة لانه يتكرر منه ذلك ومثل هذا الخلاق
والرزاق وجميع الاسماء التي لها ذكرت الكون اذا توالى
على الانسان ما يطلب هذا الاسم ولابد في الاسماء الالهية
منازل بوجه ومساكن ومواطن بوجه وقد بيّنا في هذا

الباب على طريق الاشاره وصفوا لوقت ما تقع به العباره
لصاحب الذوق وما نودع كل باب مما عثرنا فيه الا
نقطه من بحر محيط هذا بالنظر الى ما عثرنا فيه فكيف
مقويا بالنظر الى ما هو عليه في نفسه هو البحر الذي
لا ساحل له وهذا المنزل من منازل الامر ومنزه المنازل
الامرية وان كانت سبعة في العدد فمن حيث الامهات
واسامي الامر منه لك ولا بد لنا ان نفرعنا ان شاء الله من
حصرنا اياها حتى نعلم الى كم تسمى من جناب الحق
فان فيه امور امر حمه من تسوقه في كتبنا والله سبحانه
يقول الحق وهو يهدي السبيل
وفي هذا المنزل من العلوم علم اخراج المخبآت
من الاسماء الالهيه وعلم الحلول وعلم الغيب الداخل
في الشهاده وعلم الشبهة وعلم نفث الروح في الروع

الباب ـــــ الثالث
والسبعون ومايتان في معرفه
منزل تنزيه التوحيد منها
شعر

بتنزيه توحيد الاله اقول
وذلك نور ما اليه افول
وننفي عنه ما ليس ذات ورتبة
وان الذي يدري به لقليل
تنزه عن تنزيه كل منزه
فمن شا قولا فليقل بعقول
فان وجود الحق في عين عينه
فحرمه حضور ما عليه قبول

اعلم ايدك الله وايانا بروح منه
ان المراد بلفظه تنزيه التوحيد امران الواحد ان يكون
التوحيد متعلق التنزيه لا الحق سبحانه والامر الاخر
ان يكون التنزيه مضافا الى التوحيد على معنى ان الحق تعالى
هو منزه بتنزيه التوحيد اياه لا بتنزيه من نزهه من
المخلوقين بالتوحيد مثل حمد الحمد فان وسم الصفه بالموصوف
ما فيها دعوى ولا يتطرق اليها احتمال والواصف نفسه
او غيره بصفه ما يفتقر الى دليل على صدق دعواه فيتعلق
بها وصول نزل علينا ايات من الكتاب منها هل يتبع الاظهار

قبل الذكر في غير ضرورة الشعر لا والشاعر يقول

جزى ربه عني عدي بن حاتم

فاضمر قبل الذكر ولا دل الشعر موضع الضرورة ومن فصول هذا المنزل الامر بتوحيد الله فلا يكون فيه توحيد الحق نفسه ويتعلق به التعلق في التوحيد لان الامر لا يتعلق من يعطيه بالدليل ذلك الا ان يكون يتعلق الامر الاستدلال لا المعرفة على طريق التسليم او الاستدلال بالتنبيه على موضع الدلالة مثل قوله اذا لذهب كل اله بما خلق وقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله لم يلد ولم يولد ومن فصول هذا المنزل قوله تعالى ما اتخذ صاحبة ولا ولدا لعدم الكفاءة اذ لم يكن له كفوا احد فلو كانت الكفاءة موجودة لجاز ذلك قال عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يومن فجعل الكفاءة بالدين وقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا فجعله من قبيل الامكان فقال لاصطفى والاصطفاء جعل والمجعول ليس في الكفاءة للفاعل واين مرتبة الفاعل من المفعول ومن فصول هذا المنزل التنزيه ان لا يكون مدركا بالمعرفات التي تثبت وجوده او المعرفة به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن فصول هذا المنزل

الذي

انه لا يكون مقدمة لانتاج شيء للتركيب الذي يتصف به المقدمات والسبب الرابط في المقدمات فيشترط المناسبة والمناسبة بين الخلق والحق غير معقولة ولا موجودة فلا يكون عنه شيء من حيث ذاته ولا يكون عن شيء من حيث ذاته وكل ما دل عليه الشرع او اجازه العقل لنا انما متعلقة الالوهة لا الذات والله من دونه الا ما هو الذي يستنزل الله الممكن لاصحابه فلنذكر ما يتعلق بفصول هذا المنزل على الاختصار ان شاء الله اعلم ان هذا المنزل هو الرابع من منازل العظمة في حق اصحاب الروايات وهو الحادي والعشرين والعاشر ومائة في حق الاكابر الوارثين ولما كانت الحضرة الالاهية تنقسم الدلالة اقسام ذات وصفات وافعال كان هذا المنزل احدها وهو الثالث منها ولما كانت الصفات على قسمين صفة فعل وصفة تنزيه كان هذا المنزل صفة التنزيه فيما ما ما تنزيه التوحيد فهو ان هذا التوحيد الذي تنسبه الى جناب الحق منزه ان ينسب الى غير الحق فهو المنزه على الحقيقة لا الحق وانما قلنا هذا لانه يجوز ان يوصف به غير الحق فيما يعطيه اللفظ

كما وقعت المشاركة في اطلاق لفظ الوجود والعلم والقدرة
وسائر الاسماء في حق الحق والخلق فمن هذا المنزل ينزه هذا
التوحيد المنسوب الى الله ان يوصف به غيره فانه توحيد
الذات من جميع الوجوه ولا يوصف بهذا التوحيد غيره
لا في اللفظ ولا في المعنى وكانت ذات الحق المنسوب لها
هذا التوحيد لا يتعلق بها تنزيه لانه لا يجوز عليها فتنتفي
عن وصفها التي يجوز عليها اذ كانت في نفس الامر منزهة
لا بتنزيه منزه واما اذا كان بهذا التوحيد متعلقه الحق
سبحانه فيكون منزها من حيث ذاته بلسان غير هذا
الوصف الذي هو التوحيد له كثنا لسان صفة الكرم
للكريم لقيامه به لا بقول القائل ودليل الدليل انه
سبحانه واحد فقد كان له هذا الوصف لا انت ولهذا
الوصف وانت انت واذا كان هذا الامر على هذا الحد
فما ثم موجود يصح ان يضمر قبل الذكر الا من يستحق
الغيب المطلق الذي لا يمكن ان يشهد بحال من الاحوال
فيكون ضمير الغيب له كالاسم الجامد العلم للمسمى يدل
عليه باول وهلة من غير ان يحتاج الى ذكر متقدم تعود

يتنا

في نفس السامع يعود عليه هذا الضمير فلا يصح ان يقال
هو الا في الله خاصة فاذا اطلق على غير الله فلا يطلق الا
بعد ذكر متقدم معروف باي وجه كان مما يعرف به فيقال
هو وعين هذا محل هذا الضمير مشهود غير ولا يصح ان
يقال فيه هو لحضوره عنده فيزول عنه اسم الهو بالنظر
الى ذلك ويثبت له اسم الهوية لكونه غائب عنه وان
كان اذا اصح ما قررته فانه سبحانه مشهود لنفسه فيزول
عنه الهوية لكون المشهود لنفسه فاذا الهو ليس له
بمنزلة الاسم العلم كما ان غمت فلذا ان شهد نفسه فان
الهوية معلومة غير مشهودة ومن الذي يطلق عليها اسم
الهو هذا على مذهبنا وهو مذهب اهل الحق كيف وثم طائفة
يقول انه لا يعلم نفسه فلا تزال الهوية له منا ومنه قال تعالى
في اول سورة الاخلاص قل هو الله احد فابتدا بالضمير
ولم يجر له ذكر متقدم يعود عليه في نفس القران وان
كان السبب ورد فلا يلزم ان النسب لذلك وقد نبه
صاحب اللسان ان هذا الضمير يعود على الرب الذي
ذكرته اليهود وليعلم ان هذا الضمير لا يراد به الرب

لنفسه عليه السلام

الرب في قوله اليهود لان الله تعالى ان يدرك معرفة ذاته
خلقه ولذلك قال هو الله وما ذكر في السورة كلها مما
يدل على الخلق فان اودع تلك السورة التبري من الخلق فلم
يجعل المعرفة به نتيجة عن الخلق فقال لم يلد ولم يولد ولم
يجعل الخلق في وجوده نتيجة عنه كما يزعم بعضهم
فاي نسبة ذاته تعالى على لم يلد ونفى التشبيه بالجزئية
فقال ولم يكن له كفوا احد واثبت له احدية
لا تكون لغيره وانه له الصمدانية وهي صفة تنزيهه
وتبريه فلا يمنع ان يكون الضمير يعود على الرب المذكور
المضاف الى الخلق في قولهم له صلى الله عليه وسلم
انسب لنا ربك فاضافوه الله لا اليهم ولما نسبه
صلى الله عليه وسلم بما انزل عليه لم يضفه لا اليه
ولا اليهم بل ذكره بما يستحقه جلاله فاذا ليس الضمير
في هو الله يعود على من ذكر وان المطلق من المقيد
فهو به المقيد لنسبته فهو به المطلق فهو به المفتقر
نسبة ينطلق بالكون فيقيد به اذ تعلق الكون بها
فقال الخالق ومخلوق وقادر ومقدور وعالم ومعلوم

ومريد ومراد وسميع ومسموع وبصير ومبصر ومتكلم
ومكلم والحي ليس كذلك فهو هو لا يتعلق بالكون
وليس القيوم كذلك فاذا عرفت ما ذكرناه عرفت
ان الاضمار قبل الذكر لا يصح الا على الله وتعذر الذكر
يمنع فيه المشاركة فان تعلق الله الرب لا اله الا هو فاعاد
الضمير على الله المذكور في اول الاية واعلم ان التوحيد
الذي يوجبه العقل بعلمه او تقوله ليس هو التوحيد
لنفس الرب بوحدانيته لنفسه فان توحيد الامر كان
فان المامور بذلك مخلوق ولا يصدر عن المخلوق الا ما يناسبه
وهو مخلوق عن مخلوق فهو ابعد في الخلق عن الله من الرب
وجرى عنه هذا التوحيد على كل مذهب من نفاه الافعال
عن المخلوقين ومثبتيها لان النفاة قائلون بالكسب
وغير النفاة قائلون بالايجاد وكلهم يليق بالجناب
العزيز ما هو مضاف الى الخلق وان كنا نعبدنا به شرعا
فنعبده في موضعه ونقوله كما امرنا به على جهة
القربة اليه مع سوء ظننا فيما اسمعنا الحق من المعرفة
به من كونه لا يعرف من ليس كمثله شيء وفيما ذكرناه

في سورة الاخلاص وفي عموم قوله فالمسبح الرب هو السيد
رب العزة عما يصفون والعزة تقتضي المنع ان يوصل الى
معرفته ومن اسرار هذا المنزل قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا
وان كان لو حرف امتناع ولا هي امتناع شيء لامتناع غيره
فهو عنده لعدم واذا جاء حرف لا يعقل كان لو حرف امتناع
لوجوب ولم يات في هذه الاية لانتفاء الارادة ان يتعلق
باتخاذ الولد ولم يقل ان يلد ولدا فانه يقول لم يلد والولد
المتخذ يكون موجودا لعين من غير ان يكون ولدا فينبغي بحكم
الاصطفاء والتقريب في المنزلة ان ينزله من نفسه منزلة
منزلة الولد من الوالد الذي يكون له عليه ولادة والحقيقة
تمنع من الولادة والتبني لان النسبة مرتفعة عن الذات
والنسبة الالهية من الله لجميع الخلق نسبة واحدة
لا تفاضل فيها اذ التفاضل يستدعي الكثرة ولهذا اتى
بلفظة لو ولم يجعل بعدها لفظة لا وكان حرف امتناع
اي لم يقع ذلك ولا يقع لامتناع الذات ان يوصف بما
لا يستحقه ولهذا قال ما اتخذ الله صاحبة ولا ولدا بعد
قوله تعلى وانه تعالى جد ربنا فوصفه بالعلو عن قبائح منوا

الوصف فعظمة الرب المضاف الى المربوب بالذكر وكنى
بالرب من غير اضافة لعظمته وكنى بالاسم الله
لعظمة الذات من غير اسم فاعظم من هذا التنزيه فالكون
واما نفي الكفاءة والمثل فربما توهم من لا معرفة له
بالحقائق انه لو وجدت الكفاءة جاز وقوع الولد بوجود
الصاحبة التي هي كفو فلنعلم ان الكفاءة مشروعة
لا معقولة في الشرع انه الزمها من الطرف الواحد
لا من الطرفين فمنع المراة ان تنكح ما ليس لها بكفو
ولم يمنع الرجل ان ينكح ما ليس بكفو له ولهذا له ان
ينكح امته بملك اليمين وليس للمراة ان ينكحها عبدها
والحق ليس بمخلوق ونفي الوالد لو كان له ولد والكفاءة
من جهة الصاحبة لا يلزم وارتفع المانع لوجود الولد
لا لعدم الكفاءة بل لما تستحقه الذات من ارتفاع
النسب والنسب ولما تستحقه احديته الالوهية
اذ الولد يشبه اباه فبطل بهذا من جعل لله اتخاذ
صاحبة ولا ولدا على جواز ذلك اذ كان متخذا وكان المفهوم
منه ومن نفي الكفو والمثل ما ذكرناه ولما كان التنزيه

للذات على ما عرفناه فكان ان يكون المعرفة به العائدة فينا
نتيجة عن معرفتنا بنا لاستنادنا الى الله من حيث امكاننا
وان ذلك لا يتضمن معرفة ذاته ذات الصفة الثبوتية النفسية
التي هو عليها بل لا يصح من ذلك الا الاستناد لذات منزهة
عما ينسب الينا مجهولة عندنا فما ينسب اليها من حيث
نفسيتها فلا تعرف سبحانه ابدا واذا كانت المعرفة به
من النزاهة والعلو بهذا الحد فما حق ان يكون وجوده معلولا
لعلة بغيره في الرتبة او مشروطا بشرط متقدم او محققا
لحقيقة ذاتية او مدلولا لدليل يربطه به وجه ذلك الدليل
فلا جامع سبحانه بينه وبين من سواه من هذه الجوامع الاربعة
فالحقيقة المعروفة به فيما يوجده في النزاهة والرفعة
عن الادراك لها والمثال يصح ان ينتج شيء فلا يكون
هويته ايضا من حيث هويته لا من حيث مرتبته تنتج شيئا
اذ لو ارتبط به شيء من حيث هويته لا رتبطت هويته بذلك
الشيء فلا يصح ان يكون علة لمعلول ولا شرطا لمشروط
ولا حقيقة لمحقق ولا دليلا لمدلول لا اسما ومن قال سبحانه
لم يلد تكلفا وما افتقر ولو كان حقيقة لولد تحققا ولو

كان دليلا لولد مدلولا ولو كان علة لولد معلولا ولو كان شرطا
لولد مشروطا فهو سبحانه المستتر المجهول الذي لا يدركه
العقول ولا تعطل احداث العقول فهذا ايضا وجه من وجوه
تنزيه التوحيد واما ما يتعلق بالواحد والاحد من التوحيد
في احديته فان لفظ الاحدية ثابتة الاطلاق على من سواه
فقال ولا يشرك بعبادة ربه احدا وان كان المفهوم منه في الظاهر
الى تفسير المعاني على ظهر اهل الله انه لا يعبد من حيث احديته
لان الاحدية فيها في وجود العابد فكانه يقول لا يعبد الا الرب
من حيث ربوبيته فان الرب اوجدك فتعلق به وتذلل له ولا
تشرك الاحدية مع الربوبية في العبادة فتذلل لهذا كما
تذلل للربوبية فان الاحدية لا تعرفك ولا تقبلك فتكون
تعبد في غير معبد وتطمع في غير مطمع وتعمل في غير معمل
ومن عبادة الجاهل فنفى عبادة العارفين من التعلق
بالاحدية فان الاحدية لا تثبت الا لله مطلقا واما ما سوى
الله فلا احدية له مطلقا فهذا هو المفهوم من هذه الاية
عندنا من حيث طريقنا في تفسير القرآن وباخذ اهل
الرسوم من ذلك فنسلمهم ايضا بتفسير المعنى فيحملون

الاحد المذكور على ما تحتويه من الشروط وهو تفسير صحيح
ايضا فالقرآن هو البحر الذي لا ساحل له اذ كان المنسوب
الله بصفة جميع ما يحتمله الكلام من المعاني بخلاف كلام
المخلوقين واذا علمت هذا علمت المراد بقوله جل ثناؤه
لنبيه عليه السلام قل هو الله احد اي لا يشارك في مداده
الصفة واما الواحد فانا نظرنا في القرآن هل اطلقه على
غيره كما اطلق الاحدية فلم اجده وما انا منه على يقين فان
كان لم يطلقه فهو اخص من الاحدية ويكون اسما للذات علما
لا يكون صفة بخلاف الاحدية فان الصفة محل الاشتراك ولهذا اذا
اطلقت الاحدية على كل ما سوى الله في القرآن ولا يعتبر
كلام الناس واصطلاحهم وانما النظر ما ورد في القرآن الذي
هو كلام الله فان وجد في كلام الله لفظ الواحد كان حكمه
حكم الاحدية للاشتراك اللفظي فيه وان كان لا يوجد في كلام
الله لفظ الواحد يطلق على الغير فلفظه مخصوص بالمستحق
الذات ويكون كالاسم الله الذي لم يتسم به احد سواه ومما
يتعلق بهذا المنزل من السورة الحاضرية ما يحصل من المعارف
التي ذكرناها في كتاب مواقع النجوم في التجلي الصمداني

ولا بد من ذكر ما اراد العارف ابو عبد الله البستي في كتابه
الذي جعله في عبد الرب وعبد الصمد فان الصمد الذي
يريده لا يضاف ولا يضاف الله فان المضاف يعتبر كان يكون
لما يضيفه فيكون بينهما نسب رابطة بها فلا يصح ان يكون
الاضافة محققة لما فالصمد الذي اراده البستي يعتبر
الصمد هو الذي يلجأ اليه ويتعلق به ويقابل بالتوجه
ولمزاينة السريعة للمصلي اذا استتر باسطوانة او عصى
او بمؤخرة رحل او ما هو مثلها ان يصمد اليها صمدا ولا ينحرف
عنها قليلا يمينا وشمالا وليس من اوصاف الصمدية من يصمد
الله ولا حد من اوصاف الحق فالصمدية المطلقة عن هذا
التقييد التي ينبغي ان يكون صفة سرية اذ لا يعلق للكون
بها وهي المطلوبة في هذا المنزل وشرحها في اللغة يذكر
واعلم ان هذا المنزل وان كان يطلب الاحدية والتنزيه
من جميع الوجوه فانه ينحصر في البيت الصوري المقيد
بالمظاهر فالبيت القائم على خمسة اعمدة عليها سقف
مرفوع يحيط به حيطان لا باب فيها مفتوح وليس لاحد فيه
دخول بوجه من الوجوه لا من خارج البيت عمود قائم

فلنصل إلى حائط البيت فنمسح به أهل البيت كما يقبلون ويمسحون
بالحجر الأسود الذي جعله الله خارج البيت وجعله يمينا له
وأضافه الله إلى البيت كذلك هذا العمود لا ينطق إلا هذا
المنزل وإن كان منه إلا أنه ليس هو خاصا به فإنه موجود في كل
منزل إلا في وكأنه برهان بيننا وبين ما تعطيه المنازل من المعارف
ونبه على ذلك ابن مسرة الجبلي في باب الحروف له فهذا العمود
له لسان فصيح يعبر لنا عما تحويه المنازل فنستفهمه على
ذلك ومن المنازل ما ندخل فيه ونمشي في زواياه فنخبر الأمر على
ما عرفناه ومن المنازل ما لا سبيل لنا إلى الدخول فيه
فإذا هذا المنزل فنأخذ من هذا العمود التعريف بحكم التسليم
وإنه قد قام الدليل لنا على عصمته فيما يخاطبنا به في عالم الكشف
كالرسول في عالم الحس فهو لسان حق ومن الناس من يلحقه بالحجر
الذي في البيت وإن بعض الحائط عليه ولا يظهر لنا منه إلا وجه واحد
وسائره مستور في الحائط فيقول بعض المداسين إن البيت
قائم على ستة أحجار فلا نأخذ من مثنى الخمسة والستة
في قدم الستة علمنا فعرفنا ذلك حتى لا تتخيل أن الحق
في أحد القولين ومع أحد الطائفتين فكل طائفة منها صادقة

فلهذا أخبرنا بكيفية ذلك وما ذكرنا جميع ما يختص للناس
أنهم اصطلحوا فيه فليس من القوم بحمد الله خلاف فيما يتحققون
به بل هم في علمهم أصح وأقوى من أهل الحس فيما يدركونه بحواسهم
واعلم أن الدخول لهذا المنزل من الوتد الثالث الذي للرجولية
والنهاية فيه إلى الوتد الرابع وهو سطح الرجولية التي بها
يسمى الشخص رجلا كما قد ذكرناه في درس الأعمار والولاية
والنبوة والرسالة ولا خامس لها يكون خامس خمسة بل قد
يكون لها خامس أربعة واعلم ذلك وإذا انقطعت إلى ما وصله
الحق بعلمي عرفت أنك تفصله فيما أجمله في قوله ولا أدنى
من ذلك يعني ولا أكثر يعني السبعة فما فوقها من الأفراد
فعطل الحق بقوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة
إلا هو سادسهم ولم يقل ولا أربعة إلا هو خامسهم فعرفنا
مراده في ذلك والكثير أنه لا يريد الأفراد يشفعها بما ليس
منها فجمعنا أن الغيرة حكمت هنا فلم تثبت لأحد فردية
إلا شفعتها هوية الحق حتى لا تكون الأحدية إلا له فلا يشفع
فرديته مخلوق ويشفع هو فردية المخلوق ولذلك قال وهو
معكم أينما كنتم ولم يقل وأنتم معه لأنه مجهول المصاحبة

الاثنين

فعلم سبحانه كيف يصحبنا ولا نعرف كيف نصحبه فإن معيته
له ثابتة فما منعتنا عنا فمن علم بعلو لا أربعة إلا هو خامسهم
ولا أسد إلا هو سادسهم إلا الغيرة لا يتعلق بالسفعة في
الأذواق لأن السمع لما جمعه وإنما يتعلق بالرؤية إذا
نسبت إلى الأذواق ومن لا يستحقها صورها بالحول ليكون
المجهول يعلى في الأسماء ومن أقوى الدلائل على وصفه
تعالى بالغيرة لأنها مشتقة من رؤية الغير لأنه يشترع المشاركة
والله برئ من مشاركة الغير فمن أن يكون غير الأحد أو يكون
أحد غير الله وأن صلى الله عليه وسلم لا أحد أو كما قال أغير
من الله فوصفه بالغيرة وحكمها في هذا الفعل قوي
ممن أفرد له آنيًا مما يحقه هذا المنزل على صورة الوقت
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وفي هذا المنزل من العلوم علم الأحدية والفرق بينها وبين
الوحدانية وعلم النسب الإلهي يقول الله تعالى يوم
القيامة اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبي أين المتقون
وعلم البسائط والعلم الضروري وعلم التماثل
والحمد لله رب العالمين

الباب الثالث
والستون وما سار في معرفة
منزل الأملاك للهوى والنفس
من المقام الموسوي

هلاك الحلول في الريح إذا ما هب في اللوح
ولا ذا بغير سواه إلا الجسم والروح
ووجه مسلكا سهلا بما أقر جار في نوح
وفي لوط فيا نفسي على ما قلته نوحي
ولولا العشق أداه بروق من سنى يوح

ف اعلم أن الله تعالى لما دلو الأملاك وعمرها بالأملاك
وقرر للكواكب السبعة السيارة فيها منازل تجري
فيها إلى أجل مسمى تعتبر لو أن بجريانها وسباحتها وخلق
الأفلاك المكانة فيها الأمكنة ومن هنا أن أو إلى الأمكنة مخصوصة
في السماوات السبعة والأرض ثم أوجد المتمكنات في
أمكنتها على قدر دانتها وكان من تقدير الله العزيز العليم
أن دلو عملها من العقول علاما أو دعوته من صفة القدرة
لا من صفة غيرها خصه بذلك على إنشاء جنسه وذلك من اسمه

الظاهر الذي يختص بهذا العقل تعالى الله ذلك بخزيه من الفقر
سارقته سودة لها ثلج وبرد وسرور فتفجرت منه خمسة
انهار من العلم من الاسم الاول والاخر الذي يختص به هذا العقل
ثم جرت هذه الانهار في الاسم الباطن الذي له فتفرست اوليته
على سائر الاوليات واخريته على سائر الاخريات وكذلك ظاهره
وباطنه وصدر عن اسم الدليل الذي عنده حضرة تسمى الجمع
ادخلني الحق اياها فرايتها ورايت ظاهرها وباطنها وعاينت
مكان هذا العقل منها نكتة سوداء مستورة دقيقة ما بين خضرة
وصفرة وغاشية الرفعة الى بيت المكانة وهذا المكان المعين
ورايت موسى وهرون ويوسف عليهم السلام ناظرين الى هذا
العقل وفرع سبعة من هذه الحضرة الجامعة التي اختصها
لنفسه حضرات لا يعلم عددها الا الله في السماء والارض
وما بينهما وما تحت الثرى الى هذا الاستواء لكن هذه الحضرات
للحق البائن خاصة وهذا ذلك على عددها فلم عندي بعضها
من عرفة الحق باجرمه وروا [illegible] [illegible] منه الحضرات بمقامات
المزيد اذا دخلها الروحانيات العلى اكتسبت من احوال
السرية الالهية ما لا يعلم قدره الا الله وحصل لهم من الخضوع

والخشوع والذلة والافتقار ما لم يكن لهم قبل دخولهم من
هذه الحضرات وفي هذه المقامات يحصل لهم رؤية وجه الحق
في كرسي على الغمام والذلة لا حد من الرجال من شاهدها ومن
الرجال من يعطيهم هذه الحال ولا يعرفها ولا يدري في اي رتبة
حصلت له على قدر ما سبق به علم الله فيه فيهم وبينهم فلنرجع
الى ذلك العقل الذي ذكرناه الذي له اثر انفعال ما كان لنا
في هذا المنزل ونذكر ما كان له وما كان عنه وسببه مما
يختص بهذا المنزل عند كل من شاهده ونخص سبعة
معاني الصدق والصفا وعبر منه انثى وسبعين فلك
بكل مرقاة منها يعطي علوما لمن يرقى فيها للاصفا الذي
استلزمته هذه الصورة فهي علوم تسمو الى ان ينتهي
الى ذروتها فتقابله حضرة الامر بذاتها فيعطيه سر السرية
الالهية والثناء الوجدانية والصدق والقهر والنصر
والاخلاص والذلة ولما اذ خلق الله هذه المرائي في
رابينه سبعة قد حجبها عن الاعين بظلمة الطبيعة
فما لا يرفع ولبس النوم لرآه فيه اقرب موضوعه لانه
يداشفه بها من حلف ظلمة الطبيعة ولا يحصل له فيها قدم

كذا رأيته ورأيت معي من حملة العارفين جملة كثيرة على مراتب
مختلفة من عال وأعلى ومنهم من هو بهذه الشأنة وأمر لهذا العقل
المخصوص بهذا المنزل أن يرقى من أشخصه ما ذكرناه واجتمعت
العقول إليه وأنا أنظر ما يصنع وما يقول لأستفيد منه
ثم رأيته شخص ولم يتكلم ولا أدري إلى أمر الإله أشخص ورأيت
عليه حتى رجع أثر كآبة وخشوع أثر علاج وعلمت أنه في مقام
أسرار من أسرار الحق للأرواح روح في جزان جبريل
وميكائيل عليهما السلام فقال يبكيان فأوحى الله إليهما
ما هذا البكاء فقالا أنا لا نأمن مكرك فأوحى الله إليهما
كذلك فلتكونا ولما ألقى السنا ما ألقى إليه بخشوع
وذلة وانعزل اطلعت على السطر ورأيت المعنى والشهود
ومما أبقينا جيان ومما أعطى الله من العزة النافذة لهذا
المعنى ما أظهرها على أكثر العقول إلا من يعصم الله تعالى
موقع المعنى في ذلك الموقف وقال أنا الإله المعبود
عند كل موجود وأعرض عن العقل وما جابه من النقل فاتبعته
المسألة الظهور والشهود من يريده حتى يوسط بحبوحة الدار
فقربه له وأنشر من العطار وأعتمد على أمر تخيل أنه يحجبه

من عزائه الله تعالى الله منه ومن ما يعتمد عليه واستغفر الله
فملك ومن يتبعه من السعداء وكان مشهوراً دربها هائلا
مفزعاً ما صرفنا التحاصر به أنا وكل عارف حضره معنا
في ذلك اليوم ثم أني أردت أن أحطك بما في هذا المنزل من
المراتب والمعاني والأسرار والعلوم والخزائن ذلك
العقل صاحب هذا المنزل وسببه ظهر هذا المنزل وقال
في هذا منزل الهلاك ومصرع الهلاك ورأيت فيه خمسة
أبيات في البيت الأول أربع خزائن على الخزانة الأولى ثلاثة
أقفال وعلى الثانية مثل ذلك وعلى الثالثة ستة أقفال
وعلى الرابعة ثلاثة أقفال فأردت فتحها فقال لي من حي ما
في كل بيت من الخزائن ويعود لك يمنع أقفالها وتعرف
ما فيها ثم أخرجت وقفنا ثم خرجنا إلى البيت الثاني
فدخلته فرأيت فيه أربع خزائن على الخزانة الأولى ستة
أقفال وعلى الخزانة الثانية ثلاثة أقفال وعلى الخزانة الثالثة
أربعة أقفال وعلى الخزانة الرابعة ستة أقفال ثم أخرجت
ثم خرجنا من ذلك البيت فدخلت البيت الثالث فرأيت فيه
ثلاث خزائن على الخزانة الأولى خمسة أقفال وعلى الخزانة

الثانية اربعة اقفال وعلى الخزانة الثالثة ستة اقفال ثم اخذ
بيدي فخرجنا من ذلك البيت وكذلك اذ دخل من باب واخرج
من باب اخر فدخلت البيت الرابع واذا فيه ثلاث خزائن على
الخزانة الاولى سبعة اقفال وعلى الخزانة الثانية خمسة
اقفال وعلى الثالثة خمسة اقفال ثم اخذ بيدي فخرجنا منها
فدخلنا البيت الخامس واذا فيه ثلاث خزائن على الخزانة الاولى
سبعة اقفال وعلى الخزانة الثانية ثلاثة اقفال وعلى الخزانة
الثالثة خمسة اقفال ثم اخذ بيدي وخرجنا الى البيت
الاول ليفتح تلك الاقفال ويستخرج ما تحوي عليه تلك الخزائن
من الودائع فدخلت البيت الاول الى الخزانة الاولى فرايت
معلقا على كل قفل مفتاحه وبعض الاقفال عليه مفتاحان
وثلاثة فرايته على القفل الاول ثلاثة مفاتيح تحوي تلك
المفاتيح على اربع مائة حركة فمددت يدي وفتحت ذلك
القفل ثم رايت على القفل الثالث كذلك ثلاثة مفاتيح
تحوي على اربع مرات مائة حركة ففتحت الثالث ورجعت
الى الثاني وعليه مفتاحان وهو قفل مطبوق فيه اقفال
في قفل واحد تحوي على اربع حركات في خمس قفلا ففتحت

الاقفال والكلمة في الخزائن التي من صور العلوم على قدر درجات
مفاتيح تلك الخزانة لا تزيد ولا تنقص فرايت علوما مثلها في الشغل
بها احد الاملاك من علوم العقل المخصوصة بارباب الافكار
من الحكماء والمتكلمين فرايت منها ما يودي صاحبها الى الهلاك
الدائم فرايت منها ما يودي صاحبه الى الهلاك ثم ينجو غير
انه ليس لنور الشرع فيها اثر البتة وقد حرمت صاحبها السعادة
فيها من علوم البراهمة كثير ومن علوم السحر وغير ذلك فحفظت
جميع ما وجدتها من العلوم لتجتنبها وهي اسرار لا يمكن اظهارها
وتسمى علوم السر وكان ممن اختص بها من الصحابة رضي الله
عنهم حذيفة بن اليمان خصه بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يدخل بين الصحابة يقال له صاحب علم السر
وقد كان يعرف اهل النفاق حتى ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه استحلفه يوما بالله هل فيّ من ذلك شيء فقال لا
ولا اقوله لاحد بعدك وكان عمر بن الخطاب لا يصلي
على جنازة يحضر حذيفة حتى ان حذيفة يقول في الصلاة
عليه او ان صلى حذيفة صلى عمر والا فلا فمن علمها
ليحذر ما فيها من سحر ومن علمها ليعتقدها او يعمل عليها

نفس شيء فلما حصلتها واحطت بها علما ونزهت نفسي
بما عصمني الله به من العناية الالهية عن العمل بها والانصاف
بما ثم ما سخر الله على ذلك وفي هذه العامات هلك
كثير من سالكي هذه الطريقة لانهم يرون علوما تتعشق بها النفوس
ويكونون بها اربابا ويكونون بها اشياء والنفوس تطلب
الشفوف والرياسة على ابناء جنسها فيخرجون بها فيستعلون
في عالم الملك فيضلون ويضلون فضلوا السبيل واضلوا عن سواء
السبيل ثم انتقلت الى الخزانة الثالثة فرايت على قفلها
مفاتيح والقفل الثالث لا مفتاح عليه ورايت على القفل
الاول بابه مفاتيح يحتوي على عشر حركات ففتحته ثم جئت
القفل الثاني فوجدت عليه مفتاحا واحدا يحتوي على اربع
حركات فادرته وفتحت به القفل ثم جئت الى القفل الثالث
فلم ار عليه مفتاحا فحرت ولم ادر كيف اصنع فقيل لي
اجعل على ذلك القفل لا مفتاح له اذ يدك هو المفتاح العلم ثم
قفل هذا القفل مفتاح من مفاتيح الغيب لا يعلمه الا
هو فعلمت ذلك فاتيح القفل وانفتحت الخزانة ورايت
صور العلوم على عدد حركات المفاتيح ورايت

صورة علم زائد على ما رايت من الصور التي ظهرت على عدد
حركات المفاتيح فعلمت ان هذا العلم فعال العلم السارى
في المعلومات والعلوم فجميع العلوم معلومات من العلم
لا انفسها فعلمت ان ابا المعالي الجويني لما قال اذا علم
يعلم العلم فانه يعلم به سائر المعلومات واراد ان العلم الذي
به يعلم معلوم ما انه يعلم نفس العلم وليس الامر كما زعم
بل يعلم العلم من العلم السارى فيكون العلوم به معلومة
وهو لا يعلم واعلم ذلك ممرا هو الذي اعطاه الكشف
فيسع المعاني لا فيسع الصور وهذه العلوم التي رايته
في هذه الخزانة الثالثة علوم العزة والاسرار والعلوم
التي يسكر عنها الاشياء وتظهر بها الاعمال المضافة
الى الاكوان وهي اعمال افعال منسوبة الى العباد فمن ا
لمنزل يحكم عليها بالملك بسبب العلم السارى
الذي فيها وهو ملك اضافة ونسبة لا ملك حقيقي
والذي ملك انما هو نسبة هذه الافعال الى العباد
فيعطيه منزل المنزل هذه النسبة ليست بصحيحة
وهو عن ملاكها واطلعه العلم السارى انها افعال الله

ما عمل اعمال العباد ترفعه من الملائكة محصلة من هذه
الحركة علوم التحرير وسر قوله حق السادس في كل
متحرك ثم انه لما لعد الى الخزانة الثالثة التي عليها ستة — انتقلت
اقفال ومفاتيحها على امثالها فعلى القفل الاول مفتاح
واحد يحوي على حركة واحدة وعلى الثاني مفتاحان
يحويان على حركتين وعلى الثالث مفتاحان يحويان على
عشر حركات وعلى الرابع مفتاح واحد يحوي على
ثلاث حركة وعلى الخامس مفتاح واحد يحوي على
خمس حركات وعلى السادس مفتاحان يحويان على حركتين
واحدة المفاتيح وفتحت الاقفال ولما انفتحت الخزانة
رايت فيها مخطط بعضها بعضا وفي وسطها روضة
خضرا بها رجلا فرا خرج من الدار ووقف به في
تلك الروضة ساعة ثم رد الى النار فعذب بستة
انواع من العذاب ثم يعاد الى الروضة ساعة ثم يخرج
منها الى النار فيعذب بستة انواع من العذاب
محصلة من علم ما سبق به ذلك العذاب الاول والنار
المحرقة من ماء الشربة من تلك الروضة كانت في تلك

الشربة عصتني ثم اسلمه الى الخزانة الرابعة ورايت على
القفل الاول منها مفتاحا واحدا له ست حركات مترتبة
وعلى القفل الثاني ثلاثة مفاتيح تحوي الثلاثة المفاتيح
على اربع مائة حركة بصنعة معلومة وعلى القفل الثالث
وهو قفل في قفل يعرف بالقفل المطبق مفتاحان يحويان
على حركتين في اربع حركات ففتحت الاقفال ورايت بقية
علوم الخزانة الاولى من هذا البيت عيانا لان العلوم التي
في الخزانة الاولى من هذا البيت يتعلق اهلها بالعيان
الحصاد وهذه العلوم التي في الخزانة الرابعة يتعلق
اهلها بها بالعيان الروحانيات الموصوف بتلك الصفات
المدركة محصلة علومها ايضا لا تعقيدا واجتنب
الافعال التي تطلبها الخاصية وصور العلوم فيها ايضا
على قدر ما تحويه المفاتيح من الحركات ومما كرا في علوم
هذا التنزل فلما عددها على عدد حركات مفاتيحها
ولما لها اصل واحوال اضربنا عن ذكرها مخافة التطويل
ثم اسلمنا الى الستة التاب لا اطلع الا على ما في خزانة
من اربع خزائن فخمسة الخزانة الاولى واذا عليها ستة

اقفال على القفل الاول مفتاح واحد يحوي على اربعين حركة ولم
ار للقفل الثاني مفتاحا ففتحته بالاسم ورايت على القفل
الثالث مفتاحا واحدا يحوي على حركة واحدة وفتحت القفل الرابع
بمفتاحين وحركتهما اعلم يحويان على تسع مائة حركة كل حركة
لا تشبه الاخرى وفتحت القفل الخامس بمفتاحين وحركتهما علمه
يحويان على خمسين حركة هندسية وجئت القفل السادس فلم
ار عليه مفتاحا ففتحته بالاسم وقد يظهر لبعض المكاشفين
الداخلين هذا المنزل من القفل السادس وعليه مفتاحان يحويان
على عشر حركات وعدم المفتاح الصحيح من وجوده لمن القفل
في حضرة الحكمات العيوانية والذي يراه المفتاح فانما يراه
من اللوح المحفوظ فلما فتحت هذه الخزانة رايت صور العلوم
المخزونة فيه على عدد حركات المفاتيح سوى الاسم ولا بد
ومن علوم الفنا عن الامر الذي يستتر الله من لا يعرفه له سر به
سمعه ويعلى محطة جميع ما سماه العلوم من علوم الفناء
وبالنيابة على حصر الامور التي يستتر الله ثم خرجت
من هذه الخزانة وجئت الخزانة الثالثة فرايت عليها ثلاثة
اقفال على القفل الاول مفتاح وعلى الثاني مفتاحان

وعلى الثالث مفتاح يحوي هذه المفاتيح على مائة وخمس
وعشرين حركة ففتحت الخزانة فاذا صور علوم من علوم
لا تؤخذ الا عنه ممن ما اخذ عن هذه السائل محطتها كلها في
لحظة واحدة ثم فتحت الخزانة الثالثة فاذا عليها اربعة
اقفال على القفل الاول والثالث والرابع مفتاح مفتاح تحوي
هذه المفاتيح على احدى وسبعين حركة والقفل الثاني لا مفتاح
له ففتحت تلك الاقفال بالمفاتيح والاسم فاذا صور العلوم
التي اطلبها السالك فيه وما سوى محطتها لا تبقى شرها واخوت
به امور فانا رضا عند الله لا تبعة فيه ثم جئت الخزانة الرابعة
وعليها ستة اقفال على القفل الاول والثاني والرابع والخامس
مفتاح مفتاح والثالث لا مفتاح له والسادس عليه مفتاحان
تحوي جميع المفاتيح على ثلاث مائة وتسع وستين حركة ففتحت
الاقفال بالاسم الالهي والمفاتيح فرايت صور العلوم التي
تحويه ومن العلوم التي تنال بالكسب لا بطريق الوهب ومن
العلوم المدركة بالفكر محطها بطريق العمل لا تبرح
مكتسبة ثم اني خرجت الى البيت الثالث من حيطة فرايت
فيه ثلاث خزائن فحضرت الخزانة الاول فاذا عليها خمسة

اقفال على القفل الثاني ثلاثة مفاتيح والقفل الخامس لا مفتاح
له وبقية الاقفال عليها مفتاح مفتاح ففتحها بالاسم
والمفاتيح فرايت فيها صور علوم الاصطلام وشيء من علوم الاحوال
محطتها من طريقها وخرجت عنها وقصدت الخزانة السادسة فرايت
عليها اربعة اقفال القفل الثاني والرابع لا مفتاح عليه والقفل
الاول عليه مفتاحان يحويان على خمس حركة والقفل الثالث
عليه مفتاح يحوي على مائتي حركة ففتحها بالاسم والمفاتيح فاذا هي
تحوي على علوم الخوف والمجاهدة واحوال الشوق والاشتياق
وعلم السعير من جهنم لا علم الزمهرير وعلم ما يكون عنه نضج
الجلود في جهنم اذ لا يكون عن النار ولا عن الزمهرير بل عن مستولد
بينهما من مجاورة كل واحد منهما لصاحبه فيتولد من امتزاجهما
حالة ثالثة ليس من عين واحد منهما تلك الحالة الحادثة في
العذاب الذي به نضج الجلود في جهنم وعلم تبديلها من اين
حضرة تبدل وهو مشهد عظيم فان التبديل قد ورد النص
به في الجلود والسماوات والارض ونفاه عن الخلق فقال
لا تبديل لخلق الله ونفاه عن القول الالهي فقال ما يبدل القول
لدي وقال لا تبديل لكلمات الله كل هذا تضمنته هذه الخزانة:

ثم جئت الخزانة السابعة فرايت عليها ستة اقفال شبيهة باقفال
الخزانة التي خرجت منها الساعة فالقفل الثاني لا مفتاح له
والقفل الاول له مفتاحان والقفل الثالث عليه ثلاثة مفاتيح
والقفل الرابع والخامس لكل واحد منهما مفتاح والقفل السادس
عليه مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على الف ومائة وسبع
وثلاثين حركة ففتحها بالاسم والمفاتيح فاذا فيها صور علوم
الارتقاءات والمعارج ومعرفة اليوم الذي مقداره خمسين
الف سنة ولا كل اذ كانت الارتقاءات والمعارج من المريدين
لا من المرادين فيكون عن سهر ومجاهدة ورياضة ومكابدة ثم
جئت الى البيت الرابع فدخلته فاذا فيه ثلاث خزائن الخزانة الاولى
عليها سبعة اقفال القفل الثاني منها لا مفتاح عليه والقفل
الاول له مفتاح فيه ست حركات والقفل الثالث تحوي مفاتيحه
على اربعين حركة وبقية الاقفال تحوي على ست مائة حركة وست
حركات فجميع حركات مفاتيحها ست مائة واثنين وخمسين
حركة ففتحها فاذا فيها علم النكاح ولم يصحب الانسان
زوجة اذ كانت لا تعينه على طاعة ربه ويقف على قوله ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان وهل يستحق الانسان في عبادة

ربه في وصوره بعمره من صبد الماء عليه اذا توضا قال بعض
العلماء كره ذلك ومن راي التغليس برو هشام السلمي في واقعه
حراهه ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرت به عمر هذه
الخزانه تعرف ذلك ثم جئت الخزانه الثالثه فرايت عليها
خمسه اقفال القفل الثاني منها مطوي والقفل الثالث لا مفتاح
له والاول له مفتاح وكذلك الثاني والخامس واما الرابع فله
ثلاثه مفاتيح تحوي هذه المفاتيح على اربع مائه وثمان وسبعين
حركه مفتحها فاذا امور تناسب التي قبلها وتزيد عليها بامور ليست
فيها ثم جئت الخزانة الثالثه فاذا عليها خمسه اقفال القفل
الاول لا مفتاح له والثاني والثالث والرابع ذو مفتاح مفتاح
والخامس مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على ست واربعين حركة
مفتحها فاذا في معرفه الحجاره التي يوقد بها النار في الاخره
ولم تكون الحجاره تقبل الوقود وهي يابسه واليابس لا تقبل
الوقود في علم الطبايع وهل يجوز ما طبعه اسرتنا ان يزال عنه
طبعه ام بقا عنه وذا انه قال في هذا العلم ان الشر وجهل
من انبت ذلك ونفاه وكلتا الطريقتين عن محمود بس
والخصر وكل واحد منهما اثبته من غير وجه ونفاه من غير

وجه قال بعلى بانا ركون بردا وشبه هذا ثم جئت البيت الخامس
فرايت فيه ثلاث من الخزانة الاولى عليها سبعه اقفال القفل
الاول والثاني والثالث والرابع لكل واحد منها مفتاحان
والخامس والسادس لكل واحد مفتاح والسابع لا مفتاح له
تحوي هذه المفاتيح على مائه وثلاث عشره حركه مفتحها واذا
علوم الحس والمحسوس والحال والمحل والفكر وما يفكر
فيه والحادث والمحدث والعقل والمعقول وجميع القوى
التي يدرك بها العلوم ومعرفه الجماعات والانوار والاستتارات
ومعاني الارواح في طرق السماوات ومجاري الطبيعه في
الحيوانات والنبات والجماد وما يحصره عالم الانفاس من
العلوم وتعقد على تفصيل الرجال الذي اتى من قبل الميزان لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت الخزانة الثانيه
فرايت عليها ثلاثه اقفال على الاول والثالث مفتاح مفتاح
وعلى الثاني مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على اربعين حركه
مفتحها فاذا فيها علم الاسباب العامه في الوجود
والخاصه باهل الله واسباب النزول المضافة الى الله
التي يعتمد عليها ويتوصل الى الله من يعتمد عليها وكذلك من

يتوكما من باب الله ومن سعادته ومن علوم شريفة زهد فيها
اكثر الناس فشقي واستعملها بعض الناس فسعد وتحوي
على علم السوابع المنزلة ٧ علم السريعة الحكمية من جنت
الخزانة الثالثة فواتيح عليها خمسة اقفال القفل الاول عليه مفتاح
وكذلك بقية الاقفال وتحوي اعمالها على اربع مائة واربع
وثلثين حركة فتحها فاذا اقبضها صور علوم الالتفات التفاف
الارواح بالاجساد والتفاف ارواح المحسوس والمحسوس والتفاف
السامي والتفاف اللام بالالف ومعنى قوله والتفت
الساق بالساق والتفاف المتطابقين ومنه كذا علوم
الارسالات ... وربوب والاه و... وقاد ...
وعالم ومعلوم تحوزه الخزانة بعض جميع العلوم ممن اذا
ذكرنا جميع ما تحويه هذا المنزل من خزائن العلوم قال تعالى
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم غير
انه يرى عند الدخول الى هذا المنزل يتنزل اولا في دهليز
هذا المنزل لا يفتح لكل احد ومن فتح له ودخله وعرفت ما فيه
وهو يتضمن ويحوز فيه جميع مفاتيح الخزائن كلها التي تتضمنها
هذه المنازل التي في هذا الكتاب وهو يحوي على امور جليلة

وللعارف به تحقق في ايجاد الكائنات عنه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل وقد نبهنا على بعض ما في هذا
المنزل من العلوم

الداب ــــــ الرابع والستون
وسائل في معرفة منزل الامل المسمى
من العالم الموسوي
اسلم صوح الكون بالبلد القفر
موبوءة بالعز والقشر والقصر
وبالليلة الغراء حانت ركائب
من العالم العلوي في كنف الغفر
مراجع اذا ارادعت ربك وحده
ستربه امال تولد عن ذكر
براجعة من عرش وارشا من عمى
بعصر هواء جاري دونه وكري
قال تعالى ... احلا وهو مائة عمر كما في تعيل الموت
واحل مسمى عنده وهو سعادة حياة كل ... قبل الموت
في حياته الاول وهو المعبر عنه بالبعث ولذلك قال تعالى

ثم إنهم تفترون يعني فيه قال الموت لا يفترون فيه فإنه مشهود لهم
في كل حال مع الأنفاس وإنما وقعت المرية في البحث في أنه
هو الأجل المسمى المذكور وإنما لم يجعل أجل الموت مسمى لأن الله
تعالى ذكر نفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا
من شاء الله فاستثنى طائفة لا يصعقون فلا يموتون وأما أن يكون
لكونهم على حقائق لا تقبل الموت فيكون استثناء متصلا وأما
أن يكونوا على مزاج يقبل الموت لكن لم يسمعوا النفخ فلم يؤثر فيهم
فلم يصعقوا فيكون استثناء منقطعا واعلم أيها السامع أن أهل
الله إذا أحبهم الحق الله سبحانه من مريد ومراد جعل في قلوبهم
دواعي الطلب لسعادتهم فبحثوا عليها وفحصوا عنها ووجدوا
في قلوبهم رغبة وتشوقا وطلبا للسلامة مما الناس عليه من
التكالب والتحاسد والتدابر والتنافر فإذا أوتوا استحكام
الأحوال أو قاربوا ذلك وجدوا أنفسهم داعية إلى الخلوات
والانفراد عن الناس فمنهم من اختار السياحة ولازم الجبال
والفلوات ومنهم من كانت سياحته في البلاد كالأسرية أهل
ملة أو حرفة فإذا رحل عنها إلى غيرها ومنهم من يعتزل في مسكنه
بيتا وانفرد فيه واحتجب عن الناس كذلك ليتفرغ له،

غ

التفرد بالحق الوارد عليه السر الأشرية لا ينفعل ولا يتحرك كونا
من الأكوان من خرق عادة في ظاهر الحس أو في سره فلا يزال على
ذلك مدة قريبة إلى أن يفتح له في نفسه لبعضهم أو في خياله لبعضهم
أو من خارج لبعضهم من ذات الحق ما يحول بينه وبين نفسه ويستوحش
من ذلك الوارد عليه ويطلب الأنس بالمخلوق في تلك الساعة
فإذا استكنت حكم الوارد عنه وعاد إلى حسه اشتاق إليه
اشتياقا اشتد منه أو استغرق في محبة ذلك الوارد استغراقا
عظيما ووجد حلاوته عند فقده وسرت اللذة في جسمه وروحه
وبان له في ذلك الوارد خطاب وتعريف بحاله أو بما يريد الله
كان منهم مراده من يؤدي من قريب من بعيد ليس لهذا خلقت
ولا بهذا أمرت وأمر مثله أن نبه بطلبي بعد معرفتي في أول قدم
وأمر قبله أنه عبده فإن كان صاحب هذا الانقطاع من
أصحاب الجمال والفعال جعل له الأنس في الحيوان وإن كان
من أهل الجلال جعل له الأنس في الحركة فإن أنس بشيء
وإن كان من أهل بينه جعل له الأنس في الروحانيات وكل هذا
ابتلاء إلا أن يجعل له الأنس في الأرواح النورية الملكية فهذا أرجى
فلاحه بل التحقق ومن يشتري من الله سلم عنه الله عناية منه به

وما عرى منها مو على خطر عظيم فليتحمل في قطعه ثم انه منهم
من يكلم عليه المو عند الوارد فيجد لذلك غما وضيق صدر
وعصرا في قلبه فليصبر فانه يعقبه اتساع وانشراح ثم
لا تزال الارواح تلزمه في عالم خياله في الشهادة الاتية وتظهر
له في الحس في اوقات فلا يرى بذلك ولا يتزهد فيه ويعمل في ازالة
التعلق به ويفعل مع العابدة التي ياتيه بها فولد السلوك
فان سمع مكالمة من اصحاب نفسه فليلق السمع وهو شهيد
ويعي ما يسمع وان افصح الكلام جوابا على قدر فهمك فليجيب
بقدر فهمك وان زيد العلم بذلك فهي العناية الكبرى
وان لم يعط جوابا فليحفظ ما قيل له في خزانة حفظه
فان له موطنا يمنح الله فيه ولابد فيكون عند ذلك بحكم
الاستعداد لذلك الوقت فان الله سبحانه يقول أعددت
فاذا كان الجمع تعود [illegible] في الارض اعر انوار الاوقات
ظهور اكتسابها فالحلول اولى بهذا وقال وان من شيء الا عندنا وإنما بمعنى لما
خزائنه فعم بها كل شيء وجعله مخزونا في خزائن غيبه عندنا
ولعمرك لنا ان الكون كان من موجود وموجود بعد هذه الخزائن
الى الوجود ومو ظهورها من خزائن الخزائن لا نفسها بالنور الذي

تكشف به نفسها وانما في ظلمة الخزائن عن رؤية ذاتها
فهي في حال عدمها وحال وجودها بالنسبة الى الاثر معلوم مما تميز عنده
الا ما هو موجود له ولا يعرف القدر الا في عين تميزه عن غيرها
وليس هذا صفة المعدوم من كل وجه فدل ذلك كله على وجود
الاعيان لله تعالى في حال اتصافها بالعدم ومن هنا الوجود الاصلي
الاضافي والعدم الاضافي فتثبت الاحوال للعالم ولكل ما سوى
الله وان الوجود ليس عين الوجود الا في حق الحق سبحانه حتى
لا يكون معلولا للوجود فانه لو كان معلولا للوجود لكان دالا له
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاذا اخلص الانسان من خروجه
من ظلمة طبيعته وسواه الى نور عقله وسراه ان يعرض ما
ظهر عنه مثل ما ظهر له واخذ عنه مثل ما اخذ وتلك اول
درجة البرزخ الثالث واول ميراثه منه ولا بد له من [illegible] يجب
٦ عليه ان يطلع على من ياخذ عنه فاذا وجب عليه ذلك وجوبا
شرعيا كفروض الاعيان كلما كان ذلك اول ميراثه من البرزخ
الرابع وسمي رجلا عند ذلك وان لم يحصل له هذا الوجوب
فليس برجل وكمال الرجولية في مآخذ دونها وسوا كان ذكرا
او انثى واما الكمال الذاتي فهو غير كمال الرجولية فهو

ان الاستقلال بعبودية في نفسه ربانية بوجه من الوجوه فقد تكون
وجودا في عين عدم وثبوتا في عين نفي ولذلك اوجبوا الحق
وكمال الرجولة عارض وكمال العبودة ذاتي فبين المقامين
ما بين الكمالين واما درجات منازل هؤلاء الكمالين فمعلومة
عندنا حيث من درجة الكمال الذاتي في نفس الموجود درجات
الكمال العرضي في الجنان فلهؤلاء النور ولهؤلاء الاجور قال تعالى
لهم اجرهم يعني من كمالهم العرضي وما يستحق الاجر من كل امر
عرضي ولهم نورهم من كمالهم الذاتي والله نور السماوات
والارض ويقول الرسل فالجبه ومنهم الكمل بلا خلاف ان اجري الا
على الله فان ذلك المقام يعطي الاجر ولا بد فمع التفاضل في
الكمال العرضي ولا يقع في الكمال الذاتي فالرسل تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض ومنهم درجات عند الله ولم يقل لهم
درجات عند الله فعلم اعمال الدرجات لانهم عند الكمال الذاتي
وبالكمال العرضي لهم الدرجات الجنانية والله اعلم بذلك جعلنا
الله ممن جمع بين الكمالين وان حرمنا الجمع فالله يجعلنا من
اهل الكمال الذاتي بمنه وكرمه وانما ارجو من الله ان قد حصلته
تحصيلا لا مجازا دونه لحسن ظني بربي فما اعلاه من مشهد

فاذا حصل للعبد من هذا الكمال العرضي ورأى الاجابة الكونية
لندائه من غير طلب دليل ولا برهان علم قطعا ان الحق قد
تجلى لقلوب عباده وانه سبحانه قد رفع الوسائط في امره
بينه وبين قلوب عباده فان امره سبحانه برفع الوسائط
لا يتصور ان يعصى لانه يخرج اذ كن لا يقال الا لمن هو موصوف
بلم يكن وما هو موصوف بلم يكن ما يتصور منه اباية واذا
كان الامر الالهي بالوسائط فلا يكون يخرج وانما هو من عارض
الامر الشرعي الذي لا يكون بواسطة وانما يكون الامر بما
يدل على الفعل فيؤمر باقامة الصلاة وايتاء الزكاة فقال له
اقم الصلاة وآت الزكاة واشتق له من اسم الفعل اسم الامر
فيطيعه من شاء منهم ويعصيه من شاء منهم واما الطاعة كما
قد ذكرنا من هذا التجلي الالهي لقلوب عباده الذي لا يحتاج
فيه المأمور الى دليل ولا برهان لوجود الاجابة من نفسه
ضرورة لان الضرورة انما تصورت هنا لكون الانسان
لا يقدر على دفع ما يكون في نفسه فان كان انما تتعلق بما
يكون في نفس الانسان فكان الحكم لما يكون فمن يكون
قائما ولا بد او ضاحكا ولا بد او باكيا ولا بد على حسب ما

بعظمه عظمه الامر الذي يعلو به ذكر وقد يرد امر الواسطه
ولا يرد الامر الالهي فلا يحرا المخاطب انه يفعلها فيظهر
ذاته عاص وانما هو عاجز وافتقر في الحقيقه لانه ما تكون فيه
ما امر به ان يتكون عنه والله الغني الحميد

واعلم ان الفتوح الالهي الذي يعلو بالكون مثل النصر
على الاعدا والقهر لهم والرحمه بالاوليا والعطف عليهم انما
هو من باب الرجوليه لا من غيره اداه اخطر من المقام واكمل
نشاته باداه الحق في سره من دعا له سبحنه لكمال العبد الذات
منزه ذات موجوده عن الكمال العرضي وهو الكمال الالهي
بالفعل فهو في نفوذ الاقتدار في المقدورات ونفوذ الارادة
في المرادات وظهور احكام الاسما الالاهيه والكمال الذات
للذات الغني المطلق عن هذا كله فيكون العبد في هذا المقام
لا يشهد ذات موجوده من حيث هي موصوفه بالالوهه وانما يشهده
غناها عما يستحقه الالوهه من الاثار الكونيه فيتقعر
المها مقعار اذا انما هو في عبادته بذلك طالب عبادة ذاتيه
من غير اقتران امر بها لان الامر انما يتعلق الامور العارضه
لا الذاتيه فلا تعال للعبوديه عبيرا فانه عبر لذاته وانما

ذات الكمال
رسد لا معنى

تعالى له اعمل كذا ايها العبد وعمله امر عرضي والعمل متعلق
الامر من العبد فقد يعمل وقد لا يعمل وهذا المنزل يعطي
جميع ما ذكرناه ويكون تنزيهه لذات موجوده بما يستحقه
من الثنا الذي يليق بالكمال الذاتي ثم انه يدافعه من الكمال
العرضي الذي هو كمال الرجوليه فقد يقصر عنه الثنا بما
يستحقه الاله عارضا يعارض ولا يعطيه التنزيه فان
ظهور التنزيه انما هو للذات فما مثل ليس كمثله شي للكمال
الذاتي وهو السميع البصير للكمال الالهي لطلب المسموع
والمبصر وكل طالب يسرع مطلوبا والمستدعي وافتقر لما
استدعاه من احوال هذا العبد والله غني حميد فلسان
الادب ان يقال طلبك لك لا له وفي هذا يسعى ان يقال
ما قيل

دنا فيه ما فيه يدريع في معانيه
اذا عاين ما فيه رايت الدر يحويه

وهو من هذا المنزل ومن الكلام الذي سردناه والكتاب
الذي سطرناه فعند ما فيه لسان الجمعيه يدل على ان
الامر فوق ما ذكر وسطر وليس في قوه الترجمه عنه

والعبارة الشوم ما ظهر والله الشوم ذلك ثم ستر هذا اللسان
المحمدي بقوله يرتع في محاسنه وكأنه يقول في قوله ما فيه
على طريق التعجب به والفرح ولمن انبه على ذلك بما ذكره
في الباب الذي بين ان الثنا على الله في هذا المنزل خاصة
انما هو بما يستحقه الربوبية لما خصصته به من الفضل على
ابنا جنسه لا بما تستحقه بما فُضِّلت به على غيرك وما انعمت
به على سواك فان هذا المنزل لا يتضمن مثل هذا الثنا فيستغرق
العبد في هذا المنزل على ثنا الحق ثنا الربوبية على نفسها
من جهة ما خصصته به ثم ان العبد بعد استفراغ طاقته في الثنا
على ربه بربه من جهة نعمه عليه لاح له علم الاخر في فلاة
نفسه عن يسير طريقه فعرف انه قد زال عن طريق ينبغي ان يسلك
ايضا عليها وهنا مسئلة دقيقة وهي تخص هذا المنزل وذلك
انه لما قيد ثناه على ربه بما خصه به ربه مما ذلك نقص في المعرفة
او في معرفته او ليس في الوسع الا ما وقع واذا لم يكن في الوسع
فمن اتى بما ليس في الوسع وذلك انه اذا اثنى على ربه بما كان
منه سبحانه لعبده هذا العبد المثني فلا يخلو اما ان يثني عليه
بما تحققه علما في نفسه ولا يكون الا ادراك فقد صار هو

متعلقا بذلك العلم وان لم يعم به ذلك الاوصاف التي وقع بها
الثنا على العبد فوصفه بالعلم بذلك ثناؤه على ربه بما
خصه به من العلم بذلك وموصفه الالهية فان الحق سبحانه
يثني على عبده بما ليس هو الحق عليه ولا هي صفته والثنا
على الله من ذلك وصفه سبحانه بالعلم بذلك والخلق له
فيثني على العبد بالطاعة وليست من صفات الحق ذلك فهذا
العبد اذا اثنى على ربه بما اعطى لعبده فثناؤه على ربه بما اعطاه
في نفسه هو ما حصل له من ربه من العلم بذلك فاذن ما اثنى
على ربه الا بما خصه به سوا اثنى على ربه بما اعطاه سبحانه
لعبده او لم يذكر الغير ولا تعرض له فتحقق هذه المسئلة له
فانها من الحقائق والحقائق لا تقبل التبديل وهذا المنزل من
حضرته بعطيه ما ذكرناه فاذا لاح له ذلك العلم الذي
ذكرناه ستره نظره الله عما هو عليه وعرف ان ذلك العلم
يدل على امر غيبي ينبغي له ان يبقيه في غيبه ولا يظهره
ويرجع من حال الخطاب بالمواجهة والحضور الى الخطاب
بالغيبة فانه انزه لان الحقائق تعطي انك ما حضرت الا معه
فان الاسرار اعطى للحاضر في حضوره مع من حضر انه لا يتمكن

ان تقتضي معه الا على حد ما تعطيه من سلطة فقد حصرته لا معه
فانه في الحال اذ منه الا قدر ما تعطيه من تبدله واهم ذلك
سمع به ولا تغب عن اعتدك في رجوعك اليه فان بعدت
عنه لئلا تتخيل انك رجعت الى اعلى منك وانك ما رجعت منك
الا اليك والحق سبحانه لا يرجع الى الا اليه لانه لا انه ليس
في الوسع ان يلحقه مخلوق ولهذا تتنوع رجعاته وتختلف
تجلياته ويكثر مظاهره ولا تتكرر وهو في نفسه منزه عن
التكثر والتغير ليس كمثله شي فيما ينسب الى ذاته قال تعالى
ثم تاب عليهم ليتوبوا فرجوع العباد الى الله نتيجة رجوعه
اليهم بالعطاء فان رجعوا الى الله فاذا رجعوا اليه ضاعف لهم
الرجوع الالهي الذي نتيجة رجوعهم الى الله الذي هو في نفسه
سبحانه رجوعه الاول اليهم فالرجوع الالهي الاول رجوع عناية
وتعطف والرجوع الثاني الذي انتجه رجوعهم الى الله سبحانه
في قوله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا فمقدار الشبر
من الذراع في الرجوع رجوع استحقاق يستحقه رجوعهم
الشبر والشبر الثاني الذي به كمال الذراع من الرجوع رجوع
منة لترجح الوزن والوصف بالفضل والنعمة والتضعيف

على معاملة الكريم والرجوع الالهي الثاني يتضمن امرين رجوع
الاستحقاق منه بمنزلة الجسد ورجوع المنة منه بمنزلة
الروح للجسد الذي به حياته فانه وان كان الاستحقاق بما
اوجبه الحق على نفسه فان الحقيقة تعطي ان لا يستحق العبد شيئا
على سيده فمن منته سبحانه على عبده ان اوجب له على نفسه
ليانس العبد بما اوجبه الحق عليه من طاعته ليسارع لاداء ما
وجب عليه فاذا حصل العبد في هذا المقام فليسرور له
بمن يراه ويعلم ان الله قد اراد ان ينقله من عالم شهادته الى
عالم غيبه لكون له غيبه شهادة في موطن اخر غير هذا
الموطن له حكم اخر وهو الموطن الذي يكون فيه المظاهر الالهية
وهو اوسع المواطن فلهذا عبر عن هذا المنزل بالاجل المسمى
لانه اجل البعث اليه من عالم الشهادة المقيد بالصورة
التي لا تقبل التحول في الصور لانها تقبل التغير وهو زوال عينها
بغيرها لذلك الغيب الذي كان به فيه من الروح الغيبي
صور ذلك الغير فلهذا قلنا تقبل التغير ولا تقبل التحويل
فان الحقائق لا تتبدل فاسعد له الى موطن التحول في الصور
يسمى اجلا مسمى اي معلوما للشهادة وكان من المقام الموسوي

دون غيره لانه لم يرد في الخبر انه عليه السلام راى في اسرائه
من جمع بين صورتين سوى موسى عليه السلام فراه في السماء
وكان بينهما ما كان وهو في قبره يصلي والنبي يراه صلى الله
عليه وسلم عليهما في الحالين معا ولا يقال في مثل هذا الشخص
ان الان لا يتسع لامرين متعارضين في الشخص الواحد وجمع
ما تقول ولا كن اين الان هنا اشارة الى ان لم تعتبر الزمان ونعتبر
بالمكان فاذا كان الموجود لا يتقيد بالزمان ولا بالمكان فلا
يستحيل هذا الوصف عليه واذا صح ما اشرنا اليه لم يعارض
ما ذهبنا اليه وذكرناه كون الاسراء وقع بالليل وهو الزمان
وكون موسى عليه السلام في القبر والسماء وهما المكان فانك
انت تسلم من مذهبك ان الجسم لا يكون في مكانين وانت تومن
بهذا الحديث فان كنت مومنا فقل وان كنت عالما فلا تعترض
فان العلم يعطيك وليس لك الاختيار وانه لا يختار الا الله ولا
تتاول ان الذي في الارض غير الذي في السماء فان النبي عليه السلام
ما قال رايت روح موسى ولا جسم موسى وانما قال رايت موسى
في السماء ومعلوم انه مدفون في الارض وكذلك سائر من راه من
الانبياء عليهم السلام واسمى موسى ان لم يكن عينه فالاخبار

عنه كذب انه موسى بمدلول الفاعل رايتك البارحة في
النوم وانت تقول كذا وكذا والمرئي معلوم انه كان في منزله
على حالة غير الحالة التي راه فيها او عليها ولا كان في موطن
اخر ولا يقول له رايت غيرك ثم تنكر علينا مثل هذا وانما تختلف
الحضرات والمواطن وتختلف الاحوال والعين واحدة فهذا قد
ذكرنا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل وسكتنا عن بيوتاته
وكذلك ما في منزل الاول سوى وخزائن واقفال ومفاتيح
ولا كن يطول ذكرها في كل منزل وربما اذا بيناها ير عنها
الذاكرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وفي هذا المنزل علم اسرار المعاني في الصور وعلم الفتوح
وله باب قد تعرض وعلم الواقفين على الحق وعلم البرزخ
وعلم الستر والتجلي وعلم الرجوع الالهي على من يرجع
هل يرجع على عباده او على اسمائه

الباب الخامس والسبعون
وما يشار في معرفة منزل التبري من
الاوثان من المقام الموسوي ومقوس
منازل الامر السبعة ه

الامر ا ه

منازل الاسرار التي منازل ما لها انتهاء
بأن ذاتي لا تفارق معك كما له انقضاء
واني اي نكون منه لوجه بيننا ز ة ا
عساكر للحروب ذات نصر عن حملها العطاء
ارسلها لله الجوع ايدها الامر والقضاء
سفائن بحرها عميق قد تحركت لحمارها
ولنلتقي يا اخي علما طوله الارض والسماء
ولنترك الغير في عماه بشمس ما فوق العماء

ف اعلم ان الوله والافتقار لا يكون من الكون الا لله تعالى وكل
من يولد وافتقر الى غير الله تعالى واعتمد عليه وسكن في
كل امره الله ممنوعا فذلك المفتقر الى الله يسمى وثنا
ويسميه المفتقر الاها والحق الاوثان المنوي واكثرها
الحمار وما يشبهها ولهذا قال المشركون لما دعوا الى توحيد
الالاه في الوهيته اجعل الالهة الاها واحدا ان هذا لشيء
عجاب فالناس يحملون قوله ان هذا لشيء عجاب انه من الكفار
حيث دعاهم الى توحيد الالاه وهم يعتقدون غيرها وهو
عندنا من قول الحق او من قول الرسول واما قول الكفار فانتهى

في قوله الاها واحدا تعلم والتعجب انه من اول العقل يعلم الانسان
ان الالاه لا يكون مجعولا على وانه الاه لنفسه ولهذا وقع التوبيخ
بقوله تعالى اتعبدون ما تنحتون والالاه في صورة العقل لا ينحت
وقد كان هذا خشبة يلعب بها او حجرا يستجمر به ثم اخذه وجعله
الاها نزل في معتقده ويدعوه خوفا وطمعا فمن مثل هذا وقع
التعجب مع وجود العقل عندهم فوقع التعجب من ذلك ليعلم
من حجب العقول عن ادراك ما هو لها بديهي وضروري ذلك
ليعلموا ان الامور بيد الله وان الحكم فيها لله وان العقول لا
تعقل بنفسها وانما تعقل ما تعقله بما يلقي الله اليها ربها
وذا الغنا ولهذا تتفاوت درجاتها فمن عقل مجعول عليه فقال
ومن عقل محبوس في حد ومن عقل مطلع على مراته صرا فلو كانت
العقول تعقل بنفسها لما اختلف توحيد موحدها في قوم
وعلمته من قوم والحروف الجمعة فيهما على السواء فلهذا جعلنا
قوله تعالى ان هذا لشيء عجاب ليس من قول الكفار فاعلم
يا اخي ان هذا المنزل هو منزل من منازل الستر والكتمان
ويغير الالوهة في كل من عبد من دون الله لانه ما عبد الحجر
لعينه وانما عبد من حيث نسبة الالوهة لله ولهذا ا

ذكرناه من مسائل الكتمان والستر قال تعالى وقضى ربك
ان لا تعبدوا الا اياه ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله
فماذا كرامة الا الالوهية وماذا غروا الا الاسماء ولا حق
لم يجعل الله منهم العزيز بل والاذى وما يعبدون من
دون الله اي الذي اعبد بهذا الاسم حسب حسبهم
وهو قوله وقودها الناس والحجارة وهو كل من دعا
الى عبادة نفسه او عبوديته وكان في وسعه ان ينهاه
عن ذلك فما نهاه فيما هو اولا تكون من حطب جهنم
والموحد يعبد الله من طريقين من طريق الذات من كونها
تسمى وصف الالوهية ومن طريق الالوهية والتوحيد
الجامع بينهما لان العابد مركب من حرف ومعنى فالحرف
للحرف والمعنى للمعنى ولذلك لم تعبد الذات مجردة عن
وصف الالوهية ولم تعبد الالوهية من غير نسبتها
الى موصوف بها فلم تقع العبادة الا على نسبته
حقيقة العبد وهو التركيب لا على نسبته حقيقة
الحق وهو الاحدية ولمن ادرك العارف عبادته وقال
لحق الله عبو مقصد اذ اراد الذات فان حقيقتها

الاحدية وقد سكر ان يصح قول من قال انما اعبده وفاء
لحق الربوبية لا لحقيقتها اذ لا دخول له حقيقة والحق
منزه لذلك به يتعلق العبادة من العابد والحقيقة في
الاحدية التي لا تتعلق ولا يتعلق بها ولمنزلة الالف
في الوضع الالهي في الخط العربي اذا تعرفت في الكلمة
لا تتصل ولا يتصل بها واذا اتاك حرف اتصل بها بعض الحروف
ممن لا علم له في الاحدية المطلقة التي يسمعها اسمه
الذات الاخمسة احرف لا غير من جميع الحروف
وهي الدال والذال والراء والزاي والواو وهي خمسة
احوال من اتصف بها عرف الاحدية وكانت عبادته
ذاتية لم يفتقر بها امر وهي عبادة المعنى للمعنى
وان الاسم عبادة الحرف للحرف فلا ينظر لعابد المعنى
فرق بين الذات والالوهية ولا التنزيه بل يرى شيئا واحدة
يسمى بما هو عليه من العارف من حيث معناه
لا من حيث حرفه ومن انعام الجلال والعظمة واحدية
العبد التي اعطته معرفة الاحدية الذاتية والتنزيه
والغنى ممن هو احوال خمسة يدل عليها الحروف

الخمسة التي لا تتصل بها الالف الواقعة في اواخر الكلمة
مثل خبيرا وعزيزا واجرا واذا وعلوا فدلت الالف في
اول الكلمة من عدم الاتصال على قوله كان الله ولا شيء معه
وهو على ما عليه كان مع وجود الاشياء من عدم الاتصال
فما لم يتصل الالف في الكلمة ودل عدم اتصال الحروف
الخمسة بها في اخر الكلمة على ان يعرفه بعض العباد
من العلماء بالله دون غيرهم حيث رفعوا النسبة بينهم
وبين الله تعالى وانهم مشاهدون لما ذكرناه من الجلال
والعظمة والاحدية والتنزيه والغنى وما عرى في هذه
الطائفة جعلوا النسبة وربطه بين الله والمالوه
وما فيه من اسرار المرتبة والذات فما لم يعرفوا الله الا من
نفوسهم بحكم الدلالة لاستناد الممكن الى المرجح
مطلوبه وطلبهم ولهم من الحروف كل حرف اتصل بالالف
في اخر الكلمة ولهاولا الاكابر ابدا قسم وحظ وافر
في منزل هذه الحروف التي اتصلت من حيث حرفيتهم
لا من حيث معناهم وهاولاء دخلوا هذا القدر الفارق
بينهم لانهم شركوا لذلك عن العامة وانفرد وابدع

مقام

الشكال لهم فيختص برحمته من يشاء ولاجل هذا قال الجنيد
بسر هذه الطبقة لا يبلغ احد درجة الحقيقة حتى يشهد
فيه الف صديق بانه زنديق فان هذا المقام يضرس لبس
من اهله فانه يضر رياح الورد بالجعل لان الحال التي هم
عليها لا تقبل هذا المقام ولا يعقلها فاذا رايتهم الناس
في العموم لم يعرفوهم لانه ليس على حرمهم امر ظاهر
يتميزون به عن العامة واذا رايتهم الناس في الخصوص
كالفقهاء واصحاب علم الكلام وحماة الاسلام قالوا
بتكفيرهم واذا رايتهم الحكماء الذين لم يتقيدوا بالشرائع
المنزلة مثل الفلاسفة قالوا ان هؤلاء اهل هوس قد
فسدت خزانة خيالهم وضعفت عقولهم فلا يعرفهم
سواهم ومن اقتطعهم من خلقه اليهم قال تعالى في المعنى
وما قدروا الله حق قدره ولهولاء حظ وافر في هذه
الاية حيث جهلهم العالم والحاكم والمسلم وغير المسلم
فهم الضنائن المصانون بحجب الغيرة فلا يعرفهم الا
الحق ومن يعرف بعضهم بعضا فهو توقفا وهم المطلوبون
من العباد الحكماء الله باهله وارجو ان اكون منهم

اليه

وأما أبوي المسلم من استثنى الله المشرك فليس تبرئة
الأمر النسبة ومن المنسوب إليه لأن المنسوب ما يجمع
المشرك والمسلم في المنسوب وأمر في المنسوب
إليه والنسبة ولهذا لم تضرب الجزية على المشرك وفرق
بينه وبين الكفار من أهل الكتب المنزلة فإن المشرك
قادح في الحق وفي الكون بشركه فلم يتركه يستثني بعصمه
من القتل لأنه قدح في التوحيد وفي الرسل والكفار
من أهل الكتاب لم يقدحوا في التوحيد ولا في الكون أعني
الرسل لأنهم قدحوا في رسول معين لهوى أو شبهة قامت
بنفوسهم أداهم ما قام بهم إلى جحود الحق كله أو غلوا
مع التقرب وأما الشبهة ما قامت بهم لم يبن صدق الب
الدعوى عندهم فلهذا كان لهم في الجملة مستند صحيح
عندهم لا في نفس الأمر يعصمهم من القتل وضربت عليهم
الجزية وتركوا على دينهم ليقيموه ومن أنكتة لمن فهم
أن دينهم مشروع لهم بشرعنا حسب قررتم عليه ولهذا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الروم قد غلبت
على فارس يظهر السرور في وجهه مع كون الروم كافرين

او لقسموا بعض الا على قدر ما يوقعون

اذا شهد

صلى الله عليه وسلم ولأجل الرسول الحكيم صلى الله عليه
وسلم كان منصفا لأنه علم أن مستند الروم لمن استند
إليه أهل الحق لأنهم أهل كتاب يؤمنون به لأنهم لو كان عليهم
تتبعهم من طريق إيمانهم ما أنزل عليهم ذلك بينهم وبين
الإيمان والإقرار بسوه محمد صلى الله عليه وسلم أو بعمومها
وكذا إنما أنصفا منهم من علمائهم فعذرهم الشرع
لهذا العذر الذي علمه منهم وراعى فيهم جناب الحق تعالى
حيث وحدوه وما أشركوا به من أشرك به فارس وعبدة
الأوثان وفرح في توحيد الإله وما يستحقه من الأحدية
وهذا كله إذا العارفين من أهل هذا المقام وأما قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمره إيانا بمخالفة
أهل الكتاب إنما هو في كونهم آمنوا ببعضه وكفروا
ببعضه وأرادوا أن يتخذوا بين ذلك سبيلا فأمرنا
بمخالفتهم في أمور من الأحكام معينة وفيما ذكرناه
ولو أمرنا بمخالفتهم على الإطلاق لكنا مأمورين بخلاف
ما أمرنا به من الإيمان فلا يصح مخالفتهم على الإطلاق
فهذا المراد بقوله صلى الله عليه وسلم خالفوا أهل الكتاب

ط ب

واعلم ان كل مشرك كافر فان المشرك باتباع هواه فيمن
اشرك واحده الاها وعدوله عن احدية الاله بسترها
عن النظر في الادلة والايات المودية الى توحيد الاله
فسمي كافرا لذلك الستر ظاهرا وباطنا وسمي مشركا
لكونه نسب الالوهية الى غير الله مع الله فجعل له الشريك
والشرك هو الفرق بين المشرك والكافر واما الكافر
الذي ليس بمشرك فهو موحد غير انه كافر في الرسول وبعض
كتابه وكفره على وجهين الوجه الواحد ان يكون كفره بما
جاء من عند الله مثل كفر المشرك في توحيد الله والوجه الاخر
ان يكون في العلم رسول الله وبما جاء من عند الله انه من عند الله
ويستر ذلك عن العامة والجهلة من اتباعه رغبة في الرياسة
وهو الذي اراد عليه السلام بقوله في كتابه الى قيصر
فان توليت فان عليك اثم الاريسيين يعني الاتباع ه
واعلم ان الثابت والمومنين في العقود غير الحالة التي يدعوه
اليها من يناديه من اجلها فيقول يا ايها الذين امنوا امنوا
وليعرفهم منة الله بهم ان يومنوا به لذلك اتيه بهم فان كانوا
موصوفين في الحال بما دعاهم اليه فيفعلوا البعد في الزمان

بعقود

المستقبل في حقهم اي استووا على ذلك الذي ارتضاه
الذين لكم في المستقبل كما قال الثابتة ولا تموتن الا وانتم
مسلمون في حال ادائهم وامرهم بالاسلام في المستقبل
اي بالثبوت عليه والاستقبال يعبر عنه بان الحال قد يكون
الثابتة ايضا بما هو موجود في الحال ان يكون باقيا في المستقبل
قال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وهم في حال الوفا
بعقد الايمان وانه بعثهم في ثباتهم بالايمان وكان البعد
في العقود اذا قبلوها متى قبلوها الا واعلم ان النداء
الالهي يعم المومن والكافر والطايع والعاصي والارواح
والروحانيين ولا يكون النداء الا من الاسما الالاهية بما دل
الاسم الالهي من ذكر عليه اسم الالهي غيره اذا علم انه
من الهيئة مرة ذكره فيه فياخذه من الاسم الذي ناداه
كذلك دنيا واخرة فمسح من سوى الله تعالى منادي يناديه
اسم الالهي لحال كوني يطلبه به ليوصله اليه فان اجاب
سمي مطيعا وكان سعيدا وان لم يجب سمي عاصيا وكان شقيا
فان قال قايل كيف يكون النداء من اسم الالهي ويقع الكون
عن اجابته مع ضعفه وقوله للامر الالهي قلنا له

يكون اجابته عن اجابة من حيث نفسه وحقيقته لانه مقهور
دائما ولا كرها اذا كان تحت قهر اسم الالهي لم يتركه ذلك الاسم
ان يجيب من ناداه والشارع وضع من الاسماء الالهية ومنع
اخفاء الحكم لصاحب الخير ومعلوم الاسم الذي هو في يده
وقت نداء الاسم الاخر فلمن كان اقوى للحال دار ولده فلما ذا
يواخذ بالاجابة قولنا لانه ادعى الاجابة لنفسه ولم يضفها الى
الاسم الالهي الذي هو تحت قهره فان ولده فالامر بان وانه
انما اتى لقهر اسم الالهي كانت الاجابة عنه في هذا المدعو
وللناصر فيه ولانه جهل ذلك فاخذ بجهله فان الجهل له من
نفسه فان ولده فان جهله من اسم الالهي حكم عليه قلنا الجهل
امر عدمي لا وجودي والاسماء الالهية تعطي الوجود ما تعطي
العدم فالعدم للمدعو من نفسه والجهل عدم العلم فلم يرد
المعترض ما اعترض به والاسماء الالهية لا تعطي الا الوجود
فلم يلزم ما ذكرته وانقطع الاعتراض من هذا القائل بما
ذكرناه واذا ثبت ان النداء يعم والمنادى به ايضا يعم ولاكن
نداء الحق لا يكون الا ما يكون في اجابته السعادة للعبد
واما النداء ما يكون فيه الشقاوة للعبد فذلك ليس نداء الحق

والنداء صفة الكلام وكل فعل يفعله العبد ينقسم الى امرين
الى فعل فيه سعادة ذلك العبد وهو الذي يفتقر به نداء
الحق تعالى وفعل لا يفتقر به سعادة العبد وليس عن نداء الحق
لانه عن ارادة الحق وذلك لا عن نداء او امر شرعه ونفي
السعادة فيه على قسمين الواحد ان يكون فعلا لا تفتقر به
شقاوة ولا سعادة او يكون فعلا يقترن به شقاوة وهو الفعل
الذي يقترن به الشقاوة على قسمين قسم يقترن به على الابد
وهي شقاوة الشرك وشقاوة لا يقترن به على الابد وهو
كل فعل لا يكون شركا ولا نداء للحق فيه البتة فهذا المنزل
هو منزل النداء لا منزل الافعال وسياتي ان شاء الله منازل
الافعال ويشتبه على بعض العارفين هذا المنزل واخواته بمنزل
الافعال لكونه من النداء الى الافعال وليس المنزل واحدا ذلك
من النداء له منزل والفعل له منزل واعلم ان النداء على مراتب
لكل مرتبة اداة معينة فالادوات الهمزة ويا وايا
وهيا واي مسكنة الياء واقربها الهمزة في الرتبة وابعدها
هيا والنداء من يصحبه التنبيه ومن لا يصحبه التنبيه
فاذا كان النداء باي صحيحة فلا بد من التنبيه لان النداء

اما لطلب التعريف وهو نفس المنادى فلا بد ان تصحب
ها التنبيه لان في النداء لا ان التنبيه تعريف ثم يردف
التنبيه باسم المنادى ليعرف المنادى انه نادى دون غيره
فان كان اسمه ناقصا كالذي فلا بد له من صلة وهو الذي
يتصف به ليتم به المقصود ولا بد من رابط بين هذه الصلة
والموصول ليعلم انه المراد بذلك النداء وان لم يردف باسم ناقص
لم يحتج الى ما ذكرناه فيقال يا ايها الناس و امثال هذا واما اذا
لم يقترن بالنداء اي فان النداء يتصل باسم المنادى وقد يكون
منادى منكور مطول مثل قوله تعالى يا حسرة على العباد ومثل
قوله يا عجبا قال الشاعر

يا عجبا للنوءة الغلفة   مثل ترهن الغوغا الرتقة

وقد يكون منادى معرف مثل يا جبال اوبي معه ولا يكون ما بعد
النداء الا منصوبا اما لفظا واما معنى ولهذا عطف
بالمنصوب على الموضع في قوله تعالى والطير بالنصب عطفا
على موضع يا جبال وان كان قد قرئ في الاول مراعاة اللفظ
في اوبي ولهذا في انصاوا الطير بالرفع ولكل فصل من هذه
الفصول حقائق الاهية لولا التطويل لذكرناها فصلا فصلا

من كتابنا لمن يقف على كلامنا من العارفين فالتنبيه لهم
عما تضمنه منزل القرآن من المعاني الالهية وان الكون
مرتبط بعضه ببعض ارتباط المعاني بالكلمات وربما
جعلوا الواو من ادوات النداء ولكن خصوها بنداء الحال
خاص بخلاف سائر الادوات مخصوصة بالانتداب فينادون
الميت واجبلاه واسنداه وبه يعرف الميت آلمك بطعنه
في خاصرته اي ما كنت وتقولون وا زيداه و اسلطاناه ولا بد
في هذا النداء من ادخال الهاء هاء السكت في اخره لانه ليس
من شرط هذا النداء ان يقال بعده شيء فلهذا ادخلوا هاء السكت
عليه فيكتفى به فيقولون واجبلاه وا زيداه ولا يحتاج الى امر
اخر واذا قلت يا زيد ويا دينه بسائر حروف النداء من غير
نداء الندبة فلا بد ان يذكر السبب الذي ناديته من اجله
فيقول يا جبال اوبي معه يا ايها الذين امنوا اوفوا يا ايها
الناس اتقوا فلا تكون هاء السكت الا في نداء الندبة خاصة
واما النداء المرخم فانهم يريدون به تسهيل الكلام لتخف
على المنادى ليصل الى المقصود مسرعا بما حذفه من الكلمة
فان المرخم التسهيل ومنه رخيم الدلال في وصف المعشوق

المستحسن اي هو سهل وسائل الترخيم في الترخيم فان يحذف
الاخر من اسم المنادى فتقول اذا ناديت من اسمه حارث يا حار
مثلا فحذفت اخر الكلمة طلبا للتسهيل ولتعلم ان الاسما
واسما الافعال على قسمين معرب ومبني فما تغير اخره بدخول
العوامل سمي معربا والاعراب التغيير فلذا عربت معده
الرجل اذا تغيرت وقد تغير هذا الاسم من حال الى حال هذا
بعضه وهو اشتقاقه من كونه سمي معربا والمبني هو كل اسم
او فعل كان او لغير فعل ثبت على صفة واحدة لفظه ولم يوثر
فيه دخول العوامل التي تحدث التغيير في المعرب عليه فسمي
مبنيا من البنا لثبوته وعدم قبوله للتغيير ومثال ذلك باب
في الصفة الثبوتية للالاه من كونه ذاتا ومن ثبوت نسبة
الالوهية الله دايما والمعرب له باب في المعارف الالاهية
من قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايه الثقلان فهذا
الفرق بين المعرب والمبني واذا رخم الاسم فقد ينقل اعرابه
الى اخر ما بقي من حروف الكلمة فتقول يا حار مثلا بعد ما كانت
الرا مكسورة نقل اليها حركة الثا ليعرف السامع انه قد
حذف من الاسم حرف وانه انما يعرف المنادى اسمه اذا كان

اسمه حارثا بالثا فاذا حذف الثا ربما يقول ما هو انا فاذا
نقل الى الرا حركة الثا علم انه المقصود كذلك اذا نودي العبد
باسم الاله ربما يقع في نفسه انه غير مقصود من ذلك الاسم فتنقل
صفة عبوديته الى ذلك الاسم الالهي الذي نودي به فهذا
العبد فيعرف انه المقصود من كونه عبدا لاستصحاب الصفة
له فهذا اذا نقل واذا لم ينقل حركة المحذوف من الاسم لما
بقي وترك على حاله كان العبد في ذلك فصلا اخر وهو ترك
الدعوى على حقيقته حتى لا يكون للكون اثر في كون ولا يظهر للكون
خلعة على كون لتكون المفرد بذلك هو الله تعالى وان الصفة
التي على الثا من حارث هي لباسه فاذا خلعها على الرا
في الترخيم فقد خلع كون على كون من بعد ما قصده المخلوع عليه
من العبودية له والثنا عليه والخلع على الحقيقة انما
هو للمتكلم المنادي لا لحرف الثا فالمنادى هو الذي خلع
على الرا الرفع الذي كان لحرف الثا لما ازال عينه
من الوجود كخلع الغضبية والامامة من الشخص الذي
فقد عينه الى الشخص الذي قام في ذلك المقام اذ
كان الله هو الذي اقامه لا هذا الامام الذي درج

ممن اقربينا في هذا المنزل بعض ما عثرنا من اسراره
لينتفع النبيه على ما فيه للطالب ان شاء الله تعالى والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس
والستون وما يليه في معرفة
منزل الحوض واسراره من المقام
المحمدي

الحوض منزل وضع الما بالكدر
ومن العلوم التي تختص بالبشر
والماء في الحوض صاف ما به كدر
والفكر يظهر ما فيه من الكدر
وعلة الرزق كون الفكر ينتجه
واطلب من العلم ما يسمو عن الفكر
ان الخيال اذا اجاله فكرها
بالفكر في عالم الاجساد والصور
والفكر من صورها وفقا يخلصها
لكنه غير معصوم من الضرر

فاطلبه بالذكر لا بالفكر تحظ به
منزها خالصا من شائب الغير

اعلم ايها الولي الحميم نور الله بصيرتك وحسن سريرتك
ان العلوم على قسمين موهوبة وهو قوله تعالى لاكلوا من فوقهم
ومن نتيجة التقوى كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال الرحمن علم القرآن وكسبية
والى الاشارة بقوله تعالى ومن تحت ارجلهم يشير الى كدهم
واجتهادهم وهم اهل الاقتصاد والضمير في ارجلهم يعود على
الذين اكلوا من فوقهم ومنهم الذين اقاموا كتاب الله وما انزل اليهم
من ربهم ومنهم المسارعون في الخيرات ومنهم المقتصدون ومنهم سابق
بالخيرات ومن اعلام الكتاب من قرأته حال التلاوة من العلماء اجمعه
بعد ما حل واسما فهما من فهم الله فاقامه من قرأته اي نزهه
عن تاويله والعمل فيه بفكره فقام بعبادة ربه وسأله ان
يوقفه على مراده من ذلك الا لغاية التي حواها الكتاب والتعريف
من المعاني المخلصة عن المواد واعطاهم الله العلم بغير تشويب
قال تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يعلمهم
الحق تأويل الغيبة هذا اللفظ المنزل المرقوم وما اودع

فيه من المعاني من غير فكر فيه اذ دار الفكر في نفسه يخبر
معصوم من الغلط ولهذا قال والراسخون في العلم يقولون ربنا
لا تزغ قلوبنا يعني بالفكر فيما انزلته بعد اذ هديتنا الى الاخذ
منك علم ما انزلته الينا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
فسألوه من جهة الوهب لا من جهة الكسب ولهذا جعلنا الضمير
يعود على الذين اكلوا من فوقهم يعني ومن تحت ارجلهم اولا امة
منهم امة مقتصدة ومنهم اهل الكسب ومنهم الذين تأولوا كتاب الله
ولا يعمون بالعمل الذي نزل اليه ولا يبنا دين في اخذه ومنهم على
قسمين العلل منهم المقتصد في ذلك وهو الذي قارب الحق وفي
نصيب الحق فيما تأوله بحكم الموافقة لا بحكم القطع فانه ما يعلم
مراد الله فيما انزله على التعيين الا بطريق الوهب وهو الاخبار
الالهي الذي يخاطب به الحق قلب العبد في سره بينه وبينه
ومن لم يقتصر في ذلك وتعمق في التأويل بحيث انه لم يترك مناسبة
بين اللفظ المنزل والمعنى او قرر اللفظ على طريق التشبيه ولم يرد
علم ذلك الى الله فيه ومنهم الذين قال الله فيهم في الآية عينها وكثير
منهم ساء ما يعملون واي سوء اعظم من هذا وهاولاء هم القسم الثالث
ولما شاهد الرسول هذا الامر وقد بعثه رحمة بما انزل به ورأى

وهو كل احد

الاكثر لم يصبه هذه الرحمة وان علة ذلك انما كان تأويلهم
بالوجه من التشبيه او البعد عن مدلول اللفظ بالكلية
فحين التبليغ وتوقف حتى يرى هل يوجب ذلك عليه ربه ام لا
فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال له
ما عليك الا البلاغ وقال له ليس عليك هداهم فيما يجري
منهم من خير وشر وقال له انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء فعلم الرسول ان المراد منه التبليغ لا غير فبلغ
صلى الله عليه وسلم وما ادخر مما امر بتبليغه شيئا اصلا فانه
معصوم محفوظ قطعا في التبليغ عن ربه ما امر بتبليغه
وما ذكر به فيه على ما يقتضيه نظره والمعهود في الآية على
التفسير ومن تحت ارجلهم ام منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء
ما يعملون ولذا قال النبيه وان يطع اكثر من في الارض يضلوك عن
سبيل الله وقال يا معلم الا قليل فاشرف العلوم ما ناله العبد
من طريق الوهب وان كان الوهب يستدعيه استعداد الموهوب
الله بما اتصف به من الاعمال الزكية المشروعة ولاجل ما قال
نكرة لك اشركاء في حصول هذا العلم لذلك تعالى عن الكسب
قال بعض الانبياء تحط لهم النبوة من غير ان يكونوا على عمل

مشروع يستحرون به الى وصولها وبعضهم من يكون على عمل
مشروع فيكون ذلك عن الاستعداد وربما تخيل من لا معرفة
له ان ذلك الاستعداد لولاه ما حصلت النبوءة فيتخيل انها
اكتساب والنبوءة في نفسها اختصاص الاهي يعطيه من شاء من
عباده وما عنده خبر بشرع ولا غيره ولا يعرف مذهبا ولا ما هو
الامر عليه ولو كان الاستعداد يعطي هذا العلم لوجد ذلك
في الانبيا ولم يقع الامر كذلك وان النبوءة غير مكتسبة بلا خلاف
من اهل الكشف من اهل الله وان كان اختلف في ذلك اهل الفكر
من العقلا فذلك من اجل الدلالات عندنا على ان الفكر
يصحب العامل به ويخطي ولا كن خطاه اكثر من اصابته لان له
حدا يقف عنده فمتى ما وقف عند حده اصاب ولا بد ومتى جاوز
حده الى ما هو لحكم غيره اخطا بعضا بعض العبر من غلط
ويصيب عصمنا الله واياكم من غلطات الافكار وجعلنا
من الذاكرين المذكورين بفضله لا رب غيره ولنا فيما ذكرناه انفا
نظم نسبته الى بعض الاحوال سميته احمد وسميته من سيرته
الموصل في النبوءة انها اختصاص من الله تعالى ولذلك لا يشوب
راقتها كدر

الا ان الرسالة تورثها ولا تحتاج صاحبها لنية
اذا اعطت نبيئة فواها تلقتها بقوتها البنية
وان الاختصاص بها منوط كما دلت عليه الاشعرية
وهذا القول سر به خفاء ودع احكام كسب فلسفية
في ابيات كثيرة ولا كن قصدنا ان الامر الذي نطلبه هذا الموضع
منا ولنعلم ان سبب ظهور الانوار انما هو قرار الماء وسكونه
لطلب الراحة من الحركة في غير موضعها ومحلها ولذلك
كنينا عن هذه الحالة بالحوض لارتفاع قرار الماء وسكونه وفي
ولنا في باب الغزل والنسيب اصف نزاهة المعشوق نفسه
روحيته كل من اسبابها
تعلو عن مراتب البشر
بغيرة ان يشاب را ينقها
والذي في الجمال من كدر
ان كان المحب اذا عشق من صفته هذه حكم عليه هاذا
المعشوق بشغله الله وبشغله من ملابسه فاخرجه عن الذي
ينقصه عالم الطبيعة من كدر الشبه اذا كان المعشوق
علما والشبهات والحرام اذا كان المعشوق عملا والشهوات

الصفة اذا كان المعشوق روحا مجردا عن المواد وعن البشرية
اذ ايان المعشوق ملكا وعلى ما سوى الله اذا كان المحبوب هو
الله فالمحب الصادق من انتقل الى صفة المحبوب لانه اذا زال المحبوب
الى صفة الاثر المحسوس فيه لما احببنا نزل الينا في الطائفة
الخفية مما يناسبنا مما ينتهي الى حد وهي باوه عن ذلك فنزل
الى التبشبش بنا اذا اتينا الى بيته تقصر بنا جانة والى
الفرح بتوبتنا ورجوعنا اليه من اعراضنا عنه والتعجب
من عدم صبوة الشباب من الشاب الذي هو في محل حكم
سلطانها وان كان ذلك سوفيه والى نيابته عنا في جوعنا
وعطشنا ومرضنا وانزاله نفسه الينا منزلتنا لما جاع
بعض عبيده قال للآخر جعت فلم تطعمني ولما عطش
اخر من عباده قال استسقيته لعبدي فلان عطشت فلم تسقني
ولما مرض اخر من عباده قال لاخر من عباده مرضت
فلم تعدني فاذا ساله هذا ولا الغير عن سر ذلك يقول
لهم اما انه لما مرض فلو عدته لوجدتني عنده اما انه جاع
فلان فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي اما انه عطش
فلان فلو سقيته لوجدت ذلك عندي والخبر صحيح فهذا

من سره المحبة حيث نزل الينا ملهمنا فلما كان الصدق في المحبة
يجعل المحب يتصف بصفة المحبوب وهذا العبد الصادق
في محبته ربه يتخلق باسمائه فيتخلق بالغنى عن غير الله وبالعز
بالله تعالى وبالافتقار الى الله تعالى وبالحفظ لحرم الله تعالى
وقد علم العلماء التخلق باسماء الله وذهبوا في ذلك الدواوين
وسبب ذلك لما احبوه اتصفوا بصفاته على حد ما يليق
بهم ثم نرجع الى ما كنا بسبيله فنقول والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ان العلوم واعني بها المعلومات اذا ظهرت
بذواتها للعلم وادرك هذا العلم على ما هي عليه في ذواتها
فذلك العلم الصحيح والادراك التام الذي لا شبهة فيه
الادراك ظ
البتة وسواء كان ذلك المعلوم وجودا او عدما او نفيا او
اثباتا او سلبا او ايجابا او ربا او مربوبا او حرفا او معنى
او جسما او روحا او مركبا او مفردا او ما اشبه التركيب
او نسبة او صفة او موصوفا فما ثم ما خرج شيء مما ذكرنا
عن ان يبرز للعلم بذاته ويبرزه في غير صورته فمن ذلك العروج
له في صورة الوجود وبالعلم والنعم في صورة الاسباب
وبالعلم والكشف في صورة الكشف وبالعكس والرث

بصفة المربوب والمربوب بصفة الرب والمعاني في صور الاجسام
فالعلم في صورة اللبن والثبات في الدين في صورة القيد والايمان
في صورة العروة والاسلام في صورة العمد والاعمال في صور
الاشخاص من الجمال والقبح فمن ذلك هو الكرار الذي يحوي العلم
فيحتاج من ظهر له هذا الى قوة الاهية تعبر به من هذه الصورة
الى المعنى الذي ظهر في هذه الصورة فيصعب وسبب ذلك
حضرة الخيال والمثال والقوة المفكرة واصل ذلك هذا
الحس الطبيعي وهو المعبر عنه بالحوض في هذا المنزل
وقعر هذا الحوض هو خزانة الخيال وكرسيه هذا الحوض
المستقر في قعره هو ما اخرجه الخيال والمحل من صورته
فيقع التلبيس على الناظر بما ظهر له فما يدري اي معنى
ليس هذه الصورة فيعبر ولا يتخلص له ذلك ابدا من نظره
الا بحكم المواقعة وهو على غير بصيرة فيما اصاب
من ذلك الا باخبار من الله ولهذا لما قام ابو بكر الصديق
في هذا المقام وسأل يعبر الرؤيا بامره النبي صلى الله
عليه وسلم بتعبيرها فلما فرغ سأل النبي صلى الله عليه
وسلم فيما عبره هل اصاب او اخطأ فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطأت بعضا فما علم الصديق
ما اصاب في ذلك من خطأ ولهذا قلنا ان المصيب في مثل هذا
ليس على بصيرة فيما اصابه ولهذا جنح العارفون واستنجحوا ان
يأخذوا العلم الا من الله بطريق الوهب الذي طريقه في
الاولياء الذكر لا الفكر فان اعطوا المعاني مجردة وبرزت
لهم المعلومات بذواتها في صورها التي هي حقائقها فهو
المقصود وان ابرزها الحق لهم عند الذكر وهذا الطلب
في غير صورها وحجب عنهم ذواتها اعطوا من القوة
والنور النفوذ في تلك الصور الى ما وراءها وهو الذي
اريد له منه الصور وهو سرها فيشهدونه على كل حال
المعاني التي هي المقصود ومن في عالم الالفاظ والعبارات
بمنزلة النصوص والمحكم الذي لا اشكال فيه ولا تأويل
والاخر بمنزلة الظاهر التي تحمل المعاني المتعددة وما
يعرف الناظر مقصد المتكلم بما منها ك واعلم ان
هذه العلوم اذا اعطاها الله العبد في غير صورها
واعلمه ما اراد بها فوقع على عينها من تلك الصورة
في تلك الصورة فهو المسمى بالحوض لانه يذوق الماء

ويبرز الكدر الذي في قعر الحوض ويلبس الماء ولا بد
في باطن العين لون ذلك الكدر حمرة كان أو صفرة أو ما
كان من الألوان فتبصر الماء أحمر أو أصفر أو غير ذلك من
الألوان ولهذا قال الجنيد وقد سئل عن المعرفة والعارف
لون الماء لون إنائه ولما قبل الماء هذا اللون صار في العين
مركبا من متلون ولون وهو في نفس الأمر شيء آخر فيعلم الماء
ويعلم أن ذلك لون الوعاء كذلك التجليات في المظاهر
الإلهية حيث كان وأما العارف فقد ركبا دائما والتجلي
له دائم والفرقان عنده دائم فيعرف من تجلى ولماذا تجلى
ويحصر الوجود دون العالم كيف تجلى لا يعلمه غير الله لا
ملك ولا نبي وإن ذلك من خصائص الحق لأن الذات مجهولة في
الأصل فنعلم كيف تجلت في المظاهر غير حاصل ولا
مدرك لأحد من دون الله فهذا هو العلم الذي لا ينتج غيره
فهو منقطع النسل لا عقب له وما عدى هذا من العلوم
فقد يكون العلم بالشيء فيه ينتج علما آخر ولا يكون إلا
هكذا وهذا لا يكثر بل هو الذي ما يدري الناس فإن
المقومات إذا لم يحصل ذلك العلم بها وبما ينتج منها فما

لا ينتج وما السبب الرابط بينهما فيعرف حصول هذا العلم
ينتج ذلك العلم بما أعطاه هذا التركيب الخاص وهو
التناسل الذي يكون في العلوم بمنزلة التناسل الذي
يكون في النبات والحيوان وهذا هو تناسل المعاني ولهذا
قبلت المعاني الصور الجسدية لأن الأجسام محل التوالد
والولد والذي يكون من العلوم لا ينتج فكان ينبغي أن
لا يقبل الصورة قلنا إنه قبل الصورة من كونه نتيجة
عن منتج ونتاج وهو في نفسه عقيم لا ينتج أصلا كالعقيم
الذي يكون في الحيوان مع كونه متولدا من غيره ولكن لا يولد
له لآفة على صفة قامت به تخصه لذلك ولذلك كان الحق
في هويته نفسه عين الأمر فقال لم يلد ولم يولد وهذا
بمنزلة الذات فلا تتعلق ولا يتعلق بها والنتاج إنما
وقع وظهر في المرتبة فطلب الرب المربوب والقادر
المقدور فإن قلت فإذا كان الأمر على ما ذكرت في لم
يلد ولم يولد فكأن المظاهر تبطل وهي موجودة
فما جوابك قلنا المظاهر للمرتبة لا للذات فلا يعبد
الأمر كونه إلها ولا يتحلى بأسمائه وهي عين العبادة

لا من كونه الاسما ولا تعين من مظاهره في مظاهره الا كونه
الاسما فاعلم ذلك ولو كانت المظاهر تظهرها الذات من كونها
ذاتا علمت ولو علمت احيط بها ولو احيط بها حُزت ولو حزت
انحصرت ولو انحصرت ملكت وذات الحق تعالى علوا كبيرا عن
مثل ذلك فعلمنا انه ليس بين الذات وبين هذه المظاهر نسبة
يتعلق العلم بها من حيث نسبة المظهر اليها اصلا واذا لم
يحصل مثل هذا العلم في نفوس العلماء بالله تعالى عند الكل
فاعرف واعرف ان نسبة الذات الى المظاهر فان قلت ان النسبة
واحدة ولابد لها طرفان من حيث الذات طرف ومن حيث المظهر
طرف قلنا ليس الامر كما تظن في ان النسبة واحدة بين المتناسبين
فان نسبة الولد الى الوالد تسمى بنوة والبنوة انفعال ونسبة
الوالد الى الولد نسبة ابوة والابوة فاعلية واين ان يفعل
من ان ينفعل فهيهات فليست النسبة واحدة ولا لها طرفان
اصلا فانها غير معقولة الانقسام اعني هذه النسبة الخاصة
ومثل الطرف الذي جعلته انت للنسبة تخيلك ذلك هو
الطرف هو النسبة التي يذكر ان الطرفان للشيء الموصوف
بهما يؤذن بقسمته والمعنى لا ينقسم فانه غير مركب والذي

ينتجه هذا العلم المشبه بالجبار مناجاة الحق من جهة الصدر
وهو مناجاتك اياه في صدورك عنه حين امرك بالخروج الى
عباده بالتبليغ ان كنت رسولا وبالتثبيت ان كنت وارثا
وهذه المناجاة لا تكون منه اليك الا وانك لا في غيرك فمثله
تعرفه لا من غيرك لانك الحجاب الاقرب والستر المسدل عليه
ومن دونك سترا وحجابا حرفته فعرفته به في هذا الموطن
عين عجزك عن معرفته وان سئلت عن الجهل به وثم بد
بالجهل عين العلم واما القرب فحجاب ابعدك النظر اليك
فان الله ما وصف نفسه الا بالقرب اليك وما ذكر قربه
من غيرك الا ذلك الغير لقربه اليك فوصفه بالقرب اليك
ابعدك النظر الى غيرك اذ اراد العلم به منك كما انت اذا
اردت العلم به من غيرك قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
فاثبت قربه الى الاشياء ونفى العلم بكيفية قربه من الاشياء بقوله
تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فعم البصيرة
والبصر اذ كان ادراك البصر في الظاهر يسمى بصرا والذات
واحدة واختلفت عليها المواطن فسمي في ادراك المحسوس
بصرا وفي ادراك المعاني بصيرة والمدرك واحد العين فيهما

ولما كان على الحوض الذي يكون في الدار كؤوس يشربه على عدد
الشاربين منه وأن الماء في الآنية على صورة الآنية شكلا ولونا
علمنا قطعا أن العلم بالله سبحانه على قدر نظرك واستعداد
ومن الله عليه في نفسه فما اجتمع اثنان قط على علم واحد في الله
من جميع الجهات لأنه ما اجتمع في شيء قط مزاج واحد ولا يصح لأنه
لا بد في الاثنين مما يقع به الامتياز لشيء عن كل واحد ولولا
ذلك لم يصح أن يكونا اثنين فما عرف أحد من الحق سوى نفسه
فإذا عامل من يخلق له شيء عامله به وقد تبين أن عمله يعود عليه
لن ينال الله من ذلك شيء قال صلى الله عليه وسلم إنما هي
أعمالكم ترد عليكم فمسئولكم الحق من أعمالكم حللا على قدر
ما دستموها واعتنيتم بأصولها فمن لابس حريرا ومن لابس
مشاقة كتان وقطن وما بينهما فلا يلم إلا نفسه ولا يلم الحائك
فما حاك لك إلا غزلك فانظر كيف تقول لن ينال الله من ذلك شيء
وقد قال إنه سبحانه يناله التقوى منكم فلتعلم أن المراد بإثبات
النيل هنا وعدم النيل في جانب الحق أن الحق سبحانه لا يناله شيء
من أعمال الخلق بما للنفس العمل فيه نيل افتقار إليه ويريد به
ليحصل له بذلك حالة لم يكن عليها ولا كن يناله التقوى وهو

أن تتخذوه وقاية مما أمركم أن تتقوه به على درجات التقوى ومنازله
فقد قال اتقوا النار واتقوا الله وقوا أنفسكم وأهليكم فمعنى
يناله التقوى أن يتقنا ولما سماه ليلبسك إياها بيده تشريفا
لك حسن خلع عليك تفخرا بخلعه إذ لبسها غير المتقي من عمر
من الحق وسواء كانت الخلعة من رفيع الزركشات الساذجات أو دونها
فذلك راجع إليك فإنه ما نال منك إلا ما أعطيته وإن جمع ذلك
التقوى فإنه لا يأخذ شيئا سبحانه من غير المتقي فلم وصف نفسه
بأن التقوى تناله من العباد وإنما وصف الحق سبحانه بأن التقوى
تصيبه واللحوم والدماء لا تصيبه لما كانت الإصابة بحكم
الاتفاق لا بحكم القصد أضاف النيل إلى المخلوق لأنه يتعالى أن
يعلم فيقصد من حيث يعلم ولا كن إنما يصاب بحكم الاتفاق
مصادفة والحق منزه أن يعلم الأشياء بحكم الإصابة فيكون علمه
الأشياء اتفاقا فإذا ناله التقوى خرج من يديه وحصل ذاته من
يديه مستسلما لما يفعله فيه فيخلعه سبحانه عنه ذلك على
المتقي ومن شأن هذا العلم أن ينظر من الله تعالى للعبد بكل
وجه من وجوه العطا في باب كل أحد منه نصيب فمنهم
من يأخذه من باب الكرم ومنهم من يأخذه من باب الجود ومنهم

من باطنه من بين السماء ويسمى من باطنه من بين السنة والهواء لا
الإشارة فإنه ليس لها في منزه الحضرة الإلهية إذ كان لا يعطي
عن ذاته لا عن الأسماء الإلهية لما لها من ظهور أعيانها في
وجود الكون واحتاجها يحتمل أن أعطاء من باطنه إلى الآخر عنها
فتنتسب من هنا إلى هذه الأسماء وليس بصحيح وإنما وقع في ذلك
طائفة من أعمى الله بصيرتهم ولذلك العارفون يصفونها أصناف
العطاء في التحلية للأسماء الإلهية لا الإشارة لهم في ذلك أمناء مؤثرون
إذ لا يتصور الإيثار الحقيقي لا المجازي عندهم والعارف لا يقول
أعطيتكم وإنما يقول أعطيتك لأنه لا يشترط إيثار في عطاء
قط فلهذا نعدد ولا نجمع فالجمع في ذلك توسع في الخطاب
والجمعة ما ذكرناه وللكلام في هذا المنزل مجال رحب
لا يسعه الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

منازل الحوض واسراره مراتب العلم وانواره
ومعوض العلم الذي لم يزل صعاوه يشيب دادراه
محله الصبح الذي زينه للخلق القهر باعماره

الباب السابع
والسبعون وما اسان في معرفة
منزل التحزب والبخل واسراره
من العالم الموسوي

العلم علمان علم الدين في الصور
الظاهرات من الارواح في البشر
وعلم حق بتحقيق يبو [illegible]
ما اودع الله في الآيات والسور
من كل باطنة بالعين ناظرة
بالنار ناظرة بالفكر في خبر
معاني منازل انوار سباعية
الخنس تخنس دون الشمس والقمر
منها لتظهر ما في الغيب من عجب
وكل منزلة تسعى على قدر
ان اصبحت الى [illegible] الكتاب بها
تقدست عن مجال العقل والفكر
ولست ابرح من لا شيء يشبهه
من باطن العلم عن حس وعن نظر
والعلم بالله عن الجهل فيه به
والجهل بالله عن العلم فاعتبر

وليس في الكون معلوم سواه فما
تقول يا ايها المغلوب عن حصر
ان الظهور اذا جاز الحدود خفا
كذلك الامر ما تخرقه وا فتكر

فاعلم ايها الولي الحميم نور الله بصيرتك ان العلم بالجزاء
عن نور الايمان لا عن نور العقل وان ارتباط الجزاء بالاعمال في
الدنيا والاخرة لا نعلم الامر من طريق الايمان والكشف واما تسميتنا
اياه علما اعني علم الايمان اذ كان عن التصديق بخبر المخبر ومثل الخبر
هذا لا يكون علما لزواله لو رجع عنه بعد ما ولو جهد الواجدان
المومن يجده ضرورة في نفسه لو رام الانفكاك عنه لم يقدر على ذلك
فهو عنده من العلوم الضرورية عند كل عاقل عنده الايمان والوجه
الاخر ان الايمان له نور يكشف به مواقع الاخبار كما يكشف
المدلول العقل بالنظر الصحيح في الدليل الشاذ بل اكمل لان
العقل ان لم يستند في دليله وبرهانه الى العلوم الضرورية في ذلك
والا فليس ببرهان عنده ولا هو علم وعلم الايمان علم ضروري
وهو مستند العقل في الحق المطلوب والايمان اذا اسل عن الجزاء
من جهة علم النظر لم يعلم انه جزاء وانما اقتضت الحركة.

الفلكية وجود مثل ذا الواقعة في عالم الكون والفساد بحسب
القابل لما يناسبه والقوابل اذا كان مثل ذلك فردا ان امتصت
لهذا القابل من عالم الكون والفساد وجود امر ما ظهر منه فينسب
هذا الواقع بين الاول والثاني بامر عرضي او امر وضعي مقرر في
نفوس العامة فنسبوا الواقعة الاخرى جزاء للواقعة الاولى لمن
قامت به ليس غير ذلك فما يرد تلك الرابطة الا اهل الكشف
الالهي وان اعترفها اهل النظر العقلي لانه قد ترد الرابطة من كونها
فعلا لا من كونها جزاء ولا يستدل الى رفع ذلك جملة واحدة واهل الكلام
من علماء النظر مجبورون فهم بنور عقولهم وصدقوا ان نور العقل
لا يعطي كونه مما يعطيه ونور الايمان يؤيد ذلك ويعطي ايضا بحسب
قوته وما يعطي الذوق مما لا يدركه العقل يعري عن الشرط
وان العقل يقول ان كان يستند العلم به فلا بد منه عقلا ما دخل
الشرك والايمان ليس كذلك فانه عن كشف محقق لا مرية فيه
ثم ان طائفة من العقلاء الذين ذكرناهم وهي التي اثبتت الفعل
ولم تصدق انه جزاء انكروا ذلك دنيا واخرة فاما دنيا فلما ذكرناه
واما اخرة فانقسموا في ذلك قسمين فطائفة منهم اثبتوا الاخرة
على وجه يخالف وجه الايمان وهم الذين انكروا الاعادة في الاجسام

الطبيعية وطائفة نفت الاخرى جملة واحدة فاخص الجزا واما الطائفة
التي اثبتت الاخرى وانكرت الجزا فما انكرت الا الجزا الحسي من
نعيم الجنان وجعلت الجزا الروحاني حظ الارواح لما فارقت تدبير
اجسادها وتخلصت من اسر الطبيعة وذلك بحسب ما ابرزه من
التي نسبت من الاخلاق الكريمة والعلوم الالهية والروحانية
صبية حسنة الجمعها الرتبة الملكية فلما انقطعت عن الطبيعة
انفصالا سمي الموت التحقت بالملائكة ودام لها ذلك سرمدا وكان
ذلك الدوام لها في منزلة الرتبة الملكية ثمرة جنتها اعمالها كلها
في حال سعيها في تدبير جسمها الطبيعي فذلك المسمى جزاء
في الشرع وما اثبت غيره واهل الايمان بالله وبما جاء من عنده ومن
اصحابنا واهل الكشف منا ارباب الذين عملوا بنور الايمان
من جمعنا معهما ولا ممانعة كذلك من الجزا الروحاني للنفوس الفاضلة
وانفردنا عنهم بالاعادة في الاجسام الطبيعية على مزاج
مخصوص يقتضي البقاء في دار الكرامة والجزا الحسي من
اللباس والزينة والاكل والشرب والنكاح ورفع الحجابات
من منازل الجنان في الامور المستقرة طبعا والارواح النفسية
كما ادرك ذلك في حال السعدا واما في حال الاشقيا والاعادة

ايضا لهم في الاجساد الطبيعية ولكن على مزاج يقارب مزاج الدنيا
في الزمان والزوال بالعلل المنضجة للجلود المذهبة لاعيانها
والايجاد غيرها مع بقاء العين المعذبة بذلك ولست تشبه
اعادة الاشقيا اعادة السعدا وان اشتركا في الاعادة
فموض الاسعدا في دار الشقا زمانه موبدة الى غير نهاية مدة
اعمارهم التي لا انقضا لها كالزمانة التي كانت لهم في الدنيا
مدة اعمارهم وتعلم كل طائفة منها ولا بعض الجزء مع منه
جزا ما كانوا يعملون وانه اولنا بالعمل لان الجنات ثلاث
جنة جزا العمل وجنة ميراث وهي التي كان يستحقها المشرك
لو آمن وجنة اختصاص غير مكتسبة ولا ادري جنة الاختصاص هل
تعم ام هي لخصائص من عباد الله والذين ما عملوا خيرا قط مشروعا
فلهم جنة الميراث ولا ادري هل لهم جنة اختصاص ام لا كما قلنا
واما جنة الاعمال المشروعة من كونها مشروعة لا من كونها موجودة
فليس لهم فيها نصيب فانهم قد يكون منهم من فيه مكارم الاخلاق
ولا كن لم يعمل بها من كونها مشروعة فاذا تقرر ما ذكرناه فاعلم ان
الطائفة التي لم يحصل لها الايمان بعلم الجزا محرومون من العلوم
الموهوبة قبول كل علم لا يقوم لهم فيه من نفوسهم ميزان من عمل

عملوه اذا جاءهم الفتح في خلواتهم وسطعت عليهم الانوار الالهية
بالعلوم المعروفة عن الشوب القادح ينظرون ما كانوا عليه من
الاعمال وما كانوا عليه من الاستعداد التعلمي فيأخذون من تلك
العلوم قدر ما اعطتهم موازينهم ويقولون هذا من عند الله وما لم يدخل
لهم في موازينهم من هذه العلوم دفعوا بها وهذا من اعجب الامور
الالهية في حق هذه الطائفة انها عند قائله بعلم الجزاء ولا تأخذ
من العلوم الا ما اعطتها موازينهم من الاعمال والاستعدادات التعلمية
وهذا يقصر بانني عليه الا من عند اهل الطريق وهذا شيء خاص
خصّ به امثالنا فلله الحمد على ذلك واما نحن ومن جرى مجرانا من اهل
الطريق فلا نرى بشيء مما يرد علينا من ذلك ولا ندفع به جملة واحدة
سواء اعطاه عملنا واستعدادنا العملي او لم يقتضه فان
الامر اعظم ان نحصره في كرسي بل اوسع والله ما يريد في اي
محل يريد ولو يقول الله بصائر هذه الطائفة التي ذكرناها لرأت
وانفطنت لحالها وانها لا تصرف الجزاء ولا تقبل من العلوم
الا ما اعطاه ميزان الجزاء بعوضهم دفع الاستعداد وهو
موضع حيرة لنا انا لا نرى ابطال شيء مما اعطاه الله على يد
واسطة من موسوم كانت تلك الواسطة او محمود كما فعل سليمان

عليه السلام او بلا رفع الوسائط سواء كان ذلك منهيا عنه
او مأمورا به فان الله من اعطانا الشيء العوه وعلم السياسة
بحيث نعلم كيف نأخذ واذا اخذنا كيف نتصرف به وفيه وفي اي
محل نتصرف به وهذا مخصوص باهل السماع من الحق دائما
وهو طريقنا وعليه عمل الابدال ويحتاج الى علم وافر وعقل
حاضر ومشاهدة دائمة ومن لا يعقل النوم ولا يعرفه ويتحقق
بذلك يحصل بشرى بها حسا وفي حال يوسف عليه و في حال
قتالها وغيبتها يحصل وهو مقام عزيز مخصوص بالافراد منا وعلم
الانبياء اكثره من هذه العلوم التي ليس لها مستند ولمراد انه
النبوة اختصاص من الله لا بعمل ولا بتعمل ونحن ورثنا هذا المقام
من عين المنة فحصلنا من العلوم التي لا مستند لها يكلفها ما
عند النبوة كثيرا تعرفها اسرارنا دون نفوسنا فلذلك لا يظهر
علينا منها شيء فانه لا تعلق لها بالكون فاول ما يحل الى يحرك
سماوي ووجود طلامس ووجود عاليا ما غش
واسلم اصحابنا في هذه الاحوال الثلاثة وما يشبهها مثل
من استعدادات لما يحصل من الابواب والمس والعزائم ليست
استعدادا ومنا من قال لا يكون استعداد الا عن تعمل فيه

ومنهم الاكثرون ومنهم من نال الاستعداد من اهل لتحصيل امر ما
سوا كان عن عمل او عن غير عمل ما الحاصل لعطى وهو الحال الذي
تنسب الى اهل هذه الطريقه ومن يكون الاستعداد يعلو ما
للشخص الذي هو صاحبه انه استعداد ومن لا يكون والتحقيق
في ذلك ما نذكره وذلك ان جعل الاستعداد هو الطلب ان
يكون بعد الاسرار عطا من الله يحصل له من اسمى نعملا لانه
اسمه تعالى سل اسمراج واستلاو واستدراج واما كونه
مقرا له احصل له لابد ان يكون في نفسه على ذلك لا يجعل جاعل
وانتفاء العدم الممكن والعدم المحال فلولا ان العدم الممكن
هو مقر في نفسه لقبول اثر المرجح ما كان له الترجيح الى احد
الجانبين في وقت وترجيح الجانب الاخر في وقت اخر والعدم
المحال لولا ما هو في نفسه معد لعدم قبول ما يضاد ما هو عليه
في نفسه لقبله وكذلك من ثبت له الوجوب الوجودي لذاته
فهذا تحقيق المسئلة في الاستعداد والقوابل و بين
الاعداد والاعداد لا بد منه وجودي وعدمي ولا وجودي ولا
عدمي بالنسبه فهذا الفصل هو من المنزل واستوفيناه
وبقي من فصوله ما نذكره وذلك معرفة العلم الذي

فاسم يريد الصور الذهنية والحكم اللازم لتلك الصور كالصور والمعاني الثابتة والقسم الرابع ... العدم ... (margin note, partly illegible)

يطلبه العبد بافتقاره ومسكنته ما هو واذا حصل هل يقع له به
النعيم ام لا وهل ان ذلك طريقه معلومه لقوم ام لا وهل العالمون
بها يحرصون على ان يحرضوا الناس على سلوكها ام لا واعلم ان
الافتقار في كل ما سوى الله امر ذاتي لا يمكن الانفكاك عنه
دوما وعلما صحيحا الا انه يختلف مقاصده في تعيين المفتقر
اليه هو الغني وما هو المعنى الذي يفتقر الله فيه
فاعلم ان الفقر والمسكنة لما ثبت في العلم انما صح ذاته
كان متعلقه الذي افتقر فيه طلبها استمرار كونها واستمرار
النعيم لها على اكمل الوجوه بحيث انه لا يتخلله النقص واهل
هذه الطريقه لم يروا ذلك حالا وعقدا الا من الله تعالى
وافتقروا الى الله في ذلك دون غيره سبحانه ولا يصح الافتقار
لهم الى الله في وجودهم لانهم موجودون وانما ذلك الافتقار منهم
لوجودهم في حال عدمهم فلهذا اوجدهم فمتعلق الافتقار ابدا
انما هو العدم ليوجده لهم اذ بيده ايجاد ذلك واما غير ما
فرأوا ذلك من الله عقدا لا حالا ومنهم المسلمون الادون عالمهم
ودامعلمهم ومن الناس من يرى ذلك من الله اطلاقا عقدا ولا حالا
ومنهم القائلون بالعلل والمعلولات وهم ابعد الطوائف من الله

ومن الناس من لا يرى ذلك من الله لا اصلا ولا عقلا ولا حالا وهم المعطلة
وما من طائفة مما ذكرنا الا وتجد الافتقار من ذاتها ومن المحال
ان يقع الغنى من الله لاحد من هولاء الطوائف على الاطلاق
ابدا ولكن قد يقع لهم الغنى المقيد دائما الا يفتقرون عنه واما فرض
الطريق الى الله فموجود من ذات الطالب من حيث هو طريق واما الذي يتعلق
به الانسان سلوك خارج في هذا الطريق لمن يفتقر الى الله
واذا كان السلوك بهذه المثابة تعين التحريض عليه وتبيينه
لمن جهله فمن عدل عن بيانه لمن يستحقه وهو عالم به فهو
جاحد حرمانه وخذلان وورثته عليه السلام على مرتبة من
مراتبه في ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه في السوال
الجمه الله بلجام من نار فقد يكون لفظا وحالا والمسئول عنه
الذي يتعلق به الوعيد لا بد ان يكون واجبا عليه السوال عنه
فلا بد ان يجب على العالم الجواب عنه وسوالات الافتقار
كلها بهذه المثابة قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا
الى الله ففي هذا الخطاب تسمية الله بكل اسم هو لمن يفتقر
اليه فيما يقتضيه الدعاء وهو من باب الغيرة الالهية حتى
لا يفتقر الى غيره والتشوف فيه الى العالم بذلك وهذا الخطاب

فمن الناس من لم يعرفوا ذلك الا بعد التعريف الالهي في
الخطاب الشرعي على السنة الرسل عليهم السلام ونبه
بهذا الخبر ذلك على كثير وخصوه بامور معينة ليفتقر
الى الله فيها لا في كل الامور من اللوازم التابعة للوجود التي
تعرض في الذات للخلق وكان ينبغي لنا لو كنا منصفين بفهم
هذه الاية ان يكفي بها الرجوع فيها حيث جعلنا هذا الامر
من نفوسنا الى الرجوع به التعريف الالهي ولهذا جاء من انكره
وتاوله وخصصه فهذا قد بينا شيئا من الفصل الثاني المتعلق
بهذا المنزل واما الفصل الثالث من فصول هذا المنزل فاعلم ان
الله تعالى قد عرف عباده ان له حضرات معينة لامور دعاهم
الى طلب دخولها وتحصيلها منه وتعليمهم فقرا اليها فمن الناس
من قبلها ومن الناس من ردها جهلا بها فمنها حضرة المشاهدة
وهي على منازل مختلفة وان عمتها حضرة واحدة فمنهم من
يشهده في الاشيا ومنهم قبلها ومنهم بعدها ومنهم
معها ومنهم من يشهده عينها على اختلاف مقامات كثيرة
فيما يعلمها اهل طريق الله اصحاب الذوق والشرب
ومنها حضرة المكالمة ومنها حضرة الكلام ومنها حضرة السماع

ومنها حضرة التعلم ومنها حضرة التكوين وعند ذلك فانها اشياء
لا يتسع هذا التصنيف لذكرها فحضرة المكالمة من خصائص
هذا المنزل فمن غفل عنها فقد حرم ما تضمنه من المعارف الالهية
والالتذاذ بالمحادثة الربانية وكان من دليله ما انا سمعته من ذكر
من شيوخنا ومن الرجال على حسب التجلي بحدث الادا وانا عنه مختصر
ومن طائفة بعينه واخرى اسمعوه ومنهم بالعموم واهل طريقتنا
لم يسئلوا عن وروده هذا الكلام بما يلهمهم عما تضمنه
من الفوائد وان احصوا حوايا الجابوا بهم وان اقتضى عند ذلك
بادروا الى فعل ما يقتضيه ذلك الخطاب وهم يستعرفون
التطرية لك الحالة الى المتكلم لتفرغ عينهم بذلك كما
سمعت نفوسهم من حيث السماع عنه انهم لا يتحققون بالنظر
في منزه الجلال المعرفة بان يراد الحق منهم فيها الفهم عنه
فيما يكلمهم به فيتماوتون بين النظر مع شوقهم ان يعنيهم عن
الذي هو لبوابه من العهد فيكونون ممن اثروا حظوظ نفوسهم
على ما اراده الحق منهم في هذا الحال عند فقرا غير
ان الادب في الحضرة من منزه الحضرات الوهابية تستحقه
الحضرة التي يقام العبد فيها والمطلوب حضرة اخرى [illegible] غير

منزه ولا يستعجل فيحرم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا ينوب عنه في الكلام وهو
الترجمان وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله ترد على لسان
الترجمان الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت
بعض الشيوخ يقول ما دام في بشريته فالكلام له من وراء حجاب
ولا كان اذا خرج عن بشريته ارتفع الحجاب وهذا الشيخ هو
عبد العزيز ابن بكر المهدوي المعروف بابن الكره سمعته منه
بمنزله بتونس رحمه الله فاصاب فيه واخطا فاما اصابته
اثباته وتقريره للكلام من وراء الحجاب وانه لم يجمع بينه
وبين المشاهدة واما خطاؤه فقوله ارتفع الحجاب ولم يقيد
وانما يقال ارتفع حجاب بشريته ولا يلزم ارتفاع حجاب بشريته
حجابا اخر فقد يرتفع حجاب البشرية ويقع الكلام من الله
لمن زال العبد ذلك حجاب اذ العالم ما من الحجب واقرب الى
الله وابعد ما من المخلوق المظاهر الالهية التي يقع فيها
التجلي اذا كانت محدودة معتادة المشاهدة كظهور
الملك في صورة رجل فيكلمه على الاعتدال للعادة والحد
وقد يتجلى له من سدرة الافق فيغشى عليه لعدم المعتاد

وان وجد الحد وحده بمن لم يرد حدا ولا اعتقاد فقد تكون الطاهر
غير محدودة ولا بعبادة وقد تكون محدودة لا بعبادة وقد
تكون محدودة بعبادة وتختلف احوال المشاهدين في كل
حضرة بينها فرق على حضرة المثالية فقد يلحق باهل
الخسران وان سعدوا لاخر بعد شقا عظيم وان من الناس من
اصحاب الدعاوي في هذه الطريقة الذين والله فيهم
وقد رأيت من شاهدت افلح من ذلك فانهم يزعمون انهم
يكلمون الله في ذلك ويسمعون منه في خلفه وهو في نفسه
مع نفسه ما عنده خبر من ربه لانه لا يعرفه ولا يعرف كيف
يسمع منه ولا ما يسمع منه فاصحاب الدعاوي في هذه الطريقة
ذا لبنا فقد في المسلمين وانهم سادوهم في الصورة الظاهرة
وما نوا للبواطن فيهم معهم لا يعد قوين للدين يحسبون الكذاب
ما يرجى بم يقولون هذا من عند الله وهو والله من عنده ولا من
من عند الوجه الذي يزعمون لا خير شقوا بما قالوه وان كانوا
لا يعتقدونه وسعد الاخر بقوله انه من عند الله واعتقاده
ذلك على غير الوجه الذي يعطي الشفا والقول واجد
والحكم بعدله فسبحان من اخفى علمه عن قوم واطلع عليه

اخرين لا اله الا هو العزيز الحكيم ولا يكون الامر الا هكذا فانه
هاكذا وقع ولا يقع الا ما علم انه يقع فانه كذا فانه في نفس
الامر كذا لا يجوز خلافه ومثنا عقوة لا يحملها الا الاشقى
الاختصاص لا تحملها العبارة واذا فهمت هذا واعلم انه
من اخر فصول هذا المنزل التعاون على البر والتقوى فانه
يكون عنه علم شريف يتعلق بمعرفة الاسباب الموضوعة
في العالم وان رفعها عينا لا يصح اذا كان السبب علة
وان لم يكن علة فقد يصح ان يرفع عينه مع بقا لازمه لا من
حيث هو لازم له لاكن من حيث عين اللازم فهو لما هو لازم
له على الطريقة المختصة لا يرتفع وهو من حيث عينه وان
كان لازما لغيره فيكون اثره لعينه فيوجد حكمه لعينه في
الاسباب التي يرتفع ويوجد اللازم فيعقل لعينه كالغذا
المعتاد على الطريقة المختصة به فلازمه الشبع والاكل
منه وقد يكون الشبع من غير غذا ولا اكل ومثل السبب
العلي وجود العالم الذات بكونها شابعة لوجود الشبع
ولو فقد الشبع ارتفع كونه شابعا فمن الاسباب
ما يصح رفعها وما لا يصح وتعزيرا الكل في مكانه وعلى حده

على ما قرره واضعه هو الاولى بالادب وينقطع عن العامة
بالاعتماد فلا اعتماد للاديب في شيء من الاسباب اذا وصفوا
بالاعتماد الا على الله فمن منع وجود الاسباب فقد منع
ما قرر الحق وجوده، فالمخوف الزم عند الطائفة العالية
وهو نقص في المقام وكمال في الحال محمود في السلوك مذموم
في الغاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن
والستون وما يليه في معرفة
منزل الالفة واسراره
من المقام الموسوي والمحمدي

منزل الالفة لا يدخله
غير موجود على صورته
فيراه عينا انه صورته
كان لا فيه على صورته
كلما فيه بما يعلمه
كان ما فيه على صورته
واصطفاه الحق اذ فيما زاد في صورته

فهداه الله اعلاما له
ان ذاك النهي من غيرته
عندما جرى ما كان له
مطلقا نزهه عن حضرته
اكل المنهي عنه فبدت
رتبة الاكل في عورته
قدرا حين راها انها
زلة كانت من حضرته

لا تعلم انسان الا المناسبة بينهما فمنزل الالفة هي
النسبة الجامعة بين الحق والخلق وهي الصورة التي خلق عليها
الانسان ولذلك لم يدع احد من خلق الله الالوهية الا الانسان
ومن سواه اذ يحتج فيه ما ادعاها فرعون انا ربكم
الاعلى وما في الخلق من يملك سوى الانسان وما سوى الانسان
من ملك وغيره لا يملك شيئا يقول تعالى اسناد الملك
للانسان او ما ملكت ايمانكم وما ثم موجود من يقر له
بالعبودية الا الانسان فيقال هذا عبد فلان ولهذا شرع
الله العتق ورغب فيه وجعل له ولاء العبد المعتق

اذا مات عن غير وارث فما ان الورث لله من عباده وقال تعالى
انا نحن نرث الارض ومن عليها وما ثم موجود يقبل التسمية
بجميع الاسما الالهية الا الانسان وقد يريد ان التخلق بها
ولهذا اعطي الخلافة والنيابة وعلم الاسما كلها وكان
اذ نشاته في العالم جامعة لحقايق العالم اختصر الله فيها
ملكه كله وصوره ومن نشاته ابدا الطبيعة القايمة
من الاربع الطبايع مع القوة الناطقة التي اختص بها في
طبيعته دون غيره مما خلق من الطبيعة كالصورة
الالهية القايمة على اربع التي لا يعطي الدليل العقلي غيرها
وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة فبهذه صح ايجاد
العالم له وكان هو الاله بها اذ لو وجد عن هذه النسبة
لما كان الاله للعالم وهو المثل المقرر في القران الذي
لا يماثل في قوله تعالى ليس كمثله شي اي ليس مثل مثله شي
فاثبت المثلية له بالانسان من حيث اله تعالى اي اذ اكان المثل
المفروض لا يماثل فهو تعالى بعد واثره ان يماثل وفي السنة
خلق ادم على صورته وهو معنى الاله ان يماثل هذا المثل
وجعل له غيبا وشهادة ولما كان الانسان بهذه المثابة

كانت الالهية سنه وبين ربه واجبة واجبة ولهذا ورد في
ان السما والارض يعني العلو والسفل ما وسعته ووسعه
قلب العبد المومن التقي الورع وهذا من صفة الانسان لا
من صفة الملك هذا وان صورة الانسان في دلالة ذكرناه
الا ان الانسان انسان عن الكل بالمجموع وبالصورة فاعلم هذا
فلا يصح العبودية المحضة التي لا تشوبها ربوبية اصلا الا
للانسان الكامل وحده ولا يصح ربوبية لكل الا تشوبها عبودية
بوجه من الوجوه الا لله تعالى والانسان على صورة الحق من التنزيه
والتقديس عن الشوب في حقيقته هو الله الاله المطلق
والحق سبحانه هو الاله المطلق واعني بمنزلة الانسان
الكامل وما اسقط الانسان الكامل عن غير الكامل الا
برقيقة واحدة وهي ان الانسان عبوديته ربوبية اصلا ولما
كان للانسان الكامل هذا المنصب العالي كان العين
المقصودة من العالم وحده وظهر هذا الكمال في ادم
عليه السلام في قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها فاختبرها
دار الكل ومن لعطه بعضها لا ساقطة فشهد له الحق بذلك
ثم اظهر هذا الكمال في محمد صلى الله عليه وسلم اتضا

فعلّمه علم الاولين والاخرين فدل على ادم في علمه فانه من الاولين
وما جاء للاخرين الا لرفع الاحتمال الواقع عند السامع اذا لم
يعرف ما اشهده الله من ذلك وقد صلى الله عليه وسلم من اوتي
جوامع الكلم شهادته لنفسه واخبار اصحابه انه في المعاني
اعلى من شهد له الحق او من شهد لنفسه بالحق كيحيى وعيسى عليهما
السلام فما انا من هنا في ذلك فان الشاهد لنفسه الصادق في
شهادته اتم واعلى واحوالا مما شهد لنفسه الا عند من يعرف
حاله فما شهد لنفسه به من رفعة شهادته تلك عن
الاحتمال في الحال فمن فضل على من شهد له برفع الاحتمال والذوق
المحقق من هذا المقام اعلى وليس من شأن المنصف الاديب
العالم بالله ان يتكلم في تفاضل الرجال وان علم ذلك
فيمنعه الادب فلهذا قلنا الاديب واما التكلم في تفاضل
المقامات فيخرج عن العمدة في ذلك ويسلم له الحال عن
المطالب غير اذ كانت المقامات ليس لها طلب وكان الطالب
للموصوف بها فالاديب حاله ما ذكرناه وهذا الذي ذكرناه
كله يشهده من حصل هذا المنزل وله من الحروف الالف اللام لا الالف
وهو اول حرف مركب من الحروف فوجد الشكل فلم يعرف

لمطابقة الكلام ورعع

الالف من اللام فالحرفان المفردات فجعلهما حرفا واحدا لما تعذر
الانفصال ولم يتميز شكل اللام فيه من شكل الالف فلم يدركه
البصر فقيل ان السمع يدركه بقوله لا فلتعلم ان اللام تحمل
الحركة والالف لا تحمل الحركة فلم يتمكن النطق بالالف
فنطق باللام مشبعة الحركة لظهور الالف ليعلم انه
اراد لام الالف لا لام غيره من الحروف حتى يرقمه الراقم على
صورته الخاصة به فلا تنفك الالف من اللام لتمكن الالف
كذلك الانسان اذا كان الحق سمعه وبصره كما ورد في الخبر
يرتبط بالحق ارتباط اللام بالالف ولهذا تقع في حروف
شهادة التوحيد في لفظة لا اله الا الله فتنفي بحروف الالف
الوهية كل اله اثبته الجاهل المشرك لغير الله فتنفي ذلك
بحرف يتضمن العبودية والرب فانه يتضمن مدلول اللام والالف
كما قال عليه السلام انت بهذا انا وابو بكر وعمر فشركهما
معه بنفسه في الاشارة ولم يكونا حاضرين او كانا فناب عنهما
فلما شهد الحق لنفسه بالتوحيد شهد عنه وعن عبده بذلك
فانا بحرف لام الف ولهذا سمي لام الف ولم يقل لام الالف
بالتعريف فسمي باسم الحرفين لئلا يتخيل السامع اذا جاء به

معرفا انه اراد الاضافه وما اراد هذا الحرف المعرف مجرا يجري رام هرمز
وبعلبك ولم يجر مجرى عبد الله وعبد الرحمان ولهذا اختلف
في موضع الاعراب من بعلبك ورام هرمز وبلال اباذ ولم يختلف
في موضع الاعراب من عبد الله وعبد الرحمان لان المسمى
من ذلك قصد به الاضافه ولابد فيها من جري حرف الاسما مجرى الاسم
المضاف فجعل محل الاعراب اخر الاسم الاول ومن اجراه مجرى زيد
جعل محل الاعراب اخر الاسم الثاني كذلك وقع الاختلاف في حرف
لام الف اذا وقع في الخط في تعيين اي جزء من هذا الحرف
هو اللام واي جزء هو الالف واختلفت مراعاة الناس في ذلك
فمن واس الخط على اللفظ كان اللام عنده الذي يبتدي به الكاتب
سوا كان القصد المعترض على الترتيب او التاخير ومن لم يحمله على
المنطوق به بل على الخلاف وجعل له التخيير في ذلك فيجعل اي
شي اراد اللام من الجزئين واي شي اراد الالف اذ كان كل واحد منهما
على صورة الاخر للالتفاف الذي اخرج اللام عن حقيقته وكذلك
الانسان الكامل والمتوهم الصورة التي تنزلت منزلة الالتفاف
فان نسبت الفعل الى قدرة العبد كان لذلك وجه في الاخبار
الالاهية وان نسبت الفعل الى الله كان لذلك وجه في الاخبار
الالاهية

واما الادلة العقلية فقد تعارضت عند العقلاء وان كانت غير
متعارضة في نفس الامر ولكن عسر وتعذر على العقلاء تمييز
الدليل من الشبهة وكذلك في الاخبار الالاهية يتعذر وكذلك
في حقيقة العبد يتعذر لتعلق الامر به فلا يؤمر الا من له قدرة
على فعل ما يؤمر به وتمكن من ترك ما نهي عنه فيعسر نفي الفعل
عن المكلف الذي هو العبد لا سيما وهو المخاطب في ذلك
والاخبار الاخر الواردة الانوار العقلية تعطي ان الفعل المنسوب
الى العبد انما هو لله فقد تعارضا خبرا وعقلا وهذا سبب ضعف
الحيرة ونسبت وقوع الخلاف في هذه المسالة من العقلاء نظرهم
في ادلتهم ومن اهل الاخبار في ادلتهم ولا يعرف ذلك الا اهل الكشف
دائما من اهل الله وكون الانسان على الصورة يطلب وجود الفعل
له والفعل لتحققه بوجوده والحس يشهد له فهو اقوى في الدلالة
ولا يعرج فيه رجوع كل ذلك الى الله بحكم الاصل فانه لا يثاني
هذا التقدير ولهذا ضعفت حجة القائلين بالكسب لان كونهم
قالوا بالكسب فانهم لا ادري ما يقولون به لانه خبر شرعي
واثر عقلي يعلمه الانسان من نفسه وانما ضعف حجتهم في
تعيينهم الاثر عن القدرة الحادثة وبعد ان علمت هذا الفصل

من منزل الاتحاد فليشرع فيما يرجع الى تحقيقه في عين هذا المنزل
مما تضمنه على جهة الافصاح عنه فاعلم ان هذا المنزل هو منزل
سفر الابدال السبعة المتحققين المتالقين مع اختصاص الذي
هم عليه بعضهم عن بعض وانكار بعضهم على بعض مع وجود
الصفا فيما بينهم ولهم سفران في باب المعرفة سفر منهم الى الله
في مظاهره وسفر اخر منهم ايضا الى الذات فسفرهم الى الله
من بيوتهم وسفرهم الى الذات من ذواتهم واذا ارادوا السفر
الى الذات قصدوا اليمن واذا ارادوا السفر الى الله قصدوا الشام
وبلاد الشمال واي جهة قصدوا على استعدادهم على السواء في
الفقر الذي يحتاجون اليه وان تنوع فان الاغذية تتنوع بتنوع
الجهات فلا بد لمن اراد الرحلة الى جهة الا ان يصلح مزاج المسافر
الى تلك الجهة لئلا يحول بينه وبين مقصوده مرض لما هو المخالف
في الجهات واثر ذلك المزاج فلا بد ان يحصل الاستعداد
على ان اقامتهم قليلة في السفرين يعودون الى اوطانهم
واذا قصدوا اليمن لم يقيموا فيه سوى اربعة وعشرين يوما يحصلون
فيها مرادهم ويرجعون الى سنة اخرى واذا قصدوا الشمال لم
يقيموا فيه الا ستة ايام يحصلون فيها مرادهم ويرجعون الى

سنة اخرى وسفرهم روحاني لا جسماني فاما العلوم التي يستفيدونها
في سفرهم الى اليمن فعلوم الاصطلاح وعلم السماع من وراء
الحجب وعلم الذوق واما العلوم التي يستفيدونها في سفرهم الى
الشمال فعلوم زيادات المعرفة والتجلي وعلم العبودية
والقبض وما تنتجه الخلوات وعلم الذوق ومواطنهم التي يستقرون
فيها مكة فان السر في روحانيتها انه المنزل لانها دار الاول على
ام القرى وقال تعالى يجبى اليه ثمرات كل شيء وقال رزقا من لدنا
فما اضافه الى غيره من علوم وهب تحيى بها ارواحهم ولم يحصل
ذلك في غير مكة ولا يحصل هذه العلوم التي اشرنا اليها الا لمن
كان حاله الذلة والافتقار ومقامه الجلال والعظمة والهيبة
والخوف فاذا اراد اوصاف العبد ما ذكرناه منحه الله العزة
والغنى في حاله والجمال والبسط والانس والرجاء في غيره
لا في نفسه وانه في دون نفسه من ربه في امان لانه قد بشرهم
قال لهم البشرى في الحياة الدنيا وبشارة الحق لا تدخلها
نسخ فيوقن بوجودها المكر لا كما اذا كان نطقا وفي هذا
المنزل دون محصب لا يحصل في غيره وهو انه اذا كنت في حال
من الاحوال فان الحق يهبك في تلك الحال علما مرادا لك الحال

لا يخرج عنه مثل الذي يعطي من العلم بالشيء ان يجانسه ذلك
الشيء فلم يحصل له الا من يدر صوح في عين واحده ذلك من هذا
المنزل ومن هذا المنزل يعلم الجمع بين الضدين وهو وجود الضد
في عين ضده ومن هذا العلم اعني علم يعلم به ان الوجود لله لا انه
يشاهدها الا يمكن ان يجهله ان عين الضد هو بعينه يجتمع ضده
فتدرك الاحديه في الكثره لا على طريقه اصحاب العدد فان
تلك طريقه شوهه ومن اعلم شهود يعني ومن يتنزه في هذا
المنزل المبارك ابو سعيد الخراز من المتقدمين وكنت اسمع ذلك
عنه حتى دخلته بنفسي وحصل لي ما حصل فعرفت انه المحق وان
الناس في انكارهم ذلك على حق وانهم ينكرونه عقلا وليس في
قوة العقل من حيث نظره الفكري هذا ومن اعطي ما في وسعه
من حيث ما يعطيه ذلك الجمع فعرفت الامر حقيقه وهذا الذي
استقر عليه قولنا وثبت فلا انكر على من ينكر الا الانكار
الذي امرنا به ننكره شرعا ومن الانكار ما يعطيه ايضا
لا يشهده الا من كان يجب الانكار عليه اوسبا فيما ننكره ذلك
عقلا فللشرع قوه لا ننفي بها ما يعطيه حقيقتها كما
فعلنا في العقل وللذوق قوه نعاملها ايضا كما عاملنا

سائر ما ينسب الله الذي يحسب قوته فيخرج الوقت
فننكر من العقل ما ينكره العقل لا ان نثبتنا العقل ولا ننكره
كشفا ولا شرعا وننكر من الشرع ما انكره الشرع لا من قبل
الشرع ولا ننكره كشفا ولا عقلا واما الكشف فلا ينكر
شيئا بل يعرف كل شيء في رتبته فمن كان من اهل الكشف انكر عليه
ولم ينكر هو على احد ومن كان من اهل العقل انكر وانكر عليه
ومن كان من اهل الشرع انكر وانكر عليه واعلم ذلك واعلم ان
من هذا المنزل الاكمل تعلم وهو انه يعطي تحصيل هويه
الاسما الالاهيه ومن هذا يعلم ما يعطيه حقيقه الهو فان الهو
من حقيقته انه لا ينحصر ولا يشاهد الا في هذا المشهد
والمنزل فان عين الظاهر منه هو بعينه عين الباطن غير ان
هوية الحق لا يدخل في هذا المنزل وانما قلنا ذلك في هوية الاسما
الالاهيه من كون هويتها لا من انيتها واعلم ان هذا المنزل
اذا دخله يجتمع فيه جماعة من الرسل صلوات الله عليهم
فيستفيد من فهم الخاص بهم علوم لم يكن عنده وتكون
له كشفا جاءت كم ذوقا فيحصل له منهم علم الادلة
والعلامات فلا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء

اذا تجلى لك الاسم وتعرفه حتى تحمله غيرك ممن لم يحصل
في هذا المنزل وهو علم كشف لا انك تشهده بالعلامة
لا تراه من نفسك لانه ليس بذوق لك وتحصل لك منه
علم العدم وهو علم عزيز به تكون ثباتك على ما تحصل لك
من الاسرار والعلوم بعد انفصالك عن الحضرات التي
تحصل لك فيها ما تحصل من العلم والاسرار فكثير من الناس
من نسي ما شاهده واذا حصل له هذا العلم من هذا النبي
ثبت فيه ثبات الاسماء وتحصل لك منه ايضا علم الشرائع
في العالم وسر ابن ما خذها ولم اخذت ولماذا اختلفت
في بعض الاحكام وفيماذا اتفقت واجتمعت حتى ان صاحب
هذا الكشف لو لم يذكر موسى في كشفه لادعى النبوة ولكن
الله ابر اولياءه وعصمهم عن الغلط في دعوى ما ليس لهم
بخروجهم عن حظوظ نفوسهم عند الحق لانهم لا يخرجون
عن حظوظها عند الخلق لا يصح ان يطلب الحق للحق وانما
يطلب للحظ فان فائدة الطلب التحصيل للمطلوب والحق الذي
لا يحصل لاحد ولا يصح ان يكون مطلوبا لغائب فلم يبق الا
الحظ ومن هذا العلم بكاء العشاق اذا اجتمعوا فهم المحبة

من هذه الحضرة يستخرج لهم دواء الراحة مما هم فيه من العذاب
الذي يعطيه العشق من القلق والحرق والانزعاج ويحصل
من شاهد هذا الاسم ايضا علم ما يحتاج اليه نواب الحق
في عباده من الرحمة والقهر والشدة واللين وما يعاملون به
الخلق وما يعاملون به الحق وما يعاملون به انفسهم اذا كانوا
نوابا فيستخلفونها كله وان لم تحصل له درجة النيابة في العامة
ولا من نائب الله في عالمه الخاص به الذي هو نفسه واهله
وولده ان كان ذا اهل وولد ويحصل منه السر الذي به يحيى
الحامل من موت حمله وما يحيى الله به الموتى فانه راجع الى
منزل الالفة لان الحياة للشيء انما يكون لتلك الغاية ونظرها
الله من اسمه الحي الذي ليس عن موت ويحصل له ايضا علم
الحلول التام في قوله مختلفة ولا يحصل له في هذا المنزل
علم غير المختلفة وانما يحصل ذلك لمن حصل من منزل اخر
وفي هذا المنزل يعلم من هو لا الابناء العلم التصور
وهو العلم بالمفردات التي لم تتركب ومن هذا المنزل تلبس
المعاني الصور فتصور المسائل للعالم في نفسه ثم
يبرزها الى المتعلم في احسن صورة وهي المخلقة فان

احكامه عن هذا المنزل ومن هذا المنزل نعلم سبب العشق
الحاصل للعاشق ما هو وما الرابطة بين العاشق والمعشوق
حتى انعطف به على الاختصاص دون غيره ولماذا نراه في عينه
اجمل ممن هو اجمل منه في علمه ولماذا انكر تحت سلطان
المعشوق وان كان عبده ولماذا اشتغل الحكم هل السيد
للعبد اذا كان معشوقا له فيكون تحت امره ونهيه لا يقدر
في نفسه ان يتصور مخالفته مما يامره به عبده وكيف
انفعلت السادة لله وانفعلت العبودية الا ان السيد
ظاهر الحكم بالتصرف فيه ولماذا تخيل انه براء اعظم
عنوه من نفسه وان سعادته في عبوديته وذلك بين بينه
مع انه يحب الرياسة بالطبع ولماذا اثر في طبعه وتبيين
له قوة الارواح على الطبع وان العشق روحاني ورده الى ما
تقتضيه صفة الروح فان الروح لا رياسة عنده في نفسه
ولا يقبل الوصف بها ونعلم هل يعشق العشق الطبع وروح
او هو من خصائص الروح او هو من خصائص الطبع الموجودة من
الحيوان والنبات ونعلم لماذا كان العشق من الانسان لجارية
او غلام بحيث ان يفنى فيه ويكون بهذه المثابة الذي ذكرناها

ولا يستغرق هذا الاستغراق في حب من ليس بانسان من ذهب
وفضة وعقار وعروض وغير ذلك وهو علم شريف ولماذا
يستغرق مثل هذا الاستغراق في محبة الحور حين دون ما
ذكرناه ونعلم هل محبته للحور بذاته ام لعلة ومعنى ذلك انه
هل احبه بكله من حيث طبعه وروحه او من حيث روحه فقط
لان الحب الطبيعي لا يمكن ان يتعلق من المحب بذلك الجناب وهل
لذلك الجناب مظهر يمكن ان يتعلق به الحب الطبيعي ام لا كل
ذلك من خصائص علم هذا المنزل ومما يختص بعلوم هذا المنزل
علم الزمان ولماذا ان رجع مثلا الى امر وجودي او الى امر عدمي وهل الليل
والنهار زمان او دليل على ان ثم زمانا وهل حدث الليل والنهار
في زمان ومن هذا المنزل نعلم ترتيب الهياكل الموضوعة لاستنزال
الارواح وصورها واشكالها وتشابهها وما ينقش عليها وما
ينفعل عنها ولم ترتيبها بغير معرفته هل لها سر ام لا ونعلم علم
الحروف والنجوم من حيث خصائصها وطبائعها وتأثيراتها
التي فطرها الله عليها وفيمن تؤثر ولماذا احتجب عن تأثيرها
واذا اقبلت لماذا انطلق من قبوله عن نفسها واذا انطلق
لماذا انقبض من الخلافة ونعلم من هذا المنزل ما اردناه بقولنا

الموماس مجهول ومعروف
والناس ناس متروك ومالوف
والسار ماس وطاف وموصوف
والحال ناس مقبول ومصروف
ممتو انعصوا لحوبه هذا المنزل وهو حسبي والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب التاسع

والتسبعون ومايليه في معرفة
منزل الاعتبار واسراره من
المقام المحمدي

بتجليه في الافعال ليس يعطي
لدينا وعند الغير ذلك جائز
ويمنع في ذات الجواز بفعله
وكم بين في الفعل والعبد عاجز
فمن قائل الحق في الحق ظاهر
ومن قائل الحق في المنع فائز حق
ويحكم هذا الامر يحجز حجز
لديه بتجلي الا لمن هو فائز بن

اعلم ان التجلي الذاتي ممنوع بلا خلاف من اهل الحقائق في غير مظهر
والتجلي في المظاهر وهو التجلي في صور المعتقدات كائن بلا خلاف ومما
والتجلي في المعقولات كائن بلا خلاف ويسمى تجلي الاعتبارات لان
هذه المظاهر سواء كانت صور المعقولات او صور المعتقدات فانها
جسور يعبر عليها بالعلم اي يعلم ان وراء هذه الصور امرا لا يصح ان
يشهد ولا ان يعلم وليس وراء ذلك المعلوم الذي لا يشهد ولا يعلم
حقيقته ما يعلم اصلا واما التجلي في الافعال اعني نسبة ظهور
الكائنات والمظاهر عن الذات التي تكون عنها الكائنات وتظهر
عنها المظاهر وهو قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السماوات والارض
والخوض عند قوم في اعتقادات قوم وقوع ذلك وقرر في
اعتقادات قوم منع وقوع ذلك ومن منعه قرر ذلك ان
يتجلى في صور المعتقدات فمن عرف افعال نفسه وغيره مخلوقة
لله مع انه يشاهدها عن قدرته ويعلم انها عن القدرة الا هيه
مع انه لا يشهد تعلق قدرته او قدرة غيره بمقدوره حالة ايجاده
وابرازه من العدم الى الوجود يمنع ان يتجلى الحق في الافعال الا
على حد ما وقع هنا منع وقوع هذا التجلي ومنع من عرف ان
افعال نفسه مخلوقة له لا للقدرة القديمة مع انه لا ينظر

لا نعرفها بمشاهدة الافعال ووجودها ولا من صاحب هذا الاعتقاد اذا
انصف بحلول قدرته بايجادها وانما نشهد تعلق الجارحة بالحركة الفانية (فالوقوع)
منها التجلي فيه خلاف بين اهل هذا الشان لا يرتفع دنيا ولا اخرى عند
ان الرسالة تعرض بحالها ارسلت عوافي هذا الامر وغيره وفي الجنة
لا نزاع في ذلك لان كل واحد قد قرره الحق على اعتقاده وابقى عليه وهمه
في تلك الدار انه متجل له في افعاله وابقى على الاخر علمه انه لا
يتجلى في افعاله مع حصول كل من ابقى عليه ومعه لمن ابقى عليه علمه
بالنسخ فصاحب النسخ يشاهد من الحق ما يشاهده من يقول بوقوع
التجلي في الافعال فيعرف ما يشهده في ذلك التجلي كما يعرف
ما من يعقل بتقوله الصادرة عنه وذلك الاخر لا يعلم من
الله هذا الذي يعلمه من يقول بالنسخ فحظ من هذا ان الامر
مشكل فهو سبحانه المثبت لذلك والنافي له فيما خاطبنا به
هنا في حقه وعلى السنة رسله وقرره في افكار النظار لنا خذه
العقول على حد ما قرره في الافكار من النسخ لذلك او في قوعه وهذا
الحجاب لا يرتفع ابدا والدليل محقق من حيث ان الافعال كنسبته
بلا خلاف بين الطائفتين وانما الخلاف في الايجاد عن ابن العربي ننس
فان ما يعلي ونسن الكرم كشف فعلنا به وهو اقوى حجة للقائلين

بالوقوع ومما هو اقوى حجة للقائلين بالنسخ الى من اراد ليله مد من الظل
فقرن الرؤية بالى وجعل المرئى الكيف فيقول صاحب النسخ لما لم
نشهد هنا ذات الحق وهو يمد الظل لا رايناه وانما رأينا
مد الظلال عن الاسماء الكثيفة التي تحجب الانوار ان تنبسط (الكثيفة)
على الاماكن التي تستر بها ظلال هذه الاشخاص علمنا ان الرؤية
في هذا الخطاب انما متعلقها العلم بالكيف المشهود الذي
ذكرناه وان ذلك من الله سبحانه لا من غيره اي انه لو اراد
ان يكون الاسماء الكثيفة منصوبة والانوار في جهة منها
تمنع تلك الاسماء انبساط النور على تلك الاماكن تسمى (أي)
منعها ظلالا ان يقبض تلك الظلال عن الانبساط على تلك
الاماكن لما قصرت ارادته عن ذلك كما قال ثم قبضناه
الينا قبضا يسيرا ومن رجوع الظل الى الشخص المتمثل منه
ببروز النور هي يشهد ذلك الظل فجعل المفهوم انه اذا كان
فيه ان الله لا الى الجدار وفي المشاهد وما ارى العين ان
سبب انقباض الظل وقصره الى جهة الشخص الكثيف
انما هو بروز النور فيما في السماء بالالاهة من يقع فيها الحيرة (ما في)
الكثير ولا اعظم من مسالة الافعال لا سيما في تعلق الحمد

[illegible]

والذي يتخذها ان يكون افعال المخلوقين لغير المخلوقين دال
لظهورها عنهم وافعال الله كلها حسنة في مذهب المخالف
الذي ينفي الفعل عن المخلوق ويثبت الذي للفعل بلا اختلاف
ولا شك عندي في تعلق الذي نزل كل الفعل من الله وسببه
السبب لما وقع مخالفا لحد الله فيه مامورا كان بفعله فلم
يفعله او منهيا عن فعله ففعله وهذا فيه ما فيه وفي مثل
هذه المسائل قلته

حيرة من حيرة صرت
لمن سعري ثم من لا يحتار
أنا ان قلت انا قال لا
وهو ان قال انا لم يعلن
انا مجبور ولا فعل لي
والذي افعله باضطرار
والذي استر فعاله
ليس في افعاله ما يختار
وانا وهو على نقطة
ثبتت ليس لها من قرار

فعلو فعاله بما ذكرناه في هذا الباب على ما يزيد
حيرة فيه ونعلم ان ذكرنا ما ذكرنا ما على ان هذا المنزل
هو على الجمعة منزل حيرة ومقام غيرة ومن علوم هذا
المنزل وهو داخل في باب الحيرة اتصاف العدم بالكينونة
وهي نعته واتصاف الحق بجعل الموجودات في العدم
وذلك العدم بحيث ان يعال فعل الفاعل لا شيء ولا شيء لا يكون
فعلا ومن نسبه الى الله تعالى ان يشأ يذهبكم ان المحقق
بالعدم وبانه لا يوجد ما لم يكن كما انه الا لم يحلو والعدم
الى الشيئية ولم يضفه الى العدم الذي يعم المخلوق الجعل
بها والكتب الالهية من هذا مشحونة وتحتوي على علوم هذا
هذا المنزل والصحيح في ذكر الموجودات اذا كانت
ما قد ذكرناه اعيان ثابتة حال اتصافها بالعدم الذي
هو الممكن لا المحال وكما انها للوجود والتسقط السقط
داله وعن اسماء من حال العدم فيسمى بذلك موجودا ويسمى
هذه العين موجوده لا نعوذ بردها الى ما منه اخرجها
ومن دالة العدم فيصف الحق بانه يعدم لها ويتصف
في بابها معدومة ولا يعرض العلم بابه صفة حصل

ذلك ما سلمنا الحكما حصول الامرين والحال المشتبه
وسلم ذلك الخصام واذا سلمنا عن الحادثات العين
بالوجود نسبنا ذلك الى العزه والمشيئة وبسلم الخصام
لنا ذلك فاذا جمعنا ما اردناه فالحق الكل بالمشيئة
وهو الاولى والاوجه حتى نسلم من النزاع في جنب الخير
من ذلك حتى لا يصور نزاع فيه من جميع الطوائف ومن هنا
الباب ذهب الله بنورهم اي ازاله عن ابصارهم ولاجل
لا يلزم من ذهابه عن ابصارهم الحاقه بالعدم اولا ان
المفهوم منه ان الله اعمى النور من ابصارهم وتركهم في
ظلمات لا يبصرون ومن علوم هذا الباب بعث الحق تعالى
الجماعة لا من يقوم به الواحد منهم اعني من تلك الجماعة ومن
علوم هذا المنزل وجود العلم عن الفكرة والضربة
والرؤية وكيف يعني هذه الامور فعال كلام العارف
للمتعلم وذو قياس هذا الفن دون الفكرة واعلم انه
لما انتظم النظر بنور الشمس جميع المرئيات على
كثرتها وبعدها في غير زمان بطول بل في زمان اللمحة
زمان بسط النور على المبصرات في زمان ادراك البصر

لها في زمان فعلو العلم بما ادركه البصر من غير ترتيب
زماني ولا استواء وان كان الترتيب معقولا مثل ترتيب العلة
والمعلول مع تساوقهما في الوجود فتلك اللمحة او الضربة
او الرؤية تتضمن العلوم التي اودع الله فيها فاذا وقعت من
العارف او الرائي او اللاحظ ادرك من العلم جميع ما في
قوة تلك الضربة مثل ما اعطت اللمحة بنور الشمس جميع
ما في قوة تلك اللمحة من المبصرات وليس العصر من الضربة الشمس
وغيرها فانها تتضمن الانية له من العلوم كما تشرق على
اكثر ما يدركه البصر واما القصور في قلب المدرك مثل
القصور في البصر عن ادراك جميع ما اشرقت عليه الشمس
ومن ذلك في اي وادي كان المورد من يتغير بالزمان
كالارواح التي لا تتصف بالتحيز فترد ما تدركه في غير
زمان مما يرد في زمان وفي غير زمان ولهذه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم ان الحق ضربه بيده بين كتفيه
او في ظهره فوجد برد الانامل بين ثدييه او في صدره فعلم
علم الاولين والاخرين فسبحان من يعلم من شاء ما شاء كيف
شاء لا اله الا هو العليم القدير وكذلك من هذا الباب

لما رما الراب في وجوه الاعراتوم حنين فاطاب عيون القوم
فانهزموا فانظر ما تضمنته تلك الرمية وما تضمنته تلك
الضربة واما النظرة فقد رويتها عن احد ولا سمعتها عن احد لاني
باسمائي نفسي نظرت نظرة فعلمت ما تضمنته من العلوم
واعطت نظرة فسكرت بها فعلمت بها من يشكر الله جميع ما تضمنته
تلك النظرة من العلوم وهذا هو علم الاذواق ومن هنا تعلم قول
من قال سمع بما به بصر بما به تكلم هذا سبيل ذلك واما افادة
ما يقوم به الواحد تبعث به الجماعة فلا تعلم الا من تلك
الجماعة وعناية الحق بهم حيث جعل لهم نصيبا في ذلك الحكم
لا لقصور القدرة عن ابلاغ الواحد ذلك الامر دون الجماعة
الا ان يكون معا في النسب وان ذلك ترتيب حكمي لا وضعي
كعموم الحي على العالم ودخول المريد تحت احاطة العالم
ودخول القادر تحت احاطة المريد فلا يقوم المريد بما يختص
به القادر ولا يقوم العالم بما يختص به المريد ولا يقوم الحي
بما يختص به العالم ولا يقوم العالم بما يختص به الحي ولا يقوم
المريد بما يختص به العالم ولا يقوم القادر بما يختص به المريد
وعين العالم هو عين الحي عين المريد عين القادر وعين الحياة

هي عين العلم عين الارادة عين القدرة وعين الحياة هي عين
الحي عين العالم عين المريد عين القادر وكذلك ما بقي والنسب
مختلفة والعين واحدة والمعلوم صفة وذات موصوف
فالجمع في عين الوحدة مشروح ذكرنا الا عيننا فانه ما ثم اعيان
موجودة لهذا المجموع والامر عين واحدة لها نسب مختلفة
تبلغ ما بلغت فهذا هو السريان الوجودي في الموجودات
فهذا من باب الواحد بما يقوم به الجماعة من موجود ومعقول
فهذا المنزل يتضمن ما ذكرناه ومن علوم هذا المنزل معرفة
استحالات العناصر والمولدات بعضها الى بعض بنسبة
رابطة بين المستحيل والمستحال اليه فان ارتفعت تلك
النسبة الرابطة لم يستحل شيء الى شيء فانه منافيه من
جميع الوجوه ولهذا كانت النسبة بين الرب والمربوب
موجودة وبها كان ربا له ولم يكن بين المربوب وذات الرب
نسبة فلهذا لم يكن عن الذات كما يقول اصحاب العلل [ثني]
والمعلولات فلا تتوجه الذات على ايجاد الاشياء من كونها
ذاتا وانما تتوجه على الاشياء بنسبة القدرة وعموم [اليها]
المالك وذلك مسمى الالوهة فهذا الصانع رتبها

الله تريننا بحسن الاحلال الاستحالات فجعل عنصر النار يليه
الهوا وعنصر الهوا يليه الما وعنصر الما يليه التراب
فبين الما والنار منافرة من جميع الوجوه وبين الهوا والتراب
منافرة من جميع الوجوه لطبيعته فجعل بينهما الوسائط
لكون ذات وجه لكل واحد من الطرفين مناسبة خاصة
فاذا اراد الحق ان يجعل الما نارا وهو منافر لطبعها احاله اولا
هوا ثم احاله الهوا نارا فما احال الما نارا حتى نقله الى
الهوا من اجل المناسبة وكذلك جميع الاستحالات كلها
في عالم الطبيعة واما في الالاهيات فقد اشرنا الى لبه
في هذه المسالة وفي هذا الباب في وصف ذات المخلوق
بصفة ذات الخالق ووصف ذات الخالق بصفة ذات
المخلوق ثم تجرد ذات الخالق عما تتصف به ذات المخلوق
وتجرد ذات المخلوق عما تتصف به ذات الخالق فلولا
النسبة الموجودة بين الرب والمربوب ما دل عليه ولا قبل
الاتصاف بصفته لا هذا ولا هذا وبتلك النسبة كان الحق
مكلفا عباده وامرا وناهيا وبها تعبد ذات المخلوق مكلفا
مامورا منهيا فحقق ما نبهناك عليه ان كنت ذا قلب

والعبد السمح وان يشهر لنا ذكرنا فانى يقبل ذلك
فانه خير كثير وعلم نافع دليل العزة عظيم الخطر لانه
عظيم الخطر الا ان يعصم الله

وكذلك الامر حتى في هذا المنزل

صدر عن الاسم الظاهر والقادر موجود من عالم الغيب في عالم
الحس فسماه الظاهر طلبا يطلب به موجودا يتعلق باسم
رباني مثل طلب موسى فرعون وطلب نمروذ ومواعيد الانبيا
للانبيا عليهم السلام فلذلك صفات تعرف للعارف من ظاهره
وباطنه ومن استشعار نفسه فاذا اتصل ذلك الاسم القاهر
الى الطرف الاسم الباطن فيشغله عن الظاهر فتبادر
جماعة من الاسما الالاهية من اجل الاسم الباطن يطلبونه
لقربه من الحق وما سواه فالاسم القادر على الاسم الظاهر
لبعد منزلته من الحق فاقام لهم الاسم من عالم الغيب جماعة
في عالم البرزخ فانه اشرف في الظاهر من عالم الحس
فانه يوثر في عالم الحس ما يوثره الحس والحس لا يقدر
يوثر في الخيال الا ترى النائم يرى في الخيال انه ينكح
فينزل منه الما في عالم الحس وهو ما يقدر فيه اثر

لذلك يسمع النائم بحرف او صوت يصدر منه او كلام مفهوم
او غير مفهوم سلطانه عليه ويظهر الخيال في صورة الحس
ما ليس في نفسه بمحسوس ويلحقه بالحس وليس في قوة
الحس ان يرد المحسوس بعينه متخيلا فيحصل العارف علوما لمنزا
من غير تلك الجماعة البرزخية ويطلع بها على معرفة تلك
الشبهة القادحة في سعادته لو ثبتت ومات عليها
ولا بد في هذا المنزل من هذه الشبه وهذه الادلة

فصل

واعلم انه ما من منزل من المنازل ولا منازلة من المنازلات ولا مقام
من المقامات ولا حال من الحالات الا وبينهما برزخ يوقف
العبد فيه يسمى الموقف وهو الذي تكلم فيه صاحب المواقف
محمد بن عبد الجبار النفري رحمه الله في كتابه المسمى بالمواقف
الذي يقول فيه اوقفني الحق في موقف كذا فذلك الاسم الذي
يضيفه اليه هو المنزل الذي ينقل اليه او المقام
او الحال او المنازلة الاولى او يقول في موقف وراء المواقف
فذلك الموقف يسمى بغير اسم ما ينقل اليه وهو لكن
الموقف الذي لا يكون بعده ما يناسب الاول وهو غير

ما يريد الحق ان ينقله من المقام الى الحال ومن الحال الى المقام ومن
المقام الى المنزل او من المنزل الى المنازلات او من المنازلات
الى المقام وفائدة هذه المواقف ان العبد اذا اراد الحق ان ينقله الحق
من شيء الى شيء يوقفه ما بين ما ينتقل عنه وبين ما ينتقل اليه
فيعطيه ادب ما ينتقل اليه ويعلمه كيف يتادب بما يستحقه
ذلك الامر الذي ينتقل فان للمواد ادابا لكل منزل ومقام
وحال ومنازلة ان لم يلزم الادب الالهي العبد فيها والا
طرد وهو ان يجري فيها على ما يريد الحق من الظهور بتجليه
في ذلك الامر من الحصر او من الانكار والتعريف فيعامل
الحق بادب ما يستحقه وقد ورد الخبر الصحيح في ذلك
في تجليه سبحانه في موطن التلبيس وهو تجليه في غير
صور الاعتقادات في حضرة الاعتقادات مما ينبغي ان
يقبله ولا يعرف به بل يقولون اذا قال لهم انا ربكم نعوذ
بالله منك والعارف في ذلك المقام يعرفه غير انه قد
علم منه بما اعلمه انه لا يريد ان يعرفه في تلك الحضرة
من كان هنا بغير المعرفة بصورة خاصة يعبده فيها
فمن ادب العارف ان يوافقهم في الانكار ولا كن لا ينطق

بما لعطواه من الاستفادة منه فانه يعرفه فاذا قال
لهم الحق في تلك الحضرة عند تلك النظرة مثل كان
سبحانه وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم فيتحول لهم
سبحانه في تلك العلامة فاذا راوها وهي الصورة التي
كانوا يعبدونه فيها حينئذ اعترفوا به ووافقهم العارف بالله
في اعترافهم ادبا منه مع الله وحقيقة واقوله بالقوت
الجماعة بهذه فائدة علم المواقف وما ثم منزل ولا مقام
كما قلنا الا وبينهما موقف لا منزلان او حضرتان او مقامان
او حالان او سائر ما كان تحت شيء من السير بينهما موقف وسببه
ذلك انه امر واحد غير انه يخفى على السالك حاله فيه
فيتخيل انه قد انتقل الى منزل اخر او حضرة اخرى فيجاد لكونه
لم ير الحق اوقفه والتحير عنده حاصل ولا يدري [illegible] فاذا لك
التغير الذي يظهر فيه هل هو من انتقاله في المنزل او انتقاله
عنه فان كان هنالك عارف بالامر عرفه وان لم يكن له
استاذ بقي التلبيس فانه من بين هذا الامرين لا يوقفه الحق
بما فعل معه فيما تقدم ولما يفعل معه فيما يستقبل فحال
السالك من سوء الادب في الحال الذي يظهر عليه هل يعامله

تغير

مع اختلاف العلامات

بالادب في السفر او له ادب اخر وهذا الذي اوقعه الحق من
السالكين فاذا لم يوقفه الحق في موقف من هذه المواقف
ولم يعطه الفصل بين ما اشتغل الله وعنه وكان عنده
الاشتغالات في نفس المنزل الذي هو فيه فانه يأتي عمل
صاحب هذا الذوق الا امر واحد فيه يكون الاشتغالات وهو
كان حال المغربي صاحب المقامات وعليه ابنى كتابه
المعروف بالمقامات واوصلها الى مائة مقام في مقام واحد
وهو المحبة مثل هذا لا يقف ولا يتحير ولا يكون يفوته بعلم
دليل من العلم بالله وبصاله المختصة بما اشتغل الله فلا
يعرف المناسبة من جانب الحق الا بين المنزل فيكون علمه
على اجمال قد ضمنه الا مرالا ولا عشرة دونه الا هذه الحضرات
ويكون على صاحب المواقف على تفصيل ولا يكون يفتح عنه
ما يفوته من الادب اذ لم يقع منه ويحمل فيه ولا يوثر
في حاله بل يعطي الامور على ما ينبغي ولا يكون لا ينزل منزلة
الواقف ولا يعرف ما فاته فيعرفه الواقف وهو لا يعرف
الواقف فلهذا المنزل الذي يجري فيه موقف يحمل لا بل
يجاري فيه صاحب الواقف لان المناسبة بين ما يعطيه الموقف

الخاصية ومن هذا المنزل يعبره مما بني المنزل عليه
وكذلك الذي يأتي بعده عمران المنازل فيه وان كان دايما
ما انه يحصل له من الموقف في تلك الوقفة اذا ارتفعت
المناسبة بين النزل والوقفة فان المناسبة يرجع بين
الوقفة والنازل معروف ما يستحقه الحضرة من الاداب
مع ارتفاع المناسبة فيشكر الله على ذلك فصاحب
المواقف متعوب لانه عالم كثير والذي لا موقف له مستريح
في سلوكه عن متعود فيه وربما اذا اجتمعوا راى من لا موقف
له حال من له المواقف ينكر عليه ما يراه فيه من المشقة ويتخيل
انه دونه في المرتبة فيأخذ عليه في ذلك ويعتبه فيقول يقول
له الطريق اهون من هذا الذي انت عليه ويشنع عليه
وذلك لجهله بالمواقف واما صاحب المواقف فلا يجهله ولا
ينكر عليه ما عامله به من سوء الادب ويحمله فيه ولا يعرفه
بحاله وبما فاته من الطريق فانه قد علم ان الله ما اراده
بذلك ولا اهله فيقبل كلامه وغايته ان يقول له يا اخي
سلم الي حالي فما سلمت اليك حالك وتركه وهذا الذي
ينكر عليه من ابتغى ما نكر في هذا الطريق لما فيه من الحيرة

والعلس واسم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب ـــــ الثمانون
وسايسان في معرفة منزل سالك
واسرار من المعالم الموسوي

ولد ماله فقال ما لك عنبر
ولت ماله فقال ما لك عنبر
ظلت لما اصغيته لي ملكا
لم خصصته بقولك عنبر
قال لما علمت انك عنبر
كان ما تحت ملك عنبرك عنبر
ولئن ان كان عن ايله اب
صح ما قلنا ان عنبرك عنبر
وبما قلت ان عنبرك عنبر
فلتعل نحن ان عنبرك عنبر
ومسوا ول فان ذاتي ظرف
وبعد الله انت فالعنبر عنبر

ه هذا منزل عال ليس شيئه وبين موقفه مناسبة فترجع

المناسبة الى الواقف فما كان في المنزل الذي قبله من هذا
المنزل قال يعقوب عليه السلام لبنيه وما اغني عنكم من الله
من شيء ان الحكم الا لله ومن هذا المنزل قال محمد صلى الله عليه وسلم
ومن نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين فوقف على الصفا وجا
الناس يدعوهم الى الله فقال لاكرم الناس عليه واولاهم به
بحق القرب لنفسك لا اغني عنك من الله شيا وقال مثل هذه المقالة
لجميع الاقربين وكان عمه ابو لهب حاضرا فنفخ في يديه وقال تبا لك
الهذا دعوتنا مما قاله شيء وصرح ابو لهب فانه ما نفعه الله بابن اخيه
ولا اذهب عنه منه شيا لما اراد به من الشقا وانزل الله فيه تبت
يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب فانه كان معتمدا على ماله
ومن اعتمد على غير الله في اموره خسروا العاملون بالاسباب اذا
اعتمدوا عليها وتركوا الاعتماد على الله فهولاء لا يحسنون عملا
واذا اثبتوا الاسباب واعتمدوا على الله ولم يتعرضوا فيها فمنزلتها
التي اولها الله فيها فاولائك الاكابر من رجال الله الذين لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واسم الحال الرجولية في هذا الموطن
ومن شهد له الحق بالرجولية فهو على حق في دعواه اذا ادعاه ومن
اثبت الاسباب فاثبات الحق وترك الشهادة لوجود الطبع واضطراب

عن فقدها في نفس الاعتماد على الله وذلك لمتوسط الرجال ابدا
وقع الاضطراب في النفس فان احس بالفقر واضطرب المزاج
فذلك من خصائص الرجال الاكابر وان لم يضطرب المزاج ولم
يحس بالفقر فذلك حال الاعتماد على الله وهو مقام المتوسطين
اصحاب الاحوال ومن هذا المنزل قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
في فتح مكة لما وقف بين يديه رجل مهدر دمه ان النبي صلى الله عليه
وسلم يريد قتله ولما اوقفه داخله منه وانصرف فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لم لم تقتلوه حين وقف بين يدي فقال له اصحابه
هلا اومات الينا بطرفك فقال صلى الله عليه وسلم ما كان
لنبي ان تكون له خائنة الاعين ومن ذلك لا يسلم منها وعادة ان
يسلم منها من يسلم في الشرور اما في الخير فانهم ربما اظهروها
في الخير طريقا محمودة فهو الكيس في حق الحاضر ان يعظم
من يستشار امره ان يجري الله على يديه او يقال بسببه لذلك الحاضر
يكون ذلك اماما للغير لا يحرم عاما للغفلة من غير شعور من
يوفي في حقه بذلك الخير ولا يقع مثل هذا وان كان حراما في نبي
وسببه ان الاعتماد في النفس من ما يستعمله في الشر
لا يستعملها ابدا في الخير اذ ذاك النفس من طبعها

ان يشرفها العادة، وانما سميت هاتة عن لان الافصاح عما
في النفس انما هو لصفة الكلام ليس هو من صفة العضو وان
كان في قوة العضو الافصاح عما في النفس بالاشارة ولاكن
انما لها النطق والذي عندها من صفة الكلام انما هو
امانة بيدها للكلام فاذا انصرفت في تلك الامانة بالايماء
والاشارة لمن تومي اليه في امر ما فقد خانت الكلام فيما ائتمنها
عليه من ذلك فلهذا سميت ذاته الاعضاء فوصفت بالخيانة
والخيانة النقص في الامانة فان الامانة ليست بملك
لك وانك مامور بادائها الى اهلها فاذا اوصل النطق الامر
بخير او شر في موضع من قوة العضو الافصاح عن ذلك
لمن تشير اليه به فعلمت ان ذلك صفة للكلام فلم يعد وردت
تلك الامانة الى اللسان فنطق فعرفت منه العضو الامانة الى
اهلها ولم تخن فيها فان قيل نعلم هاته الاعضاء ان نعلم انها خيانة
ونقص من خيانة ولم نعد نعلم ما اشار به الاعضاء وما اوما
فان المشار اليه يعلم ذلك فلا يكون موجبا ولان لا يعلم كل احد
انها خيانة الامر اعلمه الله بذلك وقد اعلمنا بها فعلمنا ما
هي في الخير فانه محمودة وفي الشر خيانة مذمومة وفان النفث

عن ذلك ما خيانة في الحالين ونعود لبياننا لك هذا الامر فنحفظ
منها ما استطعت ان تفعلها مع الحضور وانك لست بمخصوص
فاستعمل الحضور عسى تفوز بهذا المقام فان قلت فما اشارت
من شيء لها بالكمال ومنعت من الكلام ومن ثم الى عسى ان
تسالوه عن شانه قلنا نعود لك بالت الكمال لا في ذلك الوقت
الانزل كما قيل له ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا والرمز
ما يقع بالاشارة فان الاشارة صريحة في الامر المطلوب بل هي اقوى
في التعريف من التلفظ باسم المشار اليه في مواطن يحتاج المتكلم
فيها الى قرينة دالة حتى لو قال شخص لاخر يكلم زيدا هكذا وكذا
وزيد حاضر احتمل ان يتوهم عند السامع زيدا اخر غير هذا والمتكلم
انما اراد الحاضر فاذا ترك التلفظ باسمه واشار اليه بيده
او بعينه فعلم الكلم هذا بشر اليه كان افصح وابعد من الابهام
والتنكر من الحرف انما هو لفظ مجمل محتمل التوجه فيه الى
امور فعلى ما يبين السامع في التعريف بالنار من عني ان يسميها
وقال

وطائر يطير بلا جناح ويأكل في المساء وفي الصباح
وتنشئ في العصور لها صياح وهو في المسلخ لدى الكفاح

تفل الاسنة في المضاء وتغلب للصوارم والرماح
وتجلس بين محاذ العوالي وتكشف ما خفي تحت الوشاح
اذا ما اتت بجارح والرها فروع حنة عنق الجوارح
يريد بها الدين الزيادة فيما هو الرزق في النار وقال الاخر
في العز واحسن
وطايرة تطير بلا جناح تفوق الطاير وما انكسر
اذا ما مسها الحجر اسكنت وتنكران تلابسها الحرير
يريد بها الحجر الاثمد. واعلم انه من اوهم في نفسه مقصودا يعبره
على الظن لا على القطع فانه ذلك الكروما اغنى عنه من الله
شيا قال تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيا وقال في عبادتهم ان
يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس فما سبب الهم فكان انهم
عبدوا غير الله الا على طريق الظن لا على حد العلم فان ذلك
في نفس الامر ليس بعلم فمن هنا تعلم ان العلم سبب النجاة
وان شقي في الطريق فالمآل الى النجاة فما اشرف مرتبة العلم
ولهذا الى امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب من
الله تعالى الزيادة من شيء الا من العلم فقال له وقل رب زدني
علما ممن فهم ما اشرنا اليه علم اهل السعادة من اهل الشقا

ولم يوثروه الامور العرضية التي توجب الشقا في الطريق فلو علم
المشرك ما يستحقه الحق من نعوت الجلال لعلم انه لا يستحق ان
يشرك به ولو علم المشرك ان الذي جعله شريكا لا يستحق ان يوحد
ذا التشريك لله في الوهيته لما اشرك فما اخذ الا الجهل من الطريق
قال تعالى فلا تكونن من الجاهلين وقال اني اعظك ان تكون من الجاهلين
فلو اقتصر المشرك على الشركة في الفعل لا في الالوهة لكان
في الامر سعة فان اضافة الافعال الى المخلوقين فيه اشكال وبعض
صاحبه من يقول بفعل فاذا اضافوا الافعال الى من يعلموا انه (تعلمون)
ليس لها على هذا الحمل اخذوا وبه وقع التوبيخ فقيل لهم اتعبدون
ما تنحتون وقال في قوم يعل واضل فرعون قومه وما هدى فنسب
الاضلال لفرعون وما نسبه الى قومه فانهم عنده ذو فعل في
نفس الامر كذلك وقوله وما هدى اي ما بين لهم طريق الهدى فانه
موضع لبس لكونه ذا افعال فلو كان المعبود جمادا ما وقع
اللبس فان قيل فان الحق الا مالا رله فعلا لخاصية من
جماد ونبات فيعذرون قلنا لا يعذرون فان خاصيته لا تكون
سارية في كل شيء حتى يضاف اليه الافعال كما تضاف الى الله
وهذا العذر من الجهل اخذوا عبدة المخلوقين ذوي الافعال

كفر عوام وغيره فان القدرة التي له لا تزيد على قدرة العاجز اذا
مع واحد، عن سريانها في جميع الافعال فان القدرة الحادثة
لا تخلق المتحيزات من اعيان الجواهر والاجسام فعجزوا عن ان يخلق
اعيانهم ولهذا او نحوهم بقوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون
فان قيل فان اقدر احد على جهة خرق العادة على خلق جوهر فجره
احد لذلك هل يعذر ام لا قلنا لا يعذر وانه يشهد انه يفعل الحوادث
ولا يخلو عنها وما لا يخلو عن الحوادث يستحيل ان يتقدمها على
الجملة واذا لم يتقدم الحوادث على الجملة كان حادثا مثلها ومن شأن
الالاه ان يكون اقدم من كل المحدث على الجملة فلا بد ان يكون الحادث
متاخرا عنه بما يسميه كان من نسب الالاه فلما قاله هذا
القدر من العلم وكان جاهلا به لم يعذر واخذ بذلك واصله انما
كان الجهل بذلك من استناده الى معبود موضوع فاما استناده اليه
يكفيه لا بعلمه بذلك اخذ به فيشق الا ان يعطي المجهود من
نفسه في نفي الشريكة فلم يعطه فكره ولا نظره ولا اجتهاده
نفيه جملة واحدة ولم يبعث الله رسولا ولم تصل اليه دعوته
فان جماعة من اهل النظر قالوا يعذر من هذه حالته وهو متجه جوز
في نفس الامر مع انه مخطئ وليس بصاحب ظن بل هو قاطع.

لا عالم والقطع على الشيء لا يلزم ان يكون عن علم وربما يستروح
من قول الله تعالى ومن يدع مع الله الاها اخر لا برهان له به ان
الله يعذره ولا شك ان المخطئ الذي اخطأ في اجتهاده في الاصول
يقطع انه على برهان فيما اداه اليه نظره وان كان ليس ببرهان في
نفس الامر فيعذره الله تعالى لقطعه بذلك عن اجتهاده
كما قطع الصاحب انه راى حجة وقال المريدون خرج بل هو قاطع
على غير علم بما هو قاطع وانه غير ذاكر لما نقصه من التقسيم
فانه لو قال ان لم يكن كذا فيحبس والاجمود حجة بلا شك فتدبر
ما قررناه في سلمنا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في المجتهد
اذا اجتهد واصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر ولم يفصل بين
الاجتهاد في الاصول والفروع وقال تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا وبمقتضى هذا النص طوائف ممن اوجب اكثر العلماء
عليهم العذاب وحكموا عليهم بالشقاء من غير دليل واضح بغير العلم صح
فانه لو هم من اهل الاشقياء بالظن والقطع على غير علم في
نفس الامر والا لا يكون بالحسبان فيثبت بما ذكرناه انه من
كان لم يبلغه من عذاب الله في الالاه فان قيل يقول الله انا عند ظن
عبدي بي قلنا له هو مذهبنا فانه قال فقد اثبته وما قال

اما عند كون الغير من جملة الالهة فيتعلق الظن كل عند ذلك الله
فيما يطلبه من سعادة او شقاء فانه عالم بذلك الله صاحب كرم في مواخذته
على الذنب او العفو عنه وبعد ان تقرر هذا فليعلم ان الجنة جنتان
جنة حسية وجنة معنوية فالمحسوسة ينعم بها الارواح الحيوانية
والنفوس الناطقة والجنة المعنوية ينعم بها النفوس الناطقة
لا غير وهي جنة العلوم والمعارف فافهم عنهما والنار ايضا نار
محسوسة ونار معنوية فالنار المحسوسة تعذب بها النفوس
الحيوانية والنفوس الناطقة والنار المعنوية تتعذب بها
النفوس الناطقة لا غير والفرق بين النعيم والعذاب ان العذاب
الحسي والنعيم الحسي يكون بالمباشرة للذي يكون عن مباشرته
الا الم العائد بالروح الحيواني والعذاب المعنوي لا يكون بمباشرة
للنفوس الناطقة وانما هو بما حصل لها من العلم بما فاتها
من العلوم العمل والعلم الموصل الى السعادة فالروح الحيواني
الذي يحصل سعادة النفس الناطقة واما نار الفكر الذي
يتعلق الكذب الحسد في النفس فهي نار معنوية فان حصل العلم عنها
اعقبه نعيم جنة معنوية وان لم يحصل العلم عنها لم يزل
صاحبها معذبا ما دام متفكرا ولا نعيم له معنوي واذا زال الفكر

عنه بان وجه زال من غير حصول علم فذلك النعيم الذي يحوزه
النفس انما هو الراحة من فقدان نار التفكر المسلط على قلبه فهي راحة
حسية لا معنوية فاعلم ذلك واعلم ان هذا التنزل يتضمن علم عقل
ما ليس بجائز في ادراك الحس العادي عن الله تعالى فيما امره به
مثل قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال
فابين ان يحملنها وقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين فجميعها فيه من يعقل والله لهما ما اثبت
للحي العالم السميع القادر وقوله تعالى عليهم نار موصدة فاخبر
انها مسلطة ولا يصح التسليط الا من يعقل وانها محرقة بالطبع
وانه لو لم تكن محرقة بالطبع ما قبلت الارسال على الكفار اذ لو كان
الحرق فيها بغير الطبع لما تصورت منها المخالفة لان المخالفة انما
هي للاحراق فلو امر اخر بعضهم وجوده الى الايجاد موجده والحق انه
الا النار والاحراق عرض والعرض يفتقر الى وجود في غير عين النار
فانه ان وجد في النار فانه لا يشتعل الا الجسم المسلط عليه النار
لان العرض لا ينتقل اذ لو انتقل لخلا عن المحل وقام بنفسه والعرض
لا يقوم بنفسه فمن المحال تحريق الجسم المحرق بالنار فيكون خطاب
النار بالاحراق عبثا ومروع الخطاب على النار بالتسليط

تعلي من وقع فيطل ان يكون الحق تعالى عابثا وبه تخرج هذا
الخطاب وعلى من يقع اذا لم يكن الادراك للشارع الطبيع وما بدا
كل جماد ونبات وحيوان نخاطب لا بد ان يكون حيا عاقلا قابلا لما
يخاطب به من شانه ان يفعل ما سال له افعل سوا ذا اثبات ... بعا
لوجود عينه فهذا من مسئله على هذا النوع من الادراك الذي
يتضمنه هذا المنزل واعلم انه جميع ما يحويه هذا المنزل
من العلوم لا يوصل اليها الا بالتعريف الالاهي بوساطة روحانية
الانبيا لمن المكاشف وتلك الارواح لا يعلمها من الله الا بوساطة
لعموضها ودقتها فمن جملة ما يحويه علم كثرة المقدور الى ما لا
نهاية له ومعلوم من طريق العقل ان المقدور محصور فهو متناه لنفسه
محصر يعقل العدد الى ما لا يتناهى وهذه مسئلة تشبه مسئلة انقسام
الجسم الى ما لا نهاية له عقلا لا حسا عند الحكما لا بطال اثبات
الجوهر الفرد الذي يسمى الله قسمة الجسم في مذهب المتكلمين
من هذا المنزل تعرف الحق عند من هو من هاتين الطائفتين وتطلع
من هذا المنزل على على صحة العذاب وحمله في عدد اجسام المعذبين
وعذاب المعذبين به مع كونه غير قايم بهم وهو من اشكل المسائل
فانه يوجب المعنى حكمه لغير من قام به فتشبه هذه

المسالة مسئلة من يقول ان الله اذا اراد ان يمضي امرا خلق ارادة
لا في محل ثم اراد بها امضاء ذلك الامر فقد اوجب المعنى حكمه
لمن لم يقم به عند مثبتي الصفات امعانا لهذا الحكم وهم
المتكلمون والفرق بين هذه المسئلة وبين مسئلتنا ان العذاب
محمول في اجسام وحكمه في اجسام اخر غير الاجسام القايم بها
العذاب والعذاب المحمول في هذه الاجسام لا تتعذب به
وهو قايم بها وهي متصفة به من كونها محلا له لا من كونها معذبة
به والوجه الجامع بين المسئلتين وجود الحكم المضاف الى
المعنى في غير المحل الذي قام به ذلك المعنى وهل العلم يدل
الارادة في هذا الباب وغيره من الصفات انه لا يعقل العلم
الذي لا يعلم به زيد ويعلم به عمرو وهذا محال عقلا ولا كن
هذا المنزل يحكم بوقوع ذلك فان اردت تانيس النفس لقبول
ما اعطاه هذا المنزل في هذه المسالة فانظر الى انك تجمع
علمه مع اصحابك ان الحق سبحانه يتعالى عن الحلول في الاجسام
وان الانسان انما يبصره العالم بجارحة عينه في
وجهه ويسمع بسمعه القائم بجارحة اذنه ويتكلم بالكلام
الموجود في تحريك لسانه وشفتيه ومخارج حروفه من صدره

وشفتيه

الى شغفته ثم ان هذا السمع يعمل بطاعة الله تعالى الى الزايده
على فرايضه من نوافل الخيرات فينتج له هذا العمل تنزيه سمعه
وبصره وكلامه عن سماع محاسنه من يعشق وسعى الى ذاته يوجد
له احدهما فكان يكلو عليه من احدهما سمع بصر يتكلم
ان عمر لك فصار يسمع بالله تعالى فكان يسمع بسمعه ويبصر
بالله تعالى فكان يبصر ببصره مع العلم بان الله يتقدس ان
يكون الا سمعا له او يكون هو محلا لها فقد سمع العبد بغير
لم يقع له وابصر بما لم يقع به وتكلم بما لم يقع به فكان الحق
سمعه وبصره ويده مجازا وجود العبد في المحال التي
لم يقع بها الصفة التي يكون بها العبد فما ثبت ان
الصفة تعطي خلاف حكمها في المحل وانت العاقل ولا فرق
بين السلسل وقد انشد في ذلك صاحب محاسن المجالس

فهل سمعتم بصب سالم طرف سقم
منعم بعذاب معذب بنعيم

وانشد ابو يزيد الاكبر طيفور بن عيسى البسطامي مخاطبا
ربه عز وجل

اريدك لا اريدك للثواب ولكني اريدك للعقاب

اسمى عشق الحكام

وكل ماربي قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

فطلب اللذة في العذاب وهذا عند الحكماء نقص في العقل
ولا كرامة للكشف والذوق وحدوا امورا احالها العقل
وان كنا نعرف نحن ما قاله العاقلان في شعرهما ومن هذا
الباب قال الله للنار كوني بردا وسلاما والنار لا تكون
بردا في العقل اذ لو كانت بردا لبطلت الحقائق ان يكون
جعلا وقد جاء الذوق في محله بخلاف ما يعطيه العقل
وان كنا نحن نعرف ما قاله الحق في ذلك ولكن خاطب به ولا حق
حسنا بذلك تانيسا للمريد ليعلموا ان الله على كل شيء قدير
وان قدرته تتعلق على ايجاد المحال لو شاء وجوده فما ذكره
في كتابه عن نفسه ما هو محال في العقل بما يعطيه دليله فقال
لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو
الله الواحد القهار فاخبر برده الامكان بالنسبة الى
المشيئة الالهية والعقل قد دل على ان ذلك محال لا من
كونه لم يرده وكانت هذه الاية اول ما جرح جرح به العقل
في صحة دليله ليبطله ثم داوى ذلك الجرح في اخر الاية بقوله
سبحانه اي هو المنزه ان يكون لاحديته ثانيا عمران في قوله

ثان؟

الفقار اسوارا من عتبرها لمن يكون قهارا وجميع الافعال
الصادرة احكام اسمائه في الكون ولا فعل لاحد الا الله فالافعال
كلها من الاسم القادر والقاهر فما يظهر الاسم القاهر
الا بوجود ذلك الفعل في الكون وهو اثر القاهر فما ظهر الا
بنفسه وهو اثر الاسم القادر فما ظهر الا الاسم القادر وهو
المشارك له في وجود الغير فما ظهر القاهر القادر الا الاسم
القادر فالقادر بنفسه ظهر بالاسم القاهر الا ان يكون الغير
بالشيء لا بالايجاد فيكون عند ذلك الغير مضافا الى الاسم
المريد ولا ربما يتبع الا الاسم القاهر للعجز التي تهيأت لقبول
الوجود فقبلتها المشيئة واخرجتها على الوجود لان لها
الترجيح وقد حصلت لك بما اوردته من الانس في قول
هذه المسالة ما فيه كفاية فيما يعطيه طريقة القوم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ــــــ الاحد
والثمانون وما نزل في معرفة
منزل الضم واقامة الواحد مقام
الجماعة من الحضرة المحمدية

صلاة العصر ليس لها نظير
لنظم الشمل فيها بالحبيب
هي الوسطى لامر فيه دون
تحصله على امر عجيب
وما للدور من وسط تراه
ولا طرفين في علم اللبيب
ولكن الامر فيه ورد نفسي
مخضا للعبيد لعالم الغيوب

قال رب هذا المنزل ان الصلاة الوسطى اجرها مقرون
اذا لم يصل في جماعة بالاهل والمال وقد قال
الحق عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله
فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء اي يصرفوا
والهنا اهتمت معرفة منزل العدل وقال الصادق المؤتى
جوامع الكلم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الصدقة
تقع بيد الرحمن فيربيها فيكون قلب العبد حيث ماله وان
حيثيته بيد الرحمن وان يد الرحمن من السماء فقد اجمع
العقلاء على ان المال له من القلب مكانة علية واما الاهل

من زوج وولد ولا خفا على ذي لب انهم منوطون بالفؤاد واما
الزوجة فقد جعل الله بينها وبين بعلها المودة والرحمة تعلق
والسكون اليها والسكن صفة مطلوبة للانسان ومن الطمانينة
قال ابوهم بلى ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن الى الوجه الذي يحيي به
الموتى ويتعين له اذ الوجوه لذلك كثيرة فيسكن بسكونه الى شوبه
تحير ولا تشويش يعني في معرفة الكيفية فانظر بهذا افق النبي
صلى الله عليه وسلم من فواته صلاة العصر وسبب ذلك
ان اوقات اوايل الصلوات الاربع محدودة الا العصر وانها غير
محدودة وان قاربت اخرى غير محقق فغوتت من البنية عن
تغيير الحدود اذ كان المغرب محدود بغروب الشمس وهو
محقق محسوس والعشا محدود اوله بمغيب الشفق وهو محقق
محسوس اي مشهود على الخلاف المعلوم فيه والفجر محدود
اوله بالبياض المعترض في الافق المستطير لا المستطيل وهو
محقق محسوس والظهر محدود بزوال الشمس وفي الظل
وهو محقق محسوس ولم يات مثل هذه الحدود في العصر فنزهت
عن الحدود المجمعة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم وقتها ان
تكون الشمس مرتفعة بيضا نقية والحد الوارد في ذلك ما يكون

في الظهور مثل سائر حدود اوقات الصلوات فعظم قدرها النبي
صلى الله عليه وسلم للمناسبة في نفي تحقق الحدود وكذلك
حب الدار والاهل لا تضبطه حد بقول القائل في الولد
وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض
وان الولد بمنزلة النفس ولهذا لا يغني الانسان في حبه نفسه
للغرب المفرط الذي ما يكون مثله قرب الا البتة كذلك لا يغني
الانسان في حب ولده ولا ماله ولا اهله لانه سوط يعلقه بمنزلة
نفسه فجوز لك فيه قال العوام بطول ايرانه وقد كان منه ايلها
كل مناقبه لا يظهر لافراط القرب اخذه السوق اليها وطال فيها
وهو عليها لبعدها عن ذلك القرب المفرط فعلوا السوق
والوجد بها ولهذا يعني العاشق في معشوقه الاجنبي لانه ليس
له ذلك القرب الظاهر الذي يحول بينه وبين الاشتياق اليه
ولغرب الحق من قلوب العارفين بالعلم المحصول الذوقي الذي
وجدوه لهذا محووا ولم يسموا فيه فتمان المحبين لله من كونه
يتجلى لهم في جمال مطلق ويتجلى للعلماء في جمال مطلق وان
الكمال بين الجمال والاسماء في دوال الكامل تتتابع فيبودي
ذلك التتابع الى عدم نادرها فيمر هذه صفته فيعني بذرها

للغريب المفرط

عن الباس سبع الذات المطلقة التي لا يعبرها الاسما ولا النعوت
مذكور الكامل في عالم الشهود الرسل ومنهم اهل الطوائف لان
الكامل في عالم الغيب مظهريته في كمال عبوديته مشاهدا لجمال
ذات موجده واذا لجمعيته داوليائه علمت انه ذو قدر من دون
الرجال الكمل الذين اصطفاهم الله بهم واختارهم منه ونزههم
عنه بهم وهو تحوهم سماه العصر لانه ضم شتى الاسمى لاستخراج
مطلوب فضمنت ذات عبد مطلق في عبوديته لا تشوبها
ربوبية بوجه من الوجوه الذات ذو مطلق لا تشوبها عبودية
اصلا بوجه من اسم الا في مطلب الكون ولما لم يكن الزمان
بمثل هذه المقابلة كان المختص عن الكمال المحو والعين
وهو كان المطلوب الذي له وجد العصر فان جمعت ما استونا
الله فغن سعوت و العبد على مرتبة الكمال فلم فظ فيها
ولمثل المعنى الاشارة في سطحنا في اول الباب

فلله العصر لسر لما لطف اتم الشمل فيها انا لحبيب

ويعوان يانت لك مرتبة الكمال فلسر لك من هذا السوال معام
الواحد معام الجماعة وهو عين الانسان الكامل فانه اكمل
من عين مجموع العالم اذ كان نسخة من العالم حرفا بحرف ويزيد

انه على جمعيته لا تقبل التفاضل حتى قبلها اروع الارواح
الملائكة اسرافيل وانه يصطفي في كل يوم سبعين مرة حتى
يكون كالوصع او كما قال و التفاضل لا يكون الا عن رفعة
سفلت و لا رفعة للعقل الكل فانه مسلوب الاوصاف ولو انتج
لذلك الروح المتقابل كان هذا العقل الكل في عبوديته لما تكرر
عليه التفاضل فانهم ما اسرت به الكل ومن يسلم هذا الحيران
هذا السلك من اعلم الخلق بالله و تكرار تفاضله لتكرار التجلي والحق
لا يتجلى في صورة مرتين فمن الاقل يا تودده اذ لك التفاضل
من اهل العلم الصحيح الذي يعطيه معرفة الله ثم لنعلم ان
الله خلق الانسان في احسن تقويم للصورة التي خصه بها
ومن الى اعطته هذه المنزلة وكان احسن تقويم في حقه لا عن
مفاضلة بل الحسن المطلق للعبد الكامل في الكرب المطلق
الذي للحق فهو احسن تقويم لا من كذا كما هو الحق الابد لا من كذا
ولا الا الامر و لا عين الا المصمت في عبوديته فان كان
العبد عن هذه المرتبة بوصف ما ربانى وان كان محمودا من
صفة رحمانيته وانه لما قصر ان عن المرتبة التي خلق لها و حرم من
الكمال و المعرفة بالله على قدر ما اتصف به من صفات الحق

اعلم ان كل من سلم من الرسل الكرام عليهم ... ظ

فليتقلل او ليتكثر، واعلم ان للايمان حالتين حالة يعقله نفسية
مجردة عن المادة وحالة يعقله نفسية مدبرة للمادة فاذا
كان في حال تجريده عن نفسه وان كان متلبسا بها حسنا فهو على
حالة في احسن تقويم واذا كان في حال الباسه المادة في نفسه
كما هو في حسه فهو على حالة في خسر لا ربح في تجارته فما ربحت
تجارتهم وما كانوا مهتدين وهو قوله ان الانسان لفي خسر ان الانسان
لظلوم كفار ان الانسان لربه لكنود ان الانسان لفي خسر انه كان
ظلوما جهولا فاذا اقبل الانسان الكامل الى الله تعالى بنظفه جميع
العالم من كل ما سوى الله ويكفيه بنظفه اسقط الله عنه كل
المخزونة في علم غيبه والمستاثرة التي خص الله تعالى بمعرفتها
بعض عباده والمعلومة تعاليمها في جميع عباده فقامت
سبب حجته تعالى بسبب ما ذكرته فاجرة عن ممنون ومستوى
ان يحصوها في المنزل التاسع والعاشر والحادي عشر ونقول ان
نبهتك على معرفة مقام التوحيد بالواحد لقائم مقام الجماعة
في الخير والشر فانه قال تعالى في هذا المقام في الخير والشر
من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس
جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ومنزلتنا في هذا

البيان لاصحابنا من اهل هذا الشان ومنزلة العادلين لما بيناه
وعن العادلين بما اراده الله به منزه الا انه من تعريف الاحوال
تعالى ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك
في الارض لمسرفون ولنبين ايمان الفطرة المعبر عنه بالتوبة
وما يلزمه وذلك ان الايمان الاصلي هو الفطرة التي فطر الله
الناس عليها وهو شهادتهم له سبحانه بالوحدانية في الاخذ
الميثاق فكل مولود يولد على ذلك الميثاق ولا يزال يعطل
في حضرة الطبيعة بهذا الجسم محل النسيان فهل الحالة التي كان
عليها مع ربه ونسيها فافتقر الى النظر في الادلة على وحدانية
ذلك الفقه اذ ابلغ الى الحالة التي يعطيها النظر وان لم يبلغ هذا الحد
كان حكمه حكم والديه فان كانا موحدين اخذ توحيد الله تعالى منهم
تقليدا وان كانا على اي دين كان الحق بهما فمن كان ايمانه تقليدا
فربما كان اعظم واوثق في ايمانه ممن اخذه عن الادلة لما
يطرق الدليل ان كان حاذقا وكنا موقف الفهم من الحيرة والدخل
في ادلته وايراد الشبهة عليها فلا يبقى له قدم ولا ساق يعتمد
عليها فيخاف عليه فاذا اتفق ايمانه بتوحيد الله بشرك
ورثه عن ابويه او عن نظره او عن الامة التي هو فيها

فذلك الايمان فهو غير ايمانه السامع لا غيره واما حال
سنه وبين العبد حجاب الشرك كالسحابة الحائلة بين البصر
والشمس فاذا انجلت ظهر الشمس للبصر كذلك ظهور الايمان
للعبد عند ارتفاع الشرك اذ كان المشرك مقرا بوجود الحق
فان قيل فما ذلك المعطل هل يكون ايمانه بوجود الوجود ام داله
حال المشرك قلنا المعطل اقرب الى الايمان من المشرك وانه لا بد
لكل انسان ان يجد في نفسه مستندا في وجوده الى امر ما الا انه لا يدري
ما هو فيقال له ذلك هو الله فان حدث له بعد ذلك هل هو
الله واحد او اكثر من واحد كان في محل النظر في ذلك او يقلد من
يعتقد فيه من الموحدين فان اثنين اثنان يحدث ما هو مكتوب في ملك
كل يوم فان زال في حق الموحد الشقا وانه انزل وحدانية
المعبود لا وجوده وان الموحد يتعلق السعادة وشقيه
يتعلق الشقا الموبد ولهذا الاشارة بقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا في الاخرا المشار اليها امنوا بالقول الرسول الذي من عنده فما
فلولا ان الايمان كان عندهم ما وصفوا به واما النسبة الاعمال
الى هذا المنزل فهو على ما نقرره وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق اعمال

واحوال اضافية لان الناس الذين هم محل مكارم الاخلاق على
خلاف ذلك وعند ذلك ان الاخلاق محمودة ومنها التي تسمى مكارم الاخلاق
ومذمومة ومنها التي تسمى سفساف الاخلاق والذين تظهر منهم
مكارم الاخلاق وسفسافها اثنان واحد فالواحد هو الله والاثنان
نفسك اذا جعلتها مثله بمنزلة الاجنبي وغيرك وهو كل ما سوى
الله وكل ما سوى الله على قسمين وانت داخل فيهم عنصري
وغير عنصري والعنصري بطريقة الخلق يعمه حسي وغير العنصري
بطريقة الخلوقية معنوي والاعمال المعبر عنها بالاعمال خلاق
على قسمين صالح وهو ما كان مما وغير صالح وهو سفسافها فهذا
قال تعالى في القسم الواحد وعمل صالحا وقال في الاخر عمل
غير صالح فلا تسالني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون
من الجاهلين فعلمه الادب وان من الادب ان يسال عن علم
ما لا يعلم فاذا علم فان كان من اهل السعادة والسؤال فيه
سال فيه وان لم يكن له ان يسال فيه ولا حرج غلبت عليه رحمة
الابوة ومن سفقته طبيعته عنصريه وصرفها في غير موطنها
ما علمه الله ان ذلك من صفات الجاهلين والجهل لا يكون معه
خير فان العلم لا يكون معه شر بقول النبي صلى الله عليه وسلم

بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فبين انه بعث لتعليم ما هي ولنه تعرف وان
تعرف فلنعلم ان المحاسن بها كما ذكرنا لك من وعن فللعبد
بها شرف وللحر بها شرف فاذا اضيفت الخلق الى الله تعالى فكل ما
سوى الله عبد لله قال تعالى ان كل من في السماوات والارض الا ات
الرحمان عبدا واذا اضيفت الخلق بعضها الى بعض فمنهم حر وعبد
واما حظ العبد من الاخلاق فاعلم ان التسيير على الاخلاق من واجب
وحرام مامور ونهي ومباح مخير ومندوب مرغب ومكروه ومانع فقسم سادس
فكل عمل يتعلق به الوجوب من امر من السيد الذي هو الله تعالى او ندب
الى عمل فان العمل به من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك ان
كان واجبا وان كان مندوبا الله فهو من مكارم الاخلاق مع نفسك
وان يحصل منفعة العبد لذلك العمل كان انظم من مكارم الاخلاق مع
غيرك وترك هذا العمل اذا كان على هذا الحكم من سفساف
الاخلاق وكل عمل يتعلق به التحريم او الكراهة والتقسيم فيه كالتقسيم
في الواجب والمندوب الى ان الحر فترك ذلك العمل لاتصافه
بالتحريم او الكراهة من مكارم الاخلاق وعمله من سفساف
الاخلاق وترك العارية عمل روحاني لا جسماني لانه ترك لا وجود
له في العين واما العمل الذي تعلق به التخيير وهو المباح

فعمله من مكارم الاخلاق مع نفسك دنيا لا اخرة وان اقترن مع العمل
نية عملته لكونه مباحا مثلا وعاد من مكارم الاخلاق مع الله
ومع نفسك دنيا واخرة وذلك دخل في نزل المباح على هذا
التقسيم سوا بحسب الاقسام يتعلق بالعبد وقسم المباح يتعلق
بالحر وقسم المكروه والمندوب الى الله يتعلق بالحر وفيه من روائح العبودية
شبهة لا حقيقة فهذا قد حصل لك هذا المنزل منازل السفلى والسعادة
وابانها لك معنى اي عينت لك من ابن تعلمها وهو معنى فيه
الشرع الذي اتى عليه فان كان الانسان ممن لم تبلغه الدعوة
فمكارم الاخلاق في حقه ما قرره العقل من وجود الغرض والكمال
وملائمة المزاج كشكر المنعم الذي هو من مكارم الاخلاق
عقلا وشرعا وكفران النعمة من سفساف الاخلاق عقلا وشرعا
وما كلف الله نفسا الا وسعها سوا بلغتها الدعوة او لم
تبلغها فان للشرع في عملها حكما في نفس الامر يعفى عنه
فيما اتته من سفساف الاخلاق حيث لم تبلغها الدعوة والعفو
عن ذلك من مكارم الاخلاق الالاهية فالحق اولى بصفات الكرم
من العبيد بل هي له حقيقة وفي العبد بنيابة الوهب وفيما يتعلق
بهذا المنزل من المكارم التعاون على شكر المنعم والتعاون

حتى يلقى البلاء من المبتلى فان لا يستنكر في ارتفاع البلاء عنه الا
لمن انزله به وهو الله تعالى وان انزله بالغير فهو من سفساف
الاخلاق وان انزله بالله كان من مكارم الاخلاق والعبد في الحالين
طالب رفع البلاء عنه والبلاء عبارة عن وجود، واحساسه بالالم
لا غير وفي مثل هذا المقام تغلط كثير من اهل الطريق فيحبسون
نفوسهم عن الشكوى الى الله فيما نزل بهم والشبهة في ذلك
لهم انهم يقولون لا نعترض عليه فيما يجريه علينا فانه يوثر
في حال الرضا عنه فيقال لهم قد حصل مقام الرضا بمجرد احساسه
وعدم طلبه رفعه وذلك حد الرضا لا استصحابه فان النفس
كارهة لوجود الالم ولذا عبرنا عن البلاء بالالم لا بسببه
وسعى للعبد ان يسال الله تعالى ان يرفع عنه ما نزل به لما يودي
به الله من كراهة فعل الله به ولا بد من كراهته طبعا لان الالم
يوجب ذلك لنفسه والفعل في ازالته انما هو لله فيتضمن كراهة
الالم كراهة وجوده ووجود الالم لم يكن لنفسه وانما اوجده الله
في مثل العبد فتتعلق الكراهة حالا وضمنا بالجناب العزيز
فلهذا وقع من الاكابر سنن الضر والتعلم بالسوال في ان لا يقع
منه في المستقبل ما لم يقع في الحال بقوله قالوا ولا تحملنا ما لا

ما لا طاقة لنا به وتعلوبه من سوء الادب مقاومة القهر الالهي
ومقاومة العبد الضعيف في امر من سفساف الاخلاق اذ ليس ذلك
من صفات العبودية، فيستعين العبد اذا كان ضعيفا باخيه المومن
في ذلك ويجب على الاخ معونته بالتعليم والتعزية فان المومن
كثير باخيه واذا انفرد الانسان بهم عظم عليه واذا وجد من يلقيه
الله ليقاسمه فيه ويستريح عليه ويخف عنه واعانه الاخ بحسن
الاصغا اليه فيما يلقي اليه من همه وجوابه اياه بما يسره في ذلك
ومشاركته باظهار التالم لما ناله فذلك الصديق الصادق والمعين
كما قيل

صديقي من يقاسمني همومي ويرمي بالعداوة من رماني

وقال الاخر

اذا الحمل الثقيل تقسمته رقاب الحمل خف على الرقاب

مما افرسناك نعطيا نحوه مثل النزايل الاجمال لا للتفصيل
مخافة التطويل وما تركنا منه شيئا ولا اغفلنا منه شيئا وما كنا
فعلنا في كل منزل ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثالث والثلاثون

وما انشد في معرفة منزل براور الموتى
واسراره من الحضرة الموسوية

اذا اجملت ارواحنا على ذاتها
فذاك موت والجسوم قبور
وان علمت والحسر فيها محقق
وكان لها من اجل ذاك نشور
فما العلم الا بين نور وظلمة
وكل كلام دون ذلك زور

د اعلم ان الموت عبارة عن مفارقة الروح الجسد الذي
كانت به حيثياته الحسية وهو كاني عليهما معا كانا موصوفين
بالاجتماع الذي هو علة الحياة وكذلك موت النفس بعدم
العلم فان قلت ان العلم بالله كان الذي هو حياة النفوس
والجهل به لها فلو وجود العلم وكيف يوصف الجاهل بالموت
وما تقوم عليه قلنا ان العلم بالله سبق النفس كل انسان
في الاخذ الميثاق حين اشهدهم على انفسهم فلما عمرت
الانفس الاجسام الطبيعية في الدنيا فارقها العلم بتوحيد
الله فبقيت النفوس ميتة بالجهل بتوحيد الله ثم بعد ذلك

احيى الله بعض النفوس بالعلم بتوحيد الله واحياها كلها بالعلم
بوجود الله اذ كان من ضرورة العقل العلم بوجود الله فلهذا سميناه
ميتا قال تعالى اومن كان ميتا يعني بما كان الله فنفخ منه روح العلم
بالله فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فرد الله عليه
محييه به كما يرد الارواح الى اجسامها في الدار الاخرة يوم البعث
وقوله كمن مثله في الظلمات يريد مقابله النور الذي يمشي به في الناس
وما هو بخارج الحياة فالحياة الاقرار بالوجود اي بوجود الله والنور
المجعول العلم بتوحيد الله والظلمات الجهل بتوحيد الله والموت
الجهل بوجود الله ولهذا لم يذكر الله في الاية عنا في الاخذ الميثاق
الا الاقرار بوجود الله لا بتوحيده فما تعرض للتوحيد فيها فقال الست
بربكم فقالوا بلى فاقروا له بالربوبية اي انه سيدهم وقد يكون العبد
مملوكا لاثنين بحكم الشركة فاي سيد قال له الست بربك فلا بد
ان يقول العبد بلى ويصدق فلهذا قلنا ان الاقرار انما كان بوجود
الله تعالى اي بالخالق سيدا ولهذا اردف الله في الاية حين قال
فاحييناه فلم يكتف حتى قال وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
يريد العلم بتوحيد الله لا غيره فانه العلم الذي يعطيه الشرف
له والسعادة وما عرى هذا الاعدوم مقامه في هذه المنزلة

فاعلم ما قلناه فقد علمت أن ورود الموت على النفوس إنما كان
عن حياة سابقة إذ الموت لا يرد إلا على حي والنفوس لا تكون إلا عن
اجتماع وبعد أن علمت هذا فاعلم أنه من خصائص هذا المنزل أن علم
الواحد بالكثرة توجب له الجهل بنفسه لأن الكثرة مشهودة له
وذلك أن الروح لا يعقل نفسه إلا مع هذا الجسم محل الكم والكثرة
ولم يشعر بنفسه قط وحده مع كونه في نفسه غير منقسم ولا
يعرف إنسانيته إلا بوجود الجسم معه ولهذا إذا سئل عن حده
وحقيقته يقول جسم متغذ حساس فما هو هذا هو حقيقة الإنسان
وحده الذاتي النفسي فما أخذ إلا في حده إذا سئل عنه من كونه
إنسانا من جهة الكثرة فلا يعقل أحديته في ذاته وإنما تعقل
أحدية الجنس لا الأحدية الحقيقية والذي يحصل بالاكتساب
أنه واحد في عينه علم دليل فكري لا علم ذوق شهودي كشفي
وكذلك العلم بالله إنما يتعلق العلم بتوحيد الألوهية
لمسمى الله لا بتوحيد الذات فإن الذات لا يصح أن تعلم أصلا
والعلم بتوحيد الله علم دليل فكري لا علم شهود كشفي
فالعلم بالتوحيد لا يكون ذوقا أبدا ولا يعقل إلا بالمراتب
وأن التوحيد في الذات مع ما قد ورد من الصفات المعنوية

واختلاف الناس فيها واختلاف أعيانها بالحد والحقيقة وإن هذه
ليست غير هذه من أي في العقل وفي الشرع من ثم انفراد التعريف
الإله بالشرع والعقل والعرف والاصطلاح وغير ذلك وهو كلما
تنادي توحيد الذات ولا ينادي توحيد الألوهية ولهذا ورد الشارع
في قوله عليه السلام إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما
لأن أحدية المرتبة لا تقبل الذات ولا تحتمل الشركة لأن المطلوب
الصلاح لا الفساد والإيجاد لا الإعدام وقال تعالى لو كان فيهما
آلهة إلا الله لفسدتا فوحد الإله وما قال لو كانت ذات
إلا ونفسه لفسدتا ما يعرض لشيء من ذلك وإن الإله عند
المتكلمين مجموع ذوات فإن الصفات أعيان زائدة بوجوده
قائمة بذات الحق وبالمجموع يكون إلها فإن التوحيد الذي يزعمونه
وكذلك العقلاء الفلاسفة الإله عندهم مجموع نسب
فإن التوحيد عندهم فإنهم يصفونه بالعلم والحياة واللذة
والابتهاج بكماله فالتوحيد أمر ينسحب واسع على غير مسمى
يعني فلا إله إلا الله الواحد في الألوهية الفعال للشأن عن له
في الألوهية من عباده والتزاحم له في أفعاله وما عدى
هذين الصنفين فليس الله الواحد الفعال وبعد أن علمت

ان الصفة

منزلا فلا تجعله منه الكثرة عن توحيد الله تعالى ولا تزينت لك
متعلق بتوحيدك وما تعرضنا الى الكلام في عينها لان الفكر فيها ممنوع
شرعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفكروا في ذات الله
وقال تعالى ويحذركم الله نفسه يعني ان تفكروا فيها فتحكموا عليها
بامر ابدا ادراكا وما جرى الكلام في الالوهة ولا نزدك بفكر
ومشاهدة من حيث نفسها ممنوعة عند اهل الله وانما لها
مظاهر يظهرونها بتلك المظاهر يتعلق به العباد ويعرفون ربت
بها السوابغ وما ادركنا من العلم به الا صفات تنزيه او صفات افعال
ومن زعم انه عنده علما بصفة نفسية ثبوتية فباطل زعمه فانها
كانت تخبره ولاحد لذاته منه اباب يتعلق دون الكون لا يصح ان يقع
انفرد به الحق سبحانه واذا كان الحق على ما اخبر الرسول صلى الله
عليه وسلم عن علمه بما علمه الله فقال اللهم اني اسالك بكل اسم
سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم
غيبك فعنده اسما لا يعلمها الا هو في رابعة الله وقد منح
فاستاثرته انه لا يعلمها احد من خلقه واسماؤه ليست اعلاما
ولا جوامد وانما اسماؤه على طريق المجد والمدح والثنا ولهذا
كانت حسنى لما يفهم من معانيها بخلاف الاسما الاعلام التي

لا تدل الا على الاعيان المسماة بها خاصة لا على جهة المدح
ولا جهة الذم واعظمها عندنا الاسم الله المؤمن لا يقع فيه
المشاركة فان التوحيد منه التعريف الذي نزعمه هذا الزاعم
انه قد حصل على علم التوحيد النفسي واذا لم يشهد له شرع
ولا عقل ولا حس وما ثم غيرها والا وهم عدل وقد يد بل بما
خرج عنها ولا فالزم ما كلفته من زيارة الموتى وهو المحقوق
بهم والا تفرط في سلامهم ومسوا العجز عن ادراك الامر على ما
هو عليه وانما نحن منصرفون في افعال المقاربة ومن كاد
واخواتها فعال كاد العروس يكون اميرا وما هو امير في نفس
الامر وكاد زيد يحج اي قارب الحج وقال تعالى اذا اخرج يده لم
يكد يراها فوصفه بانه ما راها ولا قارب رؤيتها فانه نفى القرب
لدخول لم على يكاد ومع حرف نفي وحيث يدخل على الافعال
المضارعة الاسما فينفيها ويتعلق بهذا المنزل علم الزجر
والردع لمن قال من الناس انه قد علم ذات الحق انه لا يكشف
له جهله بما زعم انه عالم به الا في الدار الاخرة فيعلم
هناك ان الامر على خلاف ما كان يعتقده من علمه وانه لا يعلم
دنيا ولا اخرة قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون

فعم هذا الكل طائفة يعمر امرا ما فما الامر ليس عليه بني ذلك
المعتقد وما تعرض في الآية بما اشير لك هل بالعجز او بمعرفة
العصر وحلى الامرين دار في الدار الآخرة ثم يقول بانفاذ الوعيد
لمن مات عاصيا على غير توبة فيعفو الله له يوم القيامة فغفر بما
له من الله ما لم يحتسبه من التجاوز وزال عنه ما يؤاخذه فكل
طائفة يبدو لها من الله بحسب مسألتها ولو كان العلم في نفس
الامر على نعت لما تبدل وانما هو حسبان وظن فهذا يحجب
عن صاحبه بصورة علم فهو يقول انه يعلم والحق يقول انه يظن
ويحسب وابن يقام من يقام قائل انه يعلم ولا كل امر يجهل
ما على العلماء من علم ما يعلم انه يعلم وما لا يعلم انه لا يعلم
قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك فقد علم انه ثم
امر لا يحاط به وقال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك
اي انه ادرك ان ثم امرا يعجز عن ادراكه فهذا علم لا علم يعلم
الانسان يوم القيامة عجزه وقصوره عن ادراكه بحسب انه
ادركه غير انه يعرف بفكره بقدر استطاعته فان نجحة الشرع
عليه فانه اذا قرأ ايا زاله واعرف عما ينبغي له ان يفكر فيه
فما قال اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي انه يوصل الى

معرفة الرسول بالدليل وبعثه الآية يستدل على انه لا يرسل ان ينصب
الله تعالى على يد هذا الرسول دليلا يصدقه في دعواه ولو لم
يكن عند ذلك ما صدق قوله اولم يتفكروا ولا تكون الفكرة الا في دليل
على صدقه انه رسول من عند الله والدليل هو المنظور فيه
الموصل الى المدلول ولولا ما نصب الادلة ما شرع للعقلاء التفكر
ولا طالبهم وذلك في معرض مدحهم فانه سبحانه وتعالى لما ذكر امورا
ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فاذا اعتنى بالفكر جره وفكر
فيما لا ينبغي له ان يفكر فيه عوتب يوم القيامة بالنار وكره لي
ان الانسان يشغله الفكر فيما لم يشرع له التفكر فيه
عن شكر المنعم على النعم التي انعم الله عليه بها فيكون صاحبه
عوقب بين عذابين عذاب الفكر فيما لا ينبغي وعذاب عدم الشكر
على ما انعم به عليه ولا نعمة اعظم من نعمة العلم وان كانت
نعم الله لا تحصى من حيث اسبابها الموجبة لها وانما النعم
على الحقيقة وجود اللذة في نفس المنعم عليه بها عند
اسباب كثيرة لا تحصى محصورة في امرين في وجود ما تكون
به اللذة وفي عدم ما تكون بعدمه اللذة ومن امور تشبيه
لوجود لذة حالية من غير توقفه فيملك ذلك العروق

فحرمنا من اللذة عند هلاله من الاشفاق وبدونها وذلك
لوجود الامر مما كان يحذره والاسباب لا تحصى كثرة واللذة
واحدة وهي النعمة المحققة فان الالم هو العذاب المحقق
واسبابه لا تحصى فسمي الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا
له او كان منه بسبب واعلم ان الزيارة ماخوذة من الزور
وهو الميل فمن زار قوما فقد مال اليهم بنفسه ومن زارهم
بجسمه فقد مال اليهم بقلبه وشهادة الزور الميل الى
الباطل عن الحق فزيارة الموتى الميل اليهم تعشقا لصفة
الموت ان يحل به وان الميت لا حكم له في نفسه وانما
هو في حكم من يتصرف فيه ولا يتصور من الميت منع
ولا اباية ولا حمد ولا ذم ولا اعتراض بل هو مسلم
مسلم فاذا اتى كذلك ينبغي لزائره ان يكون حاله مع
الله حال الميت مع من يتصرف فيه واذا ابلغ امتثال
المعالم على الحد المشروع فلا على الاطلاق فليس
يبلغ مبلغ الرجال ولا يكون موصوفا بهذه الصفة
على الاطلاق الا في معناه لا في حسه الظاهر والداخل
بل ينبغي له ان يكون هذا في افعاله الظاهرة والباطنة

في الامور التي تعلق بها النبي الامي ونكون مثلما المسلم
لموارد القضاء عليه في كل ذلك الا للمعصية والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب ———— الثالث

والمحاور وما يشار في معرفة
منزل الغواص واسرارهم في
الحضرة المحمدية

اذا كنت مشغوفا بحب المعالم
تذكر من الآيات اي القواصم
فان لها عنداك زجرا وعصمة
واملح من يجنيه اي العواصم
ومهما ذكرت امورا انلها بفكرة
ولا تنهاجات على ير قا سم
وبعض الاه الحلو عولا ومنة
بغصة قهار وعصمة عاصم
فكم من شخص بالملائك ملحق
ومن شخص ملحق بالبهائم

اعلم انه لما وصلت الى هذا المنزل في وقت معراجي الذي
عرج بي فيه رأيت من آياته سبحانه ما شاء ومن الملك فقرعت
بابه فسمعت من داخل الباب قائلا يقول من ذا الذي يقرع
باب هذا المنزل المجهول الذي لا يعرف الا بتعريف الله
فقال الملك عبد الحضرة محمد بن نور ففتح فدخلت فيه
فعرفني الحق جميع ما فيه وما كنت بعد سنين من شهودي اياه
فكان ذلك الشهود الصوري بامر غير تعريف ثم بعد ذلك وقع
التعريف به ولما عرفني بانه منزل مجهول فقصم ظهري ولما
وقع التعريف به رأيته كله قواصم الا ان يعصم الله فما رأيت
محمد فشكرت الله وعن يدا حلي ورأيت في هذا المنزل
تحول الصور الحسية في الصور الجسمية فما ينتشكل
الروحانيون في الصور فحملت ان تلك الصور الاول ذهبت
فقعد النظر فيها فلم ادر بها حتى اعطيت القوة عليها
فحولت وادركت المطلوب فما هو على بوعد في التحول
النوع الواحد تعطي قوة تؤثرها في عين الرائي ما شاءته
من الصور التي يحب ان يظهر له فيها فلا يراك الا عليها
وانت في نفسك على صورتك ما تغيرت لا في جوهر ولا

صح
عبد

في صورتك الا انه لا بد ان يحضر تلك الصورة التي يريد ان يظهر
للرائي فيها في خيالك فيرى كما يرى الرائي في خيالك ما تخيلته
ويحمد ذلك النظر في الوقت عن ادراك صورتك المعهودة
هذا طريق وطريقة اخرى يدخلها اهل هذا المنزل وذلك ان
الصورة التي انت عليها عرض في جوهرك فيزيل الله ذلك
العرض ويلبسك ما اراد ان يظهر به من صور الاعراض من
جبة او اسد او شخص اخر انساني وجوهرك باق وروحك المدبر
جوهرك على ما هو عليه من العقل وجميع القوى فالصورة
صورة حيوان او نبات وجماد والعقل عقل انسان وهو
متمكن من النطق والكلام فان شاء تكلم وان شاء تكلم
بلسان شاء الحيوان ينطق به فحكمه حكم عين الصورة في
المعهود ومن هذا الباب تعرف نطق الجمادات والنبات
والحيوان وهي على صورها وتسمعها نطق الانسان فان
الروح اذا تجسد الروحاني في صورة البشر تكلم بكلام
البشر لحكم الصورة عليه وليس في قوة الروحاني ان يتكلم
بكلام غير الصورة التي يظهر فيها بخلاف الانسان وهو
في غير صورة الانسان وهذا منزل المسوخ من هذه الحضرة

تنسخ الصور الحسية في الدنيا والآخرة ومن هذا المثل تنسخ
البواطن فمن الصور الانسية في الباطن عن تلك الصورة
من ملك أو شيطان بصورة حيوان يناسبه لما هو الغالب عليه
من كلب أو خنزير أو قرد أو أسد وكذلك يتحول ما يطلبه
انسانيته اشتغالا واما دون ونسخ البواطن من حين هذا
الزمان كما ظهر النسخ في الصور الظاهرة في بني إسرائيل
حين جعلهم الله قردة وقد جاز من ولا بد في آخر الزمان أن يظهر
النسخ في هذه الأمة ولا حرج في اليهود منها لا في المسلمين
فإن الإسلام يعصمهم فما ينسخ من هذه الأمة إلا يهودي
أو منافق يظهر الإسلام ويخفي اليهودية وإنما ألحقنا
اليهود بهذه الأمة لأن أمة النبي ليست ملته وإنما أمته
جميع من بعث إليه ومحمد صلى الله عليه وسلم بعث إلى
الناس عامة فجميع الناس أمته من جميع الملل فمنهم
من آمن ومنهم من كفر ومنهم من أسلم وأما دخول الجن في دينه
صلى الله عليه وسلم فكان دخولهم في دينه مثل ما كان
دخول من لم يبعث الله نبي في وقته في دين نبي وقته مع أن
ذلك النبي لم يبعث إليه إذا لم يكن ذلك الداخل ممن بعث

الله نبي آخر يجري أحكامه على من بعث الله فيما بعده وإن
لكل نبي شرعة ومنهاجا ومنهاجا فكذا كان إيمان الجن
برسول الله صلى الله عليه وسلم وأما ما ذكرناه من مسخ البواطن
فقول النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه في صفة قوم من
أمته إنهم إخوان العلانية أعداء السريرة ألسنتهم أحلى
من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يلبسون للناس جلود
الضأن من اللين فهذا هو مسخ البواطن أن يكون قلبه قلب
ذئب وصورته صورة إنسان والله العاصم من هذه القواصم
وطريقة أخرى في التحول في الصورة وهي أن يعطى صورة فإذا
السحر على ما كانت عليه ويلبس نفسه صورة روحاني
متجسد ذلك الروحاني في أي صورة شاء من السحر أن
يظهر للرائي فيها فيعتمد من السحر في تلك الصورة
ومن عليه كالهواء الحاف به فيقع عين الرائي على تلك
الصورة الأسدية أو الكلبية أو القردية أو ما كانت
كذلك يعرفه أهل العلم وطريقة أخرى وهي أن يتشكل
الهواء الحاف به على أي صورة شاء ويكون الساحر باطن
تلك الصورة فيقع الإدراك على تلك الصورة الهوائية

المشكلة في الصورة التي اراد ان يظهر بها واكثر ان يقع من
تلك الصورة نطق ولا يقع الا بلسانه المعروف عند الرائي
فيسمع النغمة فيعرفها ويرى الصورة فينكرها الا من تمكن له من هذه
حالة ان يحول عن نغمته وهذه قوة الجن لمن يعرفهم وانهم يظهرون
فيما يشاءون من الصور والنغمة منهم نغمة جن لا يقدرون على الخروج
من ذلك ومن لا معرفة له بهذا القدر ولا معرفة له بالجن الا ان ثم
اقواما يلعب الجن بعقولهم فتخيل لهم في عيونهم صورا مثل ما يخيل
الساحر الحبال في صور حيات ساعية فيحسبون انهم يرون الجن
ويلبسوا بجنون يكلمهم تلك الصور فيما يخيل اليهم وليست الصور
متشكلة بخلاف من يحسن الجن في انفسهم ممن عرف من العارفين
نغمات كل طائفة عرف ما راى ولم يكن عليه تلبيس فيما راه وقد
راينا جماعة بالاندلس ممن يعرف الجن من غير تشكل في تشكلهم
منهم فاطمة بنت ابن المثنى من اهل قرطبة وكانت عارفة بهم من غير
تلبيس ورايت طائفة بمدينة فاس ممن كان الجن تخيل لهم صورا
في اعينهم وتخاطبهم باشياء والنغمة وليسوا الجن ولا تشكل
جن منهم ابو العباس الزقاق بمدينة فاس وكان قد لبس عليه الامر
في ذلك وحار بحثل الله ان الارواح الجنية تخاطبه وتقطع

تدارك وسبب ذلك الجهل بنغمتهم وكان اذا اقعد عندي وحضر
مجلسي يبهت ثم يصف ما يرى فاعلم انه تخيل له وكان يطل
في ذلك الحد الملاعبة والمصاحبة والمحادثة وربما يقع
بينه وبين ذلك الذي يشاهده مخاصمة في امور وسنذكره
حضرة الجن من طريق اخرى وهو تخيل ان تلك الصور منها
ضرر الضرر وتغلب عليه ذلك رحمه الله وكان ابو العباس
الرهان وجميع اصحابنا يشاهدون ذلك منه ممن يعرف
النغمات لم يلتبس عليه صورة اصلا وقليل من يعرف ذلك
ويعترون بصور ما يظهر من تلك الصور في اوصاف متنافر
سنالك مراتب التحول في الصور من هذا المنزل وفيه من هذا
التطور في الصور عجائب جمة تبهت العقول واعظمها
تغير الزجاج الزجاج اخرج بها الجوهر لا يوثر به الحامل لهذه
الصورة فان لم يشف الجوهر فما تحول قط ولا كن هذا جوهر
اخر في صورته ما تبدل ولا قدر ذلك فيما ان ابدا يلبس عليها
ومن هذا المنزل ايضا وزن ابو بكر الصديق بالامة فرجح
هل اهل حضرة الوزن من المخلوقين من كل ما سوى الله ومن
عرف ما في هذا المنزل وشاهد حكمه ورفعته له سواكن

الخلق على ما اوضحه الله عليه من الجلال والجمال بغير فضل
الملائكة بعضهم على بعض وفضل الناس بعضهم على بعض
وفضل الجن بعضهم على بعض وفضل الحيوان بعضه على بعض
وفضل النبات بعضه على بعض وفضل الجماد بعضه على
بعض والمفاضلة بين الملائكة والبشر وبين الجن والبشر
وبين الجماد والنبات والبشر وبغير مفاضلة كل جنس
مع غير جنسه ومن هنا نعرف فضل الحجر الاسود مع كونه
جمادا وهو يمين الله فانظر هذه الرتبة ومع هو جماد وانظر
في من يقول له جاهل وهو انسان ومن هذا المنزل اذا وقفت
على سر المفاضلات رايت الجنة فمن يسوي بين اهل الاجناس
وانواع الاجناس وانواع الانواع الاخر درجة ومن اشخاص
النوع الاخر ويشاهد انها اشد بيان الدار في الاجناس من
حدود وزيهم يرد في انواع الاجناس وانواع الانواع حتى ينتهي
الى اشخاص النوع الاخير فيحكم على كل من تشاهده بما تشاهده
ما انك انما تشاهده بمثاله لا بوقفته وهنا يقع تلبيس
من حضرة خيال الله في مقابلة هذه الحضرة فيشاهد ابعضه
يشاهد الوجود فيحكم عليه بالمحال وهو تلبيس شيطاني

من الصعق الذي ذكرناه انفا من كون الحي والساحر يخيل
للناس صورا عينهم وعن غيرهم وليس بحقيقة وهذه المسالة
التلبيس الا من فيها على ان حامد الغزالي وغيره وممن التبس
عليه الامر في ذلك من الشيوخ الرباني دهام ابو احمد بن يتيمون
بوادي ابشت فكان يقول هو وامثاله ان الانسان انما يطرا عليه
التلبيس ما دام في عالم العناصر فاذا ارتقى عنها وفتحت
له ابواب السما عصم من التلبيس وانه في عالم الحفظ والعصمة
من المردة والشياطين فكل ما يراه هنالك حق وليس الامر كذلك
في ذلك ما هو وذلك ان الذي ذهبت الله هذه الطائفة القائلون
بما ذكرناه عنهم من رفع التلبيس فيما يرونه لانهم في محال
لا يدخلها الشياطين من محال مقدسة مطهرة كما وصفها
الله وذلك صحيح ان الامر كما زعموه ولا نراه اذا المعراج
فيها جسما وروحا كمعراج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما يعرج به بخاطره وروحانيته بعد انفصال وقت
بل بفنا او قوة نطق بعض اباها وجسده في بيته وهو
غائب عنه بفنا او حاضر معه لقوة هو عليها فلابد من
التلبيس ان لم يكن من السحر علامة الاهية بينه وبين الله

يكون فيها على بينة من ربه فيما يراه ويشاهده ويخاطب به وإن
لم تكن له علامة يكون بها على بينة من ربه وأما التلبيس فيحصل
له وعدم القطع بالعلم في ذلك إن كان منصفا ومن يكون الذي
شاهده حقا ويكون معصوما محفوظا في نفس الأمر ولكن لا علم
له بذلك فإذا كان على بينة من ربه حينئذ بأمن التلبيس كما
أمنته الأنبياء عليهم السلام فيما يلقى إليهم من الوحي في
بيوتهم وذلك أن السلطان لا يزال مراقبا لحال هذا الرجل
المكاشف سواء كان من أهل العلامات أو لم يكن فإن له حرصا
على الإغواء والتلبيس ولعلمه بأن الله قد يخذل عبده بعد
عصمته فيما يلقي الله فيقول عسى ويعيش بالترجي والتوقع
وإن عصم باطن الإنسان منه ورأى أنوار الملائكة قد حفت
بهذا العبد اشتغل بحسه فيظهر له في طريق الحس أمورا
عسى يأخذه بها عما هو يشتغل مع الله في باطنه ويشتغله
مع كل عضو محفوظ بأنوار الملائكة حسا في باطنه وأما
إن كان معصوما في نفس الأمر وليس على باطنه حفظة من
الملائكة فإن السلطان يأتي إلى قلبه وهذا الشخص لكونه
معصوما في نفس الأمر بلا بينة التي هو عليها من ربه

لا يعلم بينه ما يلقي الله منه إن لم يكن متبحرا في العلم ويكون صاحب
مقام معصوم عليه وأما إن كان صاحب تمكين وتبحر في العلم
الإلهي فإنه يرد لكلمته فإنه رسول من الله إليه فإن كان محمودا
قبله عينه في مجرد الأخذ حيث أخذه عن الله ولم يلتفت إلى
الواسطة لعلمه بحملها عن الله من الطرد والبعد فيتقلب
خاسئا حيث أراد أمرا فلم يتم له فإن كان فيه زيادة سعادة
لهذا الشخص ولكن من حرصه على الإغواء يعود الله المرة بعد
المرة وإن كان الذي أتاه به مذموما قلب عينه فصار محمودا
في حقه بأن يصرفه على المصرف المرضي فينقلب خاسئا حيث
أراد أمرا فلم يتم له فإن كان فيه سعادة لهذا الشخص فإن كان
بأن هذا الشخص الأخذ من الأرض أتاه له السلطان أن يأخذ
منها فأما أن يرده خاسئا ويعرف بين الأرض وأما أن يكون
منتهما فيشكر الله حيث أعطاه أيضا أرضا متخيلة كما أعطاه
أرضا محسوسة ويطرز بسر الله فيها ويلحق منها ما أودع
الله فيها من الأسرار التي لم تخطر ببال إبليس ويوجدها الله
لهذا الشخص زيادة في ملكه وإن كان جاء له السماء فإن
السلطان يعمل له سماء مثل السماء التي يأخذ منها ويخرج

له من السموم القاتلة ما يعود عليه بمقابلة العارف بما ذكرناه
في مقابلته له بالاحروان لم يكن في هذا المقام لبس عليه
وتجرع تلك السموم القاتلة ولحق بالاخسرين اعمالا وان كان
داله في صورة النبي او في ملك من الملائكة فتجلى له صورة
النبي مثلا او صورة مثل صورة ذلك الملك وتسمى له باسمه
الى الله ما عرف انه يلقى الله من ذلك المقام الذي هو فيه
ليلبس عليه ان كان من اهل التلبيس فقد كفر به عدوه وان
كان معصوما فعصمه فكذلك يطرده ويرمي ما جاء به او يأخذه
من الله دونه ويشكر الله على ما اولاه وما زاده من نور التقى
فهذا التلبيس الذي هو اعلى وان كان داله العرش او العماء
او الاسماء الالهية التي الله الشيطان بحسب داله من ازلنا
فيزان من كان من اهل التلبيس كان كما ذكرناه وان لم يكن
ابعسع امره الى ما ذكرناه فقد اعلمتك ان الشيطان لا يتجلى
للشخص الا على ما هو عليه داله في صورة ذلك على السواء
على ما استقر في ذهنه من معرفته الشرعية الا ترى ابن صياد
لما اظهر له ابليس العرش اذ كان داله واشهد ذلك العرش على
البحر لانه رأى الله تعالى يقول وكان عرشه على الماء فتجلى له

العرش على البحر وهو ما عن عليه يأخذ عنه ابن صياد وتخيل انه
ياخذ عن الله فان الله عز وجل على ما اخبره به رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله وكان عرشه على الماء فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ارى العرش قال اين قال
على البحر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش
ابليس وخبأ له رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الدخان
من القرآن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خبأت لك
فقال الدخ والدخ من لغة في الدخان فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك يعني انك ممن لبس عليه
الامر وانه صلى الله عليه وسلم ما خبأ له الا سورة الدخان
ومن تخوف على الدخان وعلى عمره فما خبأ له الدخان وانما
باسم السورة لا بما خبأ له وما قال سورة الدخان وانما قال
الدخ ولم يأت في هذه السورة الا الدخان لا الدخ وان كان
هو بعينه فلم يعرف ابن صياد من سورة الدخان ومن الدخان
فجهل فلهذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن
تعدو قدرك حيث جاء من هذه السورة بما يناسب ابليس
الذي عرفه بذلك ومقام الشيطان مخلوق من النار فما

راى من تلك الخمسة الا ما يناسبه وما عرف انها سورة الرحمن
فالقول ان صاد في روعه من هذا العدد لذا ان النبي صلى الله
عليه وسلم تلفظ باسم السورة عند ما عينها في نفسه
فسمعها الشيطان واستخفها من لفظه ولو اضمرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نفسه ما عرفها ابليس فانه ليس له
على قلبه صلى الله عليه وسلم اطلاع ولا استشراف بخلاف
قلب الولي ولهذا هو النبي معصوم من الوسوسة في حال نزول
الوحي وفي غيرها لا فرق لان الشيطان لما علم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهذه المثابة والعناية من الله في عصمة
قلبه من استشراف ابليس عليه جاءه في الصلاة في قبلته
بشعلة نار مخيلة فرمى بها في وجهه وعرضه ان يحول بينه
وبين الصلاة لما ابراه بها من الخير فانه لحسده بل الطمع فاخذ
النبي صلى الله عليه وسلم الى خلقه ولم يقطع صلاته واخبر بذلك
اصحابه واما الولي فقد يلقي اليه في قلبه وقد يسمع منه ما
يحدث به نفسه فيطمع ان يلبس عليه حاله كما ذكرناه فمن
كان على بينة من ربه فقد سعد وان يدفع الاشتطار ولا بد للبينة
التي يكون عليها ان يكون بينة له وان لم تكن بينة فلا يقدر

ان يحكم بها فانه قد يكون علامة لا بينة فيتخيل ان العلامة هي البينة
وليس كذلك فان العلامة اذا لم تكن بينة وقعوا التحقق بها وبها
يقطع النبيون والاولياء فيما يرد عليهم من الله ولقد اخبرني
ابو البدر التماشكي البغدادي وموسى القعرا الصادفي من
اشجعهم يوما واحسنهم عبادة قال له جمع بيني وبين الشيخ زغيب
الرحبي مجلس وكان من العارفين غير انه لم يبلغ فيما نقل الينا مبلغ
العارفين المحققين في شطحهم انه قال له عمر حال الوقت انه راى
خلعة قد خرجت له من الحضرة وقرأ عليها علامة في ذلك الرجل
وان الامر ما رآه لانه لم ير تلك العلامة فقال له ابو البدر رضي الله
عن جمعهم باسم الذي يعود لك رجالا لاسمه فقال له نعم قال وكانوا
من الاكابر قال نعم ولاكن ما رايت تلك العلامة في واحد منهم فقال
له ابو البدر ... ان واحدا من اولئك الرجال الذين رأيتهم كان
هو المقصود بتلك الخلعة وتغربت عليك حتى لا تعرفه فقال له
زغيب قد يكون ذلك فهذا صاحب علامة ولا كرامة على بينة
في علامته فان العلامة انما هي في السالك لا تزول عنه وهو
الذي يكون بها على بينة من ربه في نفسه فاذا جعلت له العلامة
في غيره كان ذلك العمر كما لها انما لحصر له فيها او شك

لم يكفر ولذلك قال ابن غيب ما قال في العلامة ولم يبين من كان
محل العلامة هل هو او ذلك الرجل فلما اقر بوقوع ما قال له
ابو البدر في الدخول عليه في علامته علمنا قطعا اذا اصرفنا
رغبنا في دعواه ان العلامة ذاته في غيره وانه من هو على
سنة مرينه فعلامته فيه ما ذكر في غيره فلذلك قد يمكن
ان يصح ما قال ابو البدر ان يكون الرجل قد دخل عليه فمر رأى
من الرجال وتعرف عليه ما عنواه ابي البدر على هذا العارف
اعتراض صحيح محرر في الطريق واقرار ابن غيب في ذلك اقرار
صادق يدل على صدق دعواه الا انه قد يكون هذا الشيخ ممن ليس
على سنة وقد يكون من اهل البينة اذ لم يقع في دعواه لفظ
البينة وعدل الى العلامة التي يدخلها الاشتراك واما الشيخ
ابو السعود بن الشبل شيخ ابي البدر المذكور فالموصوف من
احواله انه كان على سنة مرينه الا انه كان اعقل زمانه ولولا اهلُ
ما حكى عنه ابو البدر المذكور انه اشتهر شغط في ذكر عبد القادر
بغيبة لا يسكن ومدد وعرف انه يعرف عبد القادر رضي
كان حاله في اهله وحاله في فقره لكان عبدا محضا ولا من عاش
بعد مدة فعن قمران صار عبدا محضا لانه لم يشتهر هذا الشيخ

لكونه انما اتى محرما في الشرع وانما وصف احوال عبد القادر وعظم
منزلته وفلواته ووقع في محظور شرعي واشتهره وغضب عليه لم
يخرجه ذلك عن ان يكون عبدا محضا فيمكن من اعلى انا السعود
ما اعطاه نعم لو كان هذا الذاكر يلتمس له لتعين عليه اشتهاره
اياه لان اشتهاره من ترتيبته ما كان من بلا مرنه فذلك الاشتهار لا يخرجه
عن عبوديته فان كان ذلك الانكار من ابي السعود بما انه الامر حوطب به في نفسه
لمطمع الوقت في حق من كان او لغيره من الله على مقام قرابتنا
منزلة المتكلم فيه الادب واشتهاره ذلك مما يمحو عبوديته لا يخرجه
عنها ومن اهوال الحر بحال ابي السعود لا الذي ذكرناه اولا وانما
ذكرنا ذلك ومن اوبانيهما ليستوفي الكلام على المقام بما
يتضمنه من الوجوه على ما له فلابد ان يكون هذا الشيخ على
واحد منها ولم نحكم عليه بواحد منهما فاقرنا الواقف على هذا
الكتاب تعرفه لهذا المقام واحواله وان الله ما اخبر بحال
من احوال ابي السعود هي يلحقه بمنزلته والله اعلم اي ذلك كان
الا اني اقطع ان منزلته بين الشيوخ كان راجحا وقد
اوردنا من هذا المنزل بعض ما يحويه من العواصم وانما كلها يحويه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فلقد كان واحد زمانه في شانه

رضي الله عنه ونفعنا الله به وبعينه

الباب الرابع
والثمانون وما ساد في معرفة
منزل المجادات السنويه وأسرارها
من الحضرة المحمديه

تجارات جياد الفكر في حلبة العلم
تحصل في ذات التجار من العلم
بأسرار ذوق لا تنال براحة
تعالت عن الحال المكيف والكم
أغار على جيش الظلام صباحها
وأسفر عن شمس وأعلن عن كتم
وأورى زناد الفكر نارا تولدت
من الضرب بالروح المولد عن جسم
نعم على ساق الثنا مبجرا
نجاة بسارات المعارف بالختم
فسبحان من أحيى الفؤاد بنوره
وخصني بالأخذ عنه وبالفهم
فمن هذا الباب فليعلم أولا أنه بشارة عن في الخزانات

ومنهم لما سابقون والناطق الذي نعم للذاكرين في قلوبهم وما هو
بحكمهم بنيده وأما الذكر الذي تكون عليه من عنوان تتخلله
فترة فيسمعون باطنا في قلوبهم من ذكر الله فهم ومنهم من سكوت
لما في حديث من أحاديث النفوس وما تعرفون من نطق منهم فذلك
الناطق هو العاقل لنبي صلى الله عليه وسلم أني انا الله لا اله
الا انا وسمي هذا النطق نطق القلب وكل نفعه يقول إنه ملك
خلقه الله من ذكر الذي دل عليه وأسكنه فيه ينوب عن
هذا العبد في ذكره في أوقات غفلاته المتخللة بالذكر
وإن استمرت غفلاته ورد الذكر فهو هذا الناطق ومن
الناس من يراقبه أن الحق أسمعه نطق قلبه الذي في صدره
الذي هو عليه دائما من عادة كرامة لهذا السمع من الله
حتى أسمعه نطق قلبه لمن يرى إنسانا نطق جوارحه كما قال
ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم كما جاء نطق جوارحهم في آخر
الزمان وفي الدار الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه بما فعل أهله
وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وقال الله تعالى وتكلمنا
أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون وقال وما كنتم

ح وهو الناطق عنده

تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقالوا يوم القيامة
لجلودهم لم شهدتم علينا قالت الجلود انطقنا الله الذي
انطق كل شيء ومن زاد على رتبة هذا الذاكر الذي سمع نطق
قلبه بسمعه اسمه الله نطق جسده كله بل نطق جميع
الجمادات والنباتات والحيوانات واما الحيوانات فقد سمع
نطقها وبعضهم ما يقول بغير طريق الذكر بل بخاصية لحم حيوان
او مرقة لحمه يطلع اكله او شارب مرقته على غيوب ما يحدث
الله في العالم من الحوادث الجزئية والعامة ويسمع ويفهم
ما ينطق به جميع الحيوانات وقد رأيت من رأى من اكل من لحم
هذا الحيوان وشرب من مرقته وكانت له هذه الحالة فكان من
رآه منه يتعجب ويكون هذا الحيوان في البرية التي بين مكة
والعراق لكن كان على طريق الركب ما دام في غيضة عظيمة
ويتشكل هذا الحيوان بشكل امرأة يتكلم باللسان العربي
يخرج اليها عرب تلك البرية وهم قبيلة معروفة في كل سنة
يوم معلوم ويأتون الى تلك الغيضة بايديهم الرماح فيقفون على
افواه سكك تلك الغيضة ويدخل طائفة منهم في الغيضة

يفرقون فيها بالصياح ويلحون في الطلب على هذا الحيوان لينفروه
فيخرج هذا الحيوان عن تلك هاربا فيسارع الى اسهم على بعض
تلك الافواه فان تمكن منه الواقف على تلك السكة طعنه
بالرمح فقتله وان فاته وتوغل في البرية رجعوا الى ذلك
اليوم من السنة المستقبلة فاذا اتى كل عام فاذا ظفروا به
قطعوه واقتسموا لحمه على الحي كله وطبخ كل واحد منهم قطعته
واكلها او شرب من مرقتها واطعم منها من شاء من اهله ونسيبه
وان كان عندهم غريب حضر وانقطع من الركب ونحوه وحصل عندهم
وصادف ذلك اليوم منعوه من اكل لحمها او شرب مرقها الا ان
يتناوله بسرقة من غير علم منهم فان علموا به اسقوه بالقيء بالقيء
حتى المفرط فينتقض بعد ذلك اللحم منه ولا يذهب بالكلية
ويبقى عليه بقية من علم الغيوب فيخبر من احب على ما اودعه
في مخلوقاته عن بعض مخلوقاته لا اله الا هو العليم الحكيم
وكل ما ذكره من ذكره في حق هذا الذاكر وجميعه فصحيح
فانه قد يكون هذا الذاكر بعض قلبه وقد يكون بدنا كله
من ذكره وقد يكون روحا يستلزمه وقد يكون سرا او سابقا اليه
والعرفان سرا او سابق الله ونشر ما قاله غيري ثاني تعيينه

انه يعادله ويخاطبه بما شاء من التعريفات الالهية
والكونية اي بما يتعلق بمعرفة الله وبما يتعلق بالمخلوقين
اذا استمر على ذكره ودام على طاعة ربه وهو الذي قال صاحب
العوارف فاحذاه عنه في مواضعه من العوارف ان لم يكن هو
رحمه الله قرينه على مراده علوم بقال في وقلة له قلت بعض
العارفين قد يحصل هذا اذ لم يروا في ما بلاء الوجود غير الله
فلا ولعلها وكله على نحو غير انه اذ اكل تعمرا عن مراتب
علوم فهم السابع منه اذ اقال صاحب هذا المقام وال
في وقلة له ان الحق يكلمه فارساله السامع عرفه بالامر
فانهم اهل صفوة اذ لا السائل مومنا بما يقولونه اهل طريق
الله فان كان مترددا في اثباته بذلك فانه يقال عنه
ذلك ان كان ممن لا يلزمه طاعته شرعا وان كان ممن
تلزمه طاعته شرعا وليست عندي اهلية لذلك فاقول له
انما هي عبارات احوال وبطون لا يطلع عليها الا اهل
الارض للوجدان تنشغل بقول لما الوتر فلا ترى فيه
بعض الرقائق التي يرويها الوتر وهو السائر كان معلوم
يضرب مثلا معروفا بين الناس في العالم بعد ان يثبت

لك هذا ان السامع ان الخطاب السامع لعله ان كان يريد
السامع الالهية والعلوم الربانية فليكثر من الذكر
وليكثر الجمعية دائما فان لا بد له انوار متفرقة
يتخللها ظلمة فاتس حالين ونور ولا يكون لتلك الانوار
بقاء يكون سريعة الذهاب فتلك اول علامات القبول
والفتح فلا بد ان تظهر له تلك الانوار الشريفة بالمجاهدات
والسا[illegible] فعند ذلك ان يطلع له نور اعظم فانه يكشف
له الحوائج التي تنشغل الناس من ظواهره العلوم ويكشف
اسرار في مقاماتها الشريفة منها شيء ولا هو موصوف
بها فيكشف له عن اعماله التي كان عليها من
اذكار ورياضات ومجاهرات فيرى انها الله
دلعلاره دائما فيتسابق الى اخذ تلك الاسرار [illegible]
[illegible] فيأخذها ويتكشف عاملها بها [illegible]
له [illegible] كان سببا لوجود اعمال ذلك الحلو الذي
هو عن اعماله البرية من [illegible] وكان الحضور
ارواح تلك الصور العملية فيصف العامل عند
ذلك ما يعلم تلك العلوم والاسرار هاكذا

واليها

شاهدها اذ اشهدها وقد تجر تلك العلوم من خلف
حجاب الغيب ولا تطلع على الامر كيف كان وهو ما ذكرناه
قال القائل

ستدري اذا عكس الصباح على العدى
اكانت اغارة خيله تشميتا

وبشاهد موافقات بين صور تلك العلوم وبين صور
هذه الاعمال بين اهل اسطار الاذن الالهي في ذلك
فان كان العامل ممن قد اراد الله ان يفتح له في الدنيا
في حصول هذه الاسرار ورد الاذن الالهي بذلك فيفتح على
هذا العامل في ما هنا بعلوم شتى فيقال قد فتح
عليه وان كان الله يريد ان يخبأ له ذلك الى الدار الاخرة
لمصلحة يراها له في منع ذلك لم يمكن الاعمال من خلع صور
تلك العلوم على العامل الا ان تلبسها الاعمال الى ان
ينقلب العامل الى الدار الاخرة فيجدها مخبوءة له
في اعماله فيلبسها خلعة الاهية فيقال في هذا العامل
في الدنيا الذي ما فتح له مع كثرة عمله ويتعجب المتعجبون
من ذلك لانهم يجهلون ان الفتح امر لازم وكذلك هو

امر لا بد ان يطلبه الاعمال بسالة ولا بد من ان يكون ذلك صفة
للعامل اما في الدنيا او في الاخرة ذلك الى الله فاذا رايت
عاملا صدوقا وعزمه ذلك من نفسك ولم يفتح لك
في ما هنا شيئا فلا تتهمه لمن تراه على صورته من العمل
فلا تتهمه فانه ستر ذلك واطرح عن نفسك التهمة
في ذلك فلا تتهم ولا تجعل نفسك من اهل التهم وقل
كما قيل في ذلك

ما انا من اهل التهم
ولا انا من اتهم
واني ان قلت لا
اقول من بعد نعم
ولا اقول عكس ذا
فانني بحر خضم
وانني ابن حا تم
بيت السماح والكرم
مكمل من ما ثره
منصوبة مثل العلم

ليهتدي بضوئها في عرب وفي عجم
فعلومه مشهورة مذكورة بكل فم
محبوبة مشكورة سارية وكم وكم

وما احسن قول القائل في مثل ما قلته

واني اذا اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

ومعنى اخر الكرم الا في انه يفعل ما يفعل في معاملته او غيره والمعاذه وهو العفو والتجاوز ولم يفعل للوعد الحسن ما يفعل من اسم الاخي واذا اتت حالة العبد من الكرم بمنزلة الشابة فالحجاب الا من او بمنزلة الصفر وانما ينكشف على ابي ابن حاتم من اخلاق الكرم الذي حمله عليه وما منه الاصل الموثل مثل ما قيل

ان الجياد على اعراقها تجري والاعراق فهي

الاصول جمع عرق وهو الاصل في لسان العرب ٥

فاعلم ان العارفين يعاملون المواطن بحسب ما يقتضيه وغير العارفين ليس كذلك فالعارف ان اظهر للناس ما منحه به ربه من المعارف والاسرار

لا يظهر ذلك الا من اجل ربه لا على طريق الفخر على ابناء جنسه فحاشاه من ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم حين امر ان يعرف الناس بمنزلته انا سيد ولد ادم هذا الحد فعل له قل ثم قال من نفسه ولا فخر يقول ان ما قصدت بهذا الكلام الفخر ولاكن عرفتكم بالمقام الالهي عن الاذن واما اذا كان يعرف العارف منزلته للناس عن غير الامر ولا اذن رباني فانه هوى نفس ساو بل يحطه ومن زلة وقعت منه فيستحق له ان يعوذ بالله من شرها قال الموطي الرسول لا يقتضي الفخر ولا التعريف بالمقام الا للانبياء خاصة اذا ارسلوا واما الاولياء فحضرتهم العبودية المحضة فهم في ستر بعامتهم وبالمهم لربهم لا لنفسهم اي من اجل ربهم وانهم حاضرون في ذلك مع ربهم واركان العارف من حيث انسانيته ونفسه محبا في الثناء عليه بمنزلته من سيده ليظهر بذلك الشفوف على ابناء جنسه وهو مغرور فاي محق اعظم من الفخر بالله ولاكن العبد الخالص له الذي الخالص والدين الخالص هو ما يجازيه به ربه من ثنائه عليه بلسان الحق وكلامه لا بلسان المخلوقين فهو يحب الثناء من الله ليعلم

بإعلام الله إياه أنه ما أخل بشيء مما تقتضيه مقام
العبودية وتستحقه الربوبية ليكون من نفسه على
بصيرة فقد أخذ ما تقتضيه إنسانيته ونفسه من حب
الثناء ولا حظ من الله لا من المخلوق ولا من نفسه على
نفسه بعين المخلوقين وأنه على غير بصيرة فيه ولا إذن
من ربه في ذلك كما أنه يجد المال لما يستلزمه من الغنى
عن الافتقار إلى المخلوقين من كان غناه بربه فهو لا يأخذ
المال لشيء يعود لنفسه ولا ادخاره من غير وجه دفع
الحاجة بوجوده واعلم ذلك فجميع النفوس محبة
للمال في الظاهر وهو الغنى في المعنى فما ثم شيء فوق الغنى
في نفس العبد فهو المال المحبوب عنده لكل نفس
وفي ذلك قيل

بالمال يسود كل صعب
من عالم الأرض والسماء
تحسبه عالم رجا ثنا
لم يعرفوا لذة العطاء
ومنها أعني من هذه القصيدة

لا يحسب المال ما تراه
من عسجد مشرق اللألاء
بل هو ما أنت يا بني
به غنينا على السواء
فكن برب العلى غنيا
وعامل الخلق بالوفاء

ومن هذا المنزل تعلم ما يبقى في أكنة القلوب
من الأمور وما يجري فيها من الخواطر وما تحدث به نفوسها
على طريق الإخطار لها فيما مضى فإن المحقق في هذا
المنزل يعرف من الشخص جميع ما تضمنه قلبه وما تعلقت
به إرادته من حين ولادته ووجوده لطلب الشيء إلى حين
دخوله سريره مما لا يعرفه ذلك الشخص من نفسه
لصغره ولما طرأ عليه من النسيان وعدم الالتفات
لكل ما يطرأ في قلبه وما تحدث به نفسه لتقدم الزمان
فمعرفة صاحب هذا المنزل فيه معرفة صحيحة لا يشك
ولا يرتاب فيها لا من نفسه ولا من كل من هو سريرته أو
حاضر في خاطره وهو دال بطرا على الغيب ومن هذا المنزل

وقد سمعنا من احوال ابي السعود بن الشبل انه قال له حوشا
صاحبنا ابو السرور رحمه الله ان الشيخ عبد القادر قد ذكر
شيئا من احوال ابي السعود وانه كتب في ذكره والثنا عليه وامره
فقال له الشيخ ابو السعود ثم تقول انه محمد ان يعرفنا بمنزلة
عبد القادر ذلك الشهر له والله اني لا اعرف ذلك عبد القادر
كنت كان مع اهله ونعم هو الان في قبره وهذا لا يعلم الا
من هذا المنزل ولا ذكر لا يحصل له هذا التفصيل الكامل
الا في الرجوع من الحق الى روية المخلوق بعين الله وتاييده
لا بعينه وقوته ومن هذا المنزل ايضا يعلم كم حشر يحشر
فيه الانسان ما علم ان الروح الانساني اوجده الله
حين اوجده من تسوية الصورة لحسبه حسية له سوا كان
في الدنيا او في البرزخ او في الدار الاخرة او حيث كان
فاول صورة لبسها الصورة التي اخذ عليه فيها الميثاق
بالاقرار بربوبية الحق عليه ثم انه حشر من تلك الصورة
الى هذه الصورة الجسمية الدنيوية وحبس بها في
رابع شهر من تكوين صورته جسمه في بطن امه الى ساعة
موته فاذا مات حشر الى صورة اخرى من حين موته الى

وقت سؤاله فاذا جا وقت سؤاله حشر من تلك الصورة
الى صورة الموصوفة بالموت فيحيى به ويوخذ باسماع الناس
وابصارهم عن حياته تلك الروح الا من خصه الله تعالى بالكشف
على ذلك من نبي او ولي من الثقلين واما سائر الحيوان فانهم
يشاهدون حياته وما هو فيه عيانا ثم يحشر بعد السوال
الى صورة اخرى في البرزخ يمسك فيها بتلك الصورة الى
يوم البرزخ والنوم والموت في الدخول على السوا الى نفخة
البعث فيبعث من تلك الصورة ويحشر الى الصورة التي
٦ كان عليها في الدنيا ان كان بقي عليه سوال وان لم يكن
من اهل ذلك الصنف فيحشر في الصورة التي يدخل بها
الجنة والمسوول يوم القيامة اذا فرغ من سواله حشر الى
الصورة التي يدخل بها الجنة او النار واهل النار
كلهم مسوولون فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها
ثم دعوا الى الروية وبادروا حشروا في صورة لا تصلح
الا للروية فاذا عادوا حشروا في صورة تصلح للجنة
وفي كل صورة ينسى صورته التي كان عليها ويرجع حكمه
الى حكم الصورة التي انتقل اليها وحشر فيها فاذا دخل

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

سوق الجنة ورأى ما فيه من الصور فأية صورة رآها واستحسنها
حشر فيها فلا نزال في الجنة دائما نحشر من صورة إلى صورة
إلى ما لا نهاية له ليعلم بذلك الاتساع الإلهي فكما لا تتكرر
عليه صورة التجلي كذلك يصلح هذا المتجلى له أن يقابل كل صورة
يتجلى له بصورة أخرى تنظر إليه في تجليه فلا نزال نحشر في
الصور دائما نأخذها من سوق الجنة ولا يقبل من تلك الصور
التي في السوق ولا يستحسن منها إلا ما يناسب صورة التجلي
الذي يكون له في المستقبل لأن تلك الصورة مثل الاستعداد
الخاص لذلك التجلي فاعلم هذا فإنه من لباب المعرفة الإلهية
ولو تفطنت لعرفت أنك الآن كذلك تحشر في كل نفس في
صورة الحال التي أنت عليها ولكن يحجبك عن ذلك رؤية
المعهودة وإن كنت تحس بانتقالك في أحوالك التي عنها
تصرف في ظاهرك وباطنك ولكن لا تعلم أنها صور لروحك
تدخل فيها في كل آن وتحشر فيها ويبصرها العارفون صورا
صحيحة ثابتة كظاهر العين ومن هذا المنزل منزل الخبرة
والمهيمن عليه الاسم الرب ومنه الصور التي تطلبها
الخبرة لا فأما الحجة علينا في موطن التكليف فالعارف

يقدم ندامته في موطن التكليف التي يقول فيها جميع الناس
فيقرر على نفسه أعماله ويحاسب نفسه هنا قبل أن يسأل
وقد حض الشرع على ذلك فقال حاسبوا أنفسكم قبل أن
تحاسبوا ولنا فيه مشهد عظيم عاينّاه وانتفعنا بهذه
المحاسبة فيه ولم تعز علينا في الموطن الذي يحاسب الناس
فيه وما أخذ هذا الفعل إلا من شيخنا أبي عبد الله بن المجاهد
وأبي عبد الله بن قسوم فاستعملته فإنه كان حالهما وزدت
على ابن قسوم في ذلك بمحاسبة نفسي في الخواطر وكان الشيخ
لا يحاسب نفسه إلا على الأفعال والأقوال لا غير وهذا القدر
كاف في التعريف بما يتضمنه هذا المنزل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل فلنا في أذكار كل منزل سبحانك
اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

الباب الخامس
والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل
مناجاة الجماد ومن حضرة
خطرت من الحضرة المحمدية والموسوية
نصها فاعلم

تناجيني العناصر مفصحات
بما فيها من العلم الغريب
وما علم عنود داك شفوف جسمي
على نفسي و عما من قريب
فيا قومي علوم الشفق تعلو
بما تعطي على علم القلوب
فان العقل ليس له مجال
بميدان المشاهد و الغيوب
وكم للفكر من خطا و عجز
وكم للعين من نظر مصيب
ولولا العين لم يظهر لعقل
دليل واضح عند اللبيب

ه اما قولنا وكم للعين من نظر مصيب فانما جئنا به صنعة شعرية لما قلنا قبل في صدر البيت وانما المذهب الصحيح ان العين لا تخطي ابدا لا هي ولا جميع الحواس فان ادراك الحواس الاشيا ادراك ذاتي ولا تؤثر العلل الظاهرة العارضة في الواسطات وادراك العقل على قسمين ادراك

ذاتي هو فيه كالحواس لا يخطي وادراك غير ذاتي وهو ما يدركه بالالة التي هي الفكر وبالالة التي هي الحس فان الخيال يقلد الحس فيما يعطيه والفكر ينظر في الخيال فيجد الامور مفردات فيحب ان ينشي منها صورة يحفظها العقل فينسب بعض المفردات الى بعض فقد يخطي في النسبة الامر على ما هو عليه وقد يصيب فيحكم العقل على ذلك الحد فيخطي ويصيب فالعقل مقلد وليس اتصف ما لخطا ولهذا رات الصوفية خطا النظار فعدلوا الى الطريقة التي لا لبس فيها ليأخذوا الاشيا عن عين اليقين ليصفوا لهم العلم اليقين فان الجاهل من يتصف بالعلم بما جهله ولا يتصف بالنقص ولهذا جاز ان يضاف العلم الى اليقين وليس من اضافة الشي الى نفسه لا لفظا ولا معنى واما اللفظ فان لفظة اليقين ما هي لفظة العلم فجازت الاضافة ومن طريق المعنى ان اليقين عبارة عن استقرار العلم في النفس والاستقرار ما هو عين المستقر بل الاستقرار صفة للمستقر وهي مغنية بغيره لا بنفسه فليست عين نفس العلم فجازت الاضافة واما قولنا ان الجاهل من يتصف بالعلم

مما هو حاصل به موصول بعلى فأعرض عمن تولى عن ذكرنا
ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم إن ربك
هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى وقد ذكرنا علم
في الصغير إنما أشرنا بهذا الكلام ما قلناه في شعرنا
من تضمن شرح ما في هذا المنزل فلهذا أوردناه ولنرجع
إلى ما يعطيه هذا المنزل فنقول والله المؤيد
اعلم أن من هذا المنزل تسبيح الحصى في يد النبي صلى الله
عليه وسلم ومن هذا المنزل كلمه الشاه ومن هذا
المنزل أحبه جبل أحد ومن هذا المنزل سلم عليه الحجر ومنه
يشهد للمؤذن من سمع صوته من رطب ويابس ومنه هرب
الحجر بثوب موسى عليه السلام حتى أبصر بنو إسرائيل عورته
برأه مما نسبوا إليه فقال فبرأه الله مما قالوا وكان
عند الله وجيها ومنه قالت السماوات والأرض أتينا
طائعين ولما كان طلب حمل الأمانة عرضا لا أمرا لم تقبل
أبت القبول لعلمها أنها في الخطر فلا تدري ما يؤول
الله أمرها في ذلك وحكم هذا المنزل في الشرع واسع
فلنذكر إن شاء الله بعض ما تضمنه هذا المنزل إن شاء الله تعالى

لما تعلق بها

فأول ما يتضمنه هذا المنزل علم الحركات المعقولة والمحسوسة
فاعلم أن الحركات من المعاني التي تكون عنها الانفعالات
واختلف أصحابنا فيها هل هي موجودة في عينها أم هي
نسبة ومن عين النسب ومن هذه النسب تعطى من الأحكام بحسب
ما تنسب إليه فلها نسبة في المحدثات تعالى عن نسبتها في
غير المحدثات ونسبة في الأجسام تعالى عن نسبتها في الجواهر
فما من موجود إلا وله فيه نسبة خاصة وإن كانت نسبة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا إلى السماء الدنيا
في الثلث الباقي من الليل وهو موصوف سبحانه بأنه على عرشه
مستو بالمعنى الذي أراده وهو سبحانه معكم أينما كنتم
يكون وهو أقرب من حبل الوريد إلينا وهو يعلى في العماء وهو
هو وما تحته هو أما الله بلا شك على ما يراد بالانفعالات
بعد أن يكون ظهور حكم حمل على صفة وقد يكون الانفعال من
دال الرحال وقد يكون من منزل الحق وقد يكون من كل الحق
وقد يكون من منزلة إلى منزلة فقد علمت أن الانفعال سار في
جميع الموجودات على ما تستحقه ذواتها فتختلف كيفيات
النسب ولهذا راجع إلى حكم الحركة ومن هذا الباب

قوله تعالى سيريكم آياته فتعرفونها وقوله كل يوم هو في شأن
ثم لتعلم بعد أن قررنا هذا أن الحركة في المتحركات على قسمين
طبيعية ومن ذلك النمو في النباتات وعرضية والعرضية
اختيارية وغير اختيارية فالاختيارية لا توجد إلا في الحيوان
وغير الاختيارية تكون في الحيوان وغيره وقسرية ومن التي تقع
من غير المتحرك سواء اقتضاها طبعه أو لم يقتضها طبعه
فالجماد والنبات الحركة القسرية فيه لا تقتضيها طبيعته وغير
الجماد تكون فيه على خلاف ما تقتضيه اختياره وقد يكون
المحرك من جنس المتحرك وقد لا يكون وقد تكون الحركة قسرية
عن حركة قسرية وقد تكون لا عن حركة قسرية فالأولى كتحريك
الرياح الأغصان والثانية رمي الإنسان الحجر علوا في الهوا
وتحقيق الكلام في هذه المسألة ونحو فإنها مسألة عظيمة
القدر وما هي من الفضول بل ولهذا تعلقوا بإثبات التولد مثل
حركة الخاتم لحركة الأصبع وحركة الكم لحركة اليد وللحركة
سلطان عظيم ذكرنا سريانه في الأجسام ولوازمها ومعقول
في المعاني وبه لا يعرف حده فلهذا السريان الأتم في الموجودات
وأول ذكر لها في كلام سوى الله فروح الأعيان وانتقالها

من ذاته العدم إلى حالة الوجود ولا يصح استقرار موجود أصلا
فإن الاستقرار سكون والسكون عدم الحركة والتحقيق وبعد أن تقرر
هذا فإن الحركة التي في هذا المنزل التبس على الناس أمرها فما
عرفوا هل هي طبيعية لا قسرا وقسرية أو طبيعية قسرية أو طبيعية
لا قسرية أو قسرية لا طبيعية وإنما تصور الخلاف فيمن لم يشهد
هذا المنزل ولا دخل فيه ومن عثر بحركة طبيعية اختيارية لا اضطرار
أسرار عن أمر إلهي واختلفوا في السبب الموجب لهذه الحركة
هل السبب سبب الحياة أو سببها عالم الأنفاس أو لا سبب لها
إلا الأمر الإلهي فاعلم أن الأمر في ذلك وجود الأمر الإلهي في
في عالم الأنفاس فتوجه على صاحب الكون بحركة فقبل الحركة بطبعه
فتوجه الهوا على الأشجار ليحركها بهبوبه والساهر بها حركة
الأغصان لهبوب الرياح والعلم بأنه لولا ما أخليت الأغصان
أشجارها لم تجر الرياح حيث تهب فلهذا الحكم فيها توجه وليس لها
حكم فيها توجه وكان المقصود من تحريك الهوا الأشجار إزالة
الأبخرة العاسرة عنها لئلا تودع فيها ما يوجب العلل والأمراض
في العالم إذا تغذت به تلك الأشجار فيتناولها الحيوان أو ينتفع
هي في نفسها بغذيتها تلك فكان هبوب الرياح لمصالح العالم

حيث يطرد الوهم عنه ويصفى الجو فيكون الحياة لحبيبه فالربح
سبب مقصود بغير مؤثر فيه في مسببه وانما الاثر في ذلك
لناصب الاسباب وجاعلها حجابا عنه ليبين الفضل بين
الخلائق في المعرفة بالله ويتميز من اشرك ممن وحد فالمشرك
حامل على الاطلاق فان الشركة في مثل هذا الامر لا تصح بوجه من
الوجوه فان ايجاد الفعل لا يكون بالشركة ولهذا لم تلحق المعتزلة
بالمشركين فانهم وحدوا افعال العباد للعباد فما جعلوهم
شركا وانما اضافوا الفعل اليهم عقلا وصرفهم الشرع في
ذلك والاشاعرة وحدوا فعل الممكنات كلها من غير تقسيم لله
عقلا وشاعرهم الشرع على ذلك لا في بعض محتملات وجوه
ذلك الخطاب فكانت حجة المعتزلة فيه اقوى في الظاهر
وما ذهبت اليه الاشاعرة في ذلك اقوى عند اهل الكشف
من اهل الله وكلا الطائفتين صاحب توحيد والمشرك انما
جعلناه لكون الوجود لا يصح الا بايجاد واحد والقدرة
ليس لها في الاعيان الا الايجاد فلا يكون الموجود موجودا بوجودين
فلا يصح ان يكون الوجود عن فعلين فان كل واحد منهما
انما يعطي الوجود للموجود فاذا اعطته الواحدة منهما وجوده

فما للآخر فيه من اثر فبطل اذا حقيقة الشركة في الفعل ولهذا
هو غير مؤثر في العقائد والمشرك الخاسر المشروع مقته هو
من اضاف ما يستحقه الاله الى غير الله وجعله على انه اله فكانه
جعله شريكا في المرتبة كاشتراك السلطانين في معنى السلطنة
وان كان هذا لا يمكن في ملك هذا ولا كل واحد منهما سلطان بعينه
وبقدر ان عرفت ما يعطون من العلم بالحركة على قدر ما اعطاه الوقت
من المعرفة بذلك فليس من هذا المنزل لم وحدث هاذه
الحركة الخاصة واعلم انه وجدت لا لحدا مما خفي في الغيب من
الاخبار التي تتعلق بها على الحلو فيما قال تعالى انا سنلقي عليك قولا
ثقيلا وقال في شأن الساعة ثقلت في السماوات والارض وذلك
ان الغيب اذا ثقل عليه الامر وضاق عنه ولم يتسع له استراح
على عالم الشهادة فيتنفس الغيب تنفس الحامل المثقل فابرز
في عالم الشهادة ما كان ثقل عليه حمله وهو في المعنى كما
يثقل على الانسان كتم سره وحمله اذا لم يجد من يستريح
عليه من اخوانه فاذا وجد اخا بث اليه من سره الذي هو فيه
وثقل عليه ما يجد في بثه له راحة فما اخذه منه صاحبه فكانه
قاسمه فيه فخف عليه وان كان ما وقع له به الهم تحت قدرته

من يشاء الله من اخوانه فقط حاجته اراد لك الثقل عنه
بالكلية فليس هذا هو الفعل الذي يكون في العبد فيستريح
على السعادة وسبب ذلك كونه ليس له انما هو امانة عنده
للشهادة واذا كان المطلوب من ذلك الامر الشهادة فانما
هو عند العبد امانة فيكون العبد مكلفا بحفظها وادائها
في مسائل السعادة فبالضرورة يثقل عليه الا ترا الى قول
الله تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
يعني لنفسه جهولا يعني بقدرها في نقلة في المعنى وان كانت
جمعه في الحمل وكانت السماوات والارض والجبال في
هذه المسالة اعلم من الانسان ولم يكن في الجمعة اعلم وانما
الانسان لما كان ظلوما على الصورة الالاهية وكان مجموع
العالم اغتر بنفسه وبما اعطاه الله من القوة بما ذكرناه
فهان عليه حملها مع انه راى الحق قد اهله للخلافة من غير عرض
عليه بعامها فيحمل ان الاهلية فيه موجودة ولم تعطى السماوات
على الانفراد ولا الارض على الانفراد ولا الجبال على الانفراد
قوة جمعه الانسان فلهذا ابين ان يحملنها واشفقن منها

وما علم الانسان ما يطرا عليه من العوارض في حملها فسمي بذلك
العارض فانسانا فانه مجبول على الطمع والكسل وبما قبلها الا
من كونه ظلوما جهولا فلو فتح الحول في الزمان حتى يفكر في نفسه
فسح
ويتفكر في ذاته وفي عوارضه لبان له قدر ما عرض عليه وكان
يابى ذلك كما ابته السما وغيرها ممن عرضت عليه ولقد روينا
فيما رويناه عن الحسن البصري ان رجلا قدم من سفر فقصد دار
الحسن فلما خرج اليه الحسن قال له اني قدمت من بيته كذا
ويعلى فلان يقرئك السلام عليك فهو يسلم عليك فقال له
الحسن متى قدمت قال الساعة قال وهل مسست الى بيتك
قبل ان تاتيني قال لا هذا دخول على حالتي الحال لاودي الامانة
قال يا هذا اما انك لو مسست الى بيتك قبل ان تاتيني ومت
مت خائنا فالعاقل من لا يفرح ولا يحمل الامانة وحكم الامانة انما
هي لمن يوصلها الا لمن يحملها اياها قال تعالى ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها ولا يسكن ولا حقا انه في طبع كل
شي لعلو فيما يثقل عليه حتى يخرجه عنه لكونه ليس له ما ثقل
عليه وانما هو امر زايد فاذا اداه ذلك الامر له زال ذلك الثقل
وفرح به حيث خار بملكه وكثرت له سيادته عليه الاثنى

إن الإنسان إذا أودع عنده مال لا حق يجر ثقله عليه بتكلف
حوطه وصيانته فإذا أوصل إلى رب المال مع وهيئته لك وأزحته
عن يلحق ونزحت عنه ثقله ربح حماذاك المال عنده خفيفا
ويسر به سرورا عظيما ويعظم قدره لك الواهب في نفسه
كذلك العبد أوصاف الحق عنده أمانة لا تزال العارف بكونها
أمانة عنده يثقل عليه مراقبته كيف يتصرف بها وأين يصرفها
ويخاف أن يصرف فيما يصرف الملاك وإذا ثقل عليه ذلك
ردها إلى صاحبها وبقي ملتزا خفيفا بعبوديته الرمي تلك له
بأنه يعبده إذا أراد عليه وزال عنه وحصل له السر الإلهي
فإذا أدى الأمانة سالمة فقد أفلح من لم يتعرف هذه فإنه في المثل
ما هلك امرؤ عرف قدره ه ومن هذا المنزل يعلم سقوط الاستفهام
حيث ذاك وذلك أن الاستفهام لا يكون إلا مع عدم العلم في نفس
الأمر أو مع إظهار عدم العلم لتقرير المستفهم من استفهم على
ما استفهم مع علم المستفهم بذلك فيقول المستفهم أي شيء
عندك وما الذي ضرب فلانا فمثله الاستفهام عن الأمور
عدم العلم والباعث على الاستفهام مختلف باختلاف
المستفهم فإن كان عالما بما استفهم عنه فالمقصود به

إعلام الخبر حيث كنتوا وما لوا حالاتك فالأمر عليه مثل قوله
تعالى لعيسى عليه السلام أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين
من دون الله بحضور من تشبه الله ذلك من العابدين له من النصارى
فيتبرأ عيسى بحضورهم من هذه النسبة فيقول سبحانك ما يكون
لي أن أقول ما ليس لي بحق فكان المقصود توبيخ من عبده من أمته
ويحتمل إلاها فيقع في الصورة صورة الاستفهام وهو في
الحقيقة توبيخ ومثل هذا في صناعة العربية إذا عرفوه في الاصطلاح
يعرفونه همزة تقرير وإنكار لا استفهام وإن كان الواقع همزة استفهام
والمراد بها الإنكار ومثله في إعراب مثل هذا كثير فعلى هذا ينبغي للعبد
أن لا يحكم بصفة تؤذنه إلى أن يستفهم عنه فبادرته لما يعطيه
رائحة الاستفهام في المستفهم من نفي العلم وذلك الجناب
مقدس منزه عن هذا فاحذر من هذا المقام ولا تقم من مثل
هذا الإنكار يكون عبودية فإنه يعطيك طاهرة فقد على
كل حال فإن استفهمك الحق عن شيء فيكون ذلك ابتداء منه
لا بسبب لك فيه وهو سعته لا يحكم عليه بشيء فإنه إن شاء
استفهم وإن شاء لم يستفهم مع نسبة العلم إليه تعالى
فما استفهم عنه لا يدري ذلك وللاستفهام أدوات

مثل ما واى والمرء يختص هذا المنزل من الادوات بما خاصة
دون من وغيرها من الادوات لتسول غيرها من ادوات الاستفهام
في هذا المنزل حول وما وقعت الان على سبب اختصاص
هذا المنزل بها دون غيرها ومن في الحكم من يدخل بعليته
ذلك من الهمزة فانها تدخل على الاسما والافعال والحروف
وسائر الاجزاء الثلاثة من اتب فعمت فكان لهذا المنزل عموم
الاستفهام ولا يصح ان يظهر في هذا المنزل على هذه الحالة
الا اداة ما لان معانيه يطلبها ومن يستفهم بالاشارة
ومن هذا المنزل افشا الاسرار وخفي الغيوب لطلب الموطن
لها فتعلم الاسرار من هذا المنزل المواطن التي ينبغي ان
يبدى فيها ما عنده من الغيوب ويعرف ان موطن الدنيا لا
يقتضي ذلك ولهذا لم يظهر ذلك على الملامية شي واختفى
بالغيوب هنا كل غيب لا تطلبه الموطن واما الغيوب
التي يطلبها كل موطن فلا بد ان تخرج غيب كل موطن في موطنه
ان السعادة وهذا حال الملامية الا ان يفتقر بابراز ذلك
امر الاهي ولا يفترق به امر وقت الا ان يطلبه حال من الاحوال واما من
عمد الى يطلبه فلا ولهذا حمل الناس معاد من اهل الله تعلى

عند الله ومن استحق اذا ما اقتضى الموطن ابراز غيبه
والعارف اول من بادر الى ذلك ويسارع فيه وان لم تفعل
كان غاشا دائما لا ينطق لشي وان سبق بالطهارة غيبه
تعين عليه في ذلك الوقت اخفاوه وان لا يطلع احد من الخلق
على ما عنده فيه اذ قد يكون غيره فيه منابه فلم يبق لهذا
العارف في الطهارة لكنه الا حظ نفسه لا غير وهذا ليس
من شان مقاصد الحق واهله فان جاءه وحي من الله بذلك مع انه
قد ظهر على يد غيره فليبادر لامر الله فيه ولذكره وتكون
فيه ذا المؤيد للاول واعلم انه ما من جنس من اجناس المخلوقين
الا وفيه اولي الله من ملك وجن وانسان وحيوان ونبات وجماد
فذكر من الحيوان النمل ومن الجماد السما والارض وان كان الكل
عندنا احيا ولا يدري على المعهود المتعارف في الحس الغالب
وقال تعلى وان من شي الا يسبح بحمده وقال وان من امة الا خلا فيها
نذير وقال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقال لو كان في الارض
ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا
وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والوحي
على ضروب شتى ويتضمن هذا المنزل فيه ما يكون متلقى

ما لمحال دالمبشرات في عالم الخيال وهو الوحي في النوم والمتلقي
خيال والنازل كذلك والوحي كذلك ومنه ما يكون خيالا في
حس على ذي حس ومنه ما يكون معنى يجده الموحى اليه في نفسه
من غير تعلق حس ولا خيال بمن نزل به وقد يكون كتابة ويقع كثيرا
للاولياء وبه كان يوحى لابي عبد الله قضيب البان ولابي زكريا
البجائي بالمعرة مدينة النعمان ولبقي بن مخلد تلميذ احمد بن حنبل
صاحب المسند ولقد رايت اصحاب الجماعة في ذلك فعلمت انه
لا يجده الا بعد العلم من النوم مكتوبا في ورقة ومما يتضمن
مثل المنزل قبل الاغراض صورا ذوات اقدار متحيزة في راي
العين واعلم ان الانسان اذا احله الله به الله جمعه عليه بجمعيته
لا يعرفه فيها من يهبه الله تعالى في ذلك ما يريد ان يهبه
مما سبق في علمه فاذا اخرج عن ذلك المشهود عن تلك
الحالة خرج بما حصل له وكان قد حصل له امرا كليا مجملا
غير مفصل فيبدوا له عند الخروج مفصل الاعيان لكل جزء منه
صورة تخصه فيخرج عن حال جمعيته الى حال تفرقته فتتبادر
صور الاعمال اليه دفعة واحدة وتتعلق كل صورة منها
بمن كان اصلا في وجودها فاما له واما عليه فيتعلق بعينه

صور نظره وباذنه صور يتعلق بسمعه وكذلك سائر حواسه
في ظاهره ويتعلق بباطنه صور اعمال باطنه من اعمال
فكره وخياله وسائر قواه الباطنة فان كانت الصور
العملية توجب فرحا فرح بذلك وعنده وان كانت
صور الاعمال توجب حزنا وغما كان الانسان بحسب ما
توجبه الصورة فان كان في صورة ما يوجب هذا ويوجب
هذا كان فرح الجزء الذي توجب العمل له صورة العمل المفرح
فرحا من حيثيته لا من حيث النفس المكلفة فيتنعم ذلك
الجزء الانساني بفرحه لذلك ويحزن الجزء الاخر بصورة عمله
ايضا والنفس في هذه الحالة تفرح بحكم السعة لفرح
هذا وتحزن بحكم السعة لحزن هذا في حال واحدة ما قبلت
مختلفين كما تراه تسمع في حال النظر في حال البطش
في حال السعي في حال اللمس في حال الشم في حال الطعم
ولا يشغله واحد عن الاخر مع احديته المدرك كذلك
يفرح من طريق ويحزن من طريق فهو الفرح المحزون وهو
الرابح المغبون الى ان يدخل الجنة ومن اعجب المشاهد
وطول واحد في هذه الدار من اهل الطريق لعدم

كشفهم ونعمهم وقلة علمهم بذلك والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثمانون
وما يدل في معرفة منزل من قيل له
كن وانى ولم يكن من الحضرة المحمدية

شمس العنايات في ذات تكويني
لعلمها انها بالنون تغشيني
وقد اشارت ولم اعلم اشارتها
فان في ذلك الاشياء تغشيني
وكيف وانا العقل العلم ظاهرة
خفية العين بين الكاف والنون
فقل في اللوح اسرار منزهة
قد كان احكمها الرحمن في النون

ه من هذا المنزل قبل ان سميته الفنا في المشاهدة
فلنذكر الان ما يتضمنه هذا المنزل على ما يحوي عليه
من الاصول فان البسط فيه يطول فاعلم ان مختص
هذا المنزل اسمه النور ولكن الانوار على قسمين نورٌ

ماله شعاع ونور شعشعاني فالنور الشعشعاني ان وقع
فيه التجلي ذهب بالابصار وهو الذي اشار اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له يا رسول الله هل رايت
ربك فقال صلى الله عليه وسلم نورٌ انّى اراه يقول نور كيف
اراه يريد النور الشعشعاني فان تلك الاشعة تذهب
بالابصار ويمنع من ادراك من تنبعث منه تلك الاشعة وهو
ايضا الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ان لله
سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات
وجهه ما ادركه بصره من خلقه والسبحات هنا هي انوار
حقيقته فان وجه الشيء حقيقته واما النور الذي لا شعاع
له فهو النور الذي يكون فيه التجلي ولا شعاع له ولا يتعدى
ضوءه نفسه ويدركه المبصر في غاية الجلاء والوضوح
بلا شك وهي الحضرة التي يكون فيها الذي كشف
له في غاية من الوضوح لا يعجب عنه منها شي في غاية
الصفا وفي هذا التجلي يقول النبي صلى الله عليه وسلم
ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ومن بعض ما يريد
بهذا التشبيه الذي وقع في الرؤية ادراك ذات القمر

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

لضعف اشعة العين ان يمنع البصر من ادراك ذاته
والصحيح في ذلك انه يرى اذا انكسف ليلة بدره
وانه عند ذلك يدرك البصر ذات القمر التي لا تقبل الزيادة
ولا النقصان بمجرد ادراك محقق بما في نفسه الحدوث
او كان نور الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب وفي ذلك
الوقت يكون نورها اقوى فيظهر الاشيا كلها بها فيدرك
البصر كلها ولا يقع عليه من الاشيا ادراكه من كشف له
هذه الشمس واذا اراد ان يعقل النظر الى ذات الشمس
في هذه الحال لا يقدر وارفع التشبيه ان هذا التجلي ليس
مثل ان يرى الناس بعضهم بعضا اي لا يقع مثل هذا او وقع
التشبيه برؤية القمر ليلة البدر وبرؤية الشمس وما
اشبه على واحد منهما واكد البقا في هذا المشهد بقوله
لا تضارون ولا تضامون من الضيم والضم الذي هو المزاحمة
ومن الضير والاضرار ولما دخل هذا المنزل وقع في التجلي
في النور الذي لا شعاع له فرايته ورايت نفسي ورايت
جميع الاشيا بنفسي وما تحمله الاسماء دون ما
من الانوار التي بعضها احمد انهم لا من نور انا على ذلك

لانوار القمر

غيبه

علمنا

ثم انه مسمى عظيما حسيا لا عقليا وصوره حقيقية لا معنى
كما هو في هذا التجلي اتساع الصغير لدخول الكبير فيه مع
بقاء الصغير على صغره والكبير على كبره فالجمل يلج في سم
الخياط مشاهدة لك حسا لا خيالا ومرويته ولا تدري
كيف ولا تنكر ما تراه فسبحان من تعالى عن ادراك ما تكيفه
العقول وفضل ادراك البصر عليها لا اله الا هو العزيز
الحكيم فاظهر عجز العقول بهذا التجلي الذي اظهره قوة
الابصار وفضلها على العقول واظهر في تجليه في النور
الشعشعاني عجز الابصار وقوة العقول وفضلها على
الابصار ليتصف الكل بالعجز وينفرد الحق بالكمال
الذاتي فمن عاين هذا المنزل راى العجايب والايات ما
لا يمكن ان يكون عنده واول هذا المنزل عند دخولك
فيه ان نفسك مظهر للحق فاذا رايته تحققت من نفسك
انه ليس هو وهو اخر هذا المنزل يشهد اوله هو مشاهده
ويخاطبك في هذا التجلي بانه ليس هو فانه من التجليات
التي لا تفني عن المشاهد فتجمع بين الروية والخطاب
واخر هذا المنزل يتصل بالحق ومنه في الغيب من غير رؤية

وسوف نعلق نظر العقل وأول هذا المنزل تصرف وآخره عقلي
وما بينهما وهذا المنزل يتصل أيضا بما نذكره مما علم أن الأسرار
التي يحملها المؤمن عبده من أهل هذه الطريقة على قسمين منها
أسرار يعطيه بذاتها أن يظهرها في الأدوار من غير حرج
في ذلك عليه ولا جناح في إظهارها للغير إلى أذن الأهل وأسرار
لا تعطيه بذاتها هذا الحكم وهي على قسمين قسم منها يحتاج
في إظهاره إلى إذن الإله وإن أظهره عن غير إذن فويل له ووقع
الحرج والجناح عليه في إظهاره وقد وقع في مثل هذا ولا كن تحمد
الله فويلك يا لعتاب لا بد العقاب رحمة من الله في وعناية وأسرار
أخر لا يعطيها الحق لأحد بواسطة فلو كلف الأدب بها أداء الطالب
الحق علما أن يوصلها إلى غيره ما بها أذواق لا تعرفها من غير
بمجرد العبارة عنها فإنها مما يجده الحق أيضا لمن لحق
إلى العبد كما يفعل بالأحوال فلو رام أحد أن يعبر عن الشوق
الذي يجده المشتاق إلى الله ما قدر على ذلك ولا أوصل إلى فهم
الآخر منه شيئا إلا أن يقوم الشوق به مثل ما قام بصاحبه فيعرف
عند ذلك ما يعطيه مسمى هذا اللفظ وكذلك ما في معناه وكلذة
الجماع إلى هذا العين لا يمكن لمن قامت به أن يوصلها

إلى التعريف إلى العين وكذلك كل علم يتعلق بالحواس لا يمكن
للعقل أن يصل إلى معرفته بنفسه ولا بالعبارة عنه إلا أن
يحس به الآخر والذي يختص بهذا المنزل معرفة الأسرار
التي يتوقف إظهارها ممن قامت به وإعلانه على الإذن
الإلهي ومعرفة الأسرار الإلهية المستورة خلف حجاب
الصور التي لا تظهر إلا لمن كان على بينة من ربه في ذلك فإذا
شهدت البينة لها عند العبد قبلها فلا يحتاج إلى شاهد
مثل ما يحتاج في غيرها وإذا حصل العبد في هذا المقام ووهبه
الحق من هذه الأسرار وهب تجل واطلع على أمور غامضة
من العلم بالله سترها في نفسه وكتمها عن غيره وفاء
بحق الأمانة وحفظها ومعرفة بقدرها ومنزلتها ويطلع
على هذه الأسرار يعني ما تنسب بعض الأفعال إلى غير
الله من المعتزلة والفلاسفة وأهل الشرك الذين
عبدوا غير الله مع عبادة الله فقد يعبدون في أوقات
مع الله دون الشريك وذلك في أوقات الضرورات
المهلكة التي يقطعون فيها أن المشتم لا يغني عنهم فيها
شيئا فيلجؤون إلى الله في رفعها فمن يلك الحقيقة

المستورة فهم في حال الاسكون فيه تحت اضطرار حتى من
ذلك الوجه بالنور هذه الاسرار وان كانوا اشقيا فان
تبليغ اياها بما يرى في شقاوتهم حيث عرفوا من سره الاسرار
وعرفوا عنه وعملوا العمل مما يقصد به وادركهم وابعد من هو
من جنسهم الاها وظهر لهم بحجه وتمادوا على غيهم كما قال
تعالى في طغيانهم يعمهون واعلم ان بينة الله في عباده على
قسمين القسم الواحد هو البينة المحققة وهو قوله تعالى افمن
كان على بينة من ربه يعني في نفسه واما من تقام له البينة في غيره
فهو من يكون يعلمها ومن يكون لا يعلمها والذي يعلمها ان تعلمها
تعلما لم يكن في حقه ايه بينه ولا تنفعه وانما يكون المغلب
فيما يجري به الرسول من الاحكام لا من البينات والشواهد على
صدقه وان لم يعلمها تعلما فانما قبلها الا ان يكون هو على بينه
من ربه في ان ذلك ايه بينه على صدق من ظهرت على يديه
فيما ادعاه فعلمت من هذا ان الشي لا ينفعك الا اذا كان
قبله ولا يضرك الا اذا كان قبله ولهذا نقول في كثير من كلامنا
ان حقيقة العذاب هو وجود الالم فاذا لا اسبابه سوا وقعت
الاسباب قبلا او في غيره فلا تعول في الاشيا الا ان تقوم قبله

قبله وانما ان يقوم قبله التصديق بما يحققون به اهل طريق الله
فانه هو وان لم ترقه ولا تخالفهم فتكون على بينه من ربك
ولا تبرح في كونهم صادقين بتلك البينة التي انت عليها توافقهم
في ذلك وانت منهم في مشرب من مشاربهم فانهم ايضا من يوافق
بعضهم بعضا فيما يحققون به في الوقت وان كان لا يدرك منه
ذوقا ما ادركه صاحبه فيقر له به ويسلم له ولا ينكره
لارتفاع التهمة ومجالسة هولا الاقوام لغير المومن بهم
خطر عظيم وخسران مبين كما قال بعض السادة والجنة
رويناها من طرق عن ... وخالفهم في شي مما يحققون به في سرايرهم
نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يزال الانسان على الحالة
التي هو عليها حتى يقوم له الشاهد بالخروج عنها فمن كان
في حالة الكثرة ثم ومن كان في حالة الافتقار اظهر وافشى
فان كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
من هذا والا الغرق والله يجعلنا واياكم ممن هو على بينة
من ربه فان يتلوه شاهد منه ومن برهانيته وتقويته
للنفس فيما هي بسبيله وان لم يكن ذلك فيكون على
بينة من ربه كفاية فان الشاهد ان لم يكن فيه المشهود

له على بينة انه صادق فيما يشهد له به والا فلا يقبله في باطنه
في الشاهد مع صاحب الدعوى اذا كان في دعواه محقا فهو على
بينة في نفسه من ربه انه صادق ولا كن الحاكم يطالبه بالشاهد
فاذا شهد الشاهد له على المشهود له انه صادق في شهادته
فبينته التي هو عليها انه على حق في دعواه وان كان المدعي
ليس بصادق في دعواه فهو على بينة من نفسه ومن ربه
انه غير صادق فيما ادعاه فاذا طالبه الحاكم بالشاهد
فاتى بشاهد زور فشهد له انه صادق في دعواه فالمدعي
على بينة من نفسه ومن ربه ان ذلك الشاهد الذي شهد له زور
وشهد بالباطل ولا نقبله في نفسه وان قبله الحاكم فاول
ما يتجرح شاهد الزور عند من شهد له بما يعلم المشهود
له ان الامر على خلاف ما شهد له به فلهذا قلنا ان الشاهد
لا نلتزمه اذ كنا لا نقبله ولا نقطع بصدقه ولا ندري الا حتى نكون
في ذلك على بينة من الله فاعلم ذلك واعلم بعد ان تفهم
هذا ان الامر الذي كنا عليه المحقق بانه بينة لك من عنده
هو ستعمر من الله ان فليك من خفي عيوبه مختص بك من
حضرة الخطاب الالهي والتعريف من الله انه من عنده

فحقق به والنظر ما يقبله فاصله وما يدل عليه فما عندي عليه
وما ينبغيه فانه كما يعقل صاحب الفكر في دليله فيران
صاحب الفكر قد يتخذ دليلا ما ليس بدليل في نفس الامر وقد
يتخذ دليلا ما هو دليل في نفس الامر ولا كن بالنظر الى قوة
العقل وقرا على ما في قوته فلا ادكر ابدا من حيث هو عقل الا
ان ذلك دليل وهو دليل وصاحب البينة من ربه على نور
من الله وصراط مستقيم لا تعلم الاسما الا على ما تكون
عليه الاشيا لا يقبل التشبه الاشبا اذ وما من صورة لا تتمكن
له ان يلبس فيما عليه بخلاف اصحاب الافكار والذي تعطيه
منزل السفر منه ما تعطيه بما هو مختص به ومنه ما تعطيه
ما هو مطلوب له ولغيره ومنه ما هو مطلوب لغيره ولا يعطيه
ما ليس له ولا لغيره ومما تعطيه ما هو له مقيم وما ليس له بمقيم
فالمقيم في المقامات وغير المقيم في الاحوال ثم ان اصحاب هذا
المقام يتفرقون فيه ويتنوعون على نوعين منهم من يعصم من
ما سر هواه ومنهم من لا يعصم من تاثير هواه فيه مع ان كل واحد
من الطائفتين على علم محقق وبينتهم التي هم عليها انه
معصوم وان هواه ليس له عليه سبيل وانه غير معصوم

وان هواه قد اثر فيه لما سبق في علم الله فيه وهل ينفعه هذا العمل
عند الله في سعادته ام لا فعندنا انه نافع وعند غيرنا انه غير نافع
وانما وقع الخلاف في مثل هذه المسألة لوجود الكشف عند
الواحد وعدم الكشف عند المخالف مع الاستناد الى امر معارض
اما عقلي واما سمعي بان الله تعالى امر عباده بالاقامة على ما خلقهم
له من الذلة والافتقار اليه ببواطنهم عامة وبظواهرهم على طريقة
مخصوصة بينها لهم الشارع ومن جميع الافعال المقربة الى الله
سواء اقترنت بها في الصورة الظاهرة عزة او ذلة وربوبية
او عبودية بخلاف الباطن فان الباطن يجري على الامر الحقيقي الذي
هو في نفسه عليه والظاهر يجري على ما تقتضيه المصلحة في الوقت
بذلة او بعزة فان ظهر بربوبية وعزة في ظاهره العبد العارف
لما ذكرناه لمصلحة وان الميل في الباطن الى الذلة والعبودية
موجود عنده وهو المعتمد عليه وفي ذلك عارض ولا سيما في موطن
التكليف ومن هذا المنزل ينشي العبد الاعمال صورا قائمة تكون
فيها خلاقا بالفعل ولا بد مما تقع له به السعادة عند الله
فلا يزال ينشي تلك الصورة حتى يراها قائمة بين يديه حسا ينظر اليها
ويفرح بها وجميع ما يظهر من تلك الصورة مما تقتضيه السعادة

فانما هو لمنشي هذه الصورة ومن هذا المنزل العبد يعمل له فيها راس المال
وما يكون عنها من الارباح والارباح انما تعود منفعتها على رب
المال لا على نفس المال ومن هذا المنزل ايضا يظهر الجود الذاتي
الذي لا يمكن دفعه لا اختيار للعبد فيه فيعطي من نفسه لربه
ما ساله فيه ان يعطيه مما لو لم يساله فيه لا عطاه اياه ومن احسن
ظنه بالله حسن علمه انه لا بد ان يعطيه ذلك لانه امر تقتضيه
ذاته فيسالك في ذلك ان يجازيه على امتثال امره في ذلك فما
سالك فيما يمكن ان يعطيه وفيما يمكن ان تاباه واجر من الجود
من جوده امنه وليقوم جزاء ما اعطيته عن امره مما هو عطاء
ذاتي في مقابلة ما منحته وما لفت فيه امره مما ليس هو عطاء
ذاتيا بل امكانيا ومن جميع الاعمال المشروعة فلهذا امرك
بما لا يمكنك الانفكاك عنه كما لا يمكن للسراج ان يمنع ضوءه
ولكن يصح ان يقال له اعط الابصار ضوءك ليدركوا به الاشياء
فمعاني من حيث ذلك وذلك ان تعلم ان حضرة حق تنظم روحا
وجسما وهو يرتبطان وقد لا يرتبطان فاذا ارتبطا كان هذا الجسم
حيا على هذه الصورة من الكاف والواو والنون واذا كان حيا انفعل
عنه ما ينتج عليه لارتباط الروح به وهو الاذن الالهي كما تنفخ

من عيسى عليه السلام في الطائر بمغارنا للاذن الالهي الذي
هو النفخ الالهي في ما يروح النفخ الاذني الالهي الذي به حيي
الطائر وارسله روحه في النفخ الجسماني العام بعيسى واذا
وجد جسم كل من غير ارساله الروح به لم يكن عنه شي اصلا اذ
الميت لا ينطق الله فعل اصلا ولا يقوم لعقل فيه شبهة بخلاف
الحي والصورة الجسمية فيهما واحدة واذا انفرد روح كل دون
جسميته انعدلت عنه الاسما ومن جملة الاشيا جسمية كل
الذي هو في عالم الحروف واذا اعلمت ما اوصيناه لك في هذا
الكلام ووقفت على امر عظيم من قوله تعالى انما قولنا لشي
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذلك الامر ولا بد يقول
الحق سبحانه لعباده في كلامه العزيز اقيموا الصلاة واصبروا
وصابروا ورابطوا وجاهدوا ولا يقع شي من ذلك لانه قال لهم
افعلوا وليس من شانهم ان يخلقوا فعلوهم جسم كل ان وحدها
وكانت ميتة يحرم عليهم استعمالها واذا فعلوا الاذن الالهي
الذي هو كن الحية ما يحاد عن الجهاد او الرباط او الصلاة
او اي شي كان من اعمال العباد تكون في حسن التوجه علينا
وليس من شان الاعمال ان تقوم بنفسها وكانت الصلاة تظهر

في غير بطل والصلاح في غير صالح والجهاد في غير مجاهد وهو
لا يصح فلا بد من ظهورها في المجاهد والمصلي وعند ذلك واذا
ظهرت فيه نسبت اليه الفعل اليه وجازاه عليه منه منة
وفضلا لانه ما ظهر عين الصلاة الا في المصلي فلو لم ينسب
الفعل اليه لكان قدحا في الخطاب والتكليف ومباهتة للحس
وكان لا يوثق بالحس في شي فحسم الله هذا الامر بان نسب
من هذه الافعال لمن ظهرت فيه واضافها الله واقرهم بها
وليس خلقها لهم وانما ذلك الى الله تعالى فانظر ما اعجب هذا
الامر مع ما تضمنه من التناقض المحقق والايمان بالطرفين
المتناقضين فيه واجب والاطلاع عليه من باب الكشف
مع وجود الايمان به بالسر عظيم وقوة لمن اعطى ذلك فان
في هذا الموطن زل كثير من اهل الكشف وهو قوله واضله الله
على علم والعلم كان لا ينبغي ان يصاحبه الضلال ولا يستلزمه
وهنا قد وجد فيه ذلك فلا يخلو اما ان ضل بعلم او لا بعلم والامر
فيه اشكال بين ان هذا المنزل يتضمن الجزاء على الاعمال بمعنى
جزا من ذكرناه من الكاتمين لاسرار الحق الذين امنهم الله عليها
مما لا يظهر بها الا عن اذن الالهي ومن ذكرناه من الطوائف

في هذا المنزل

معهم فجزاوهم الجلال والعظمة والهيبة وفي الدنيا الخوف
والقبض والوحشة وفي الاحوال الاصطلام وفي المحبة
العلل والاسما والسوى والمحو والخشية والمحو بذلك
في كل موطن بحسب ذلك الموطن من الدوام وعدم الدوام
الا انه في ظهور كونه لا تتخلله غفلة ولا فترة اصلا فاذا
زال المقام زال الحال والواله هو اخذ من حفظ الامانة ولم
يظهرها الا بامر الله وجاز ان يظهرها باذن الله الاقامة
في جوار الله من اسمه الرب لا غيره من الاسما ومعرفة العلوم
التي يعلو بمن هو تحت حيطته ودون منزلته لا بمن هو دونه
وفوقه وان هذه الحالة لهم دائمة والمقام لهم دائم في الدنيا
والاخرة ولهم الجمال والانس ومن الاحوال الرضا ومن المحبة
الوصلة والتعانق والالتذاذ بلثم المحبوب وضمه ومن خصائص
هذا المنزل ان صاحبه لا يبذل المجهود من نفسه في اعماله بل
اعماله دون وسعه وطاقته ويعطل الله عنه ذلك مانه من اتقى
الله حق تقاته ما هو من اتقى الله ما استطاع منه وصاحب هذا
المقام لا يستو منه ان يطلب من الحق ما لا يعطيه مما هو حاشر
ان يحصله ويسعه من ذلك الحيا من الله حيث لم يبذل المجهود

من نفسه فيما كلفه من الاعمال على وجه الندب فهو واقع في
اعطاء ربه ولا يجد حسرة فوت لما فاته من عمله بل فاته
لان حاله الالتذاذ في ذلك الوقت بما هو فيه من النعيم وقد
بينا اصول هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــــــ السابع
والثمانون وما بان في معرفة منزل
التجلي الصمداني واسراره من
الحضرة المحمدية

شخص الزمان له نفس تدبره
غيبا مطهرة من عالم الامر
جسم وعرض وفاض منازل لها
جات به رسلنا في محكم الذكر
لها طلاسم من علم الغيوب وما
للفكر والعبرة الا الغمز والغمز

من اراد ان يقف على ما تضمنه هذا المنزل في التجلي
الصمداني الذي هو خاص به من المعارف والحقائق والاسرار
الربانية وغيرها فليطالعه في باب العلة من كتاب

بواقع النجوم لنا في علم هذا الطريق ولنذكر في هذا المنزل
ما سوى ذلك مخافة التطويل واعلم ان لهذا المنزل
الإنانية ومن تحقق بها ابو يزيد البسطامي وهي الجمعية
الذاتية ولا تكون للعارف من الله الا عن شهود مخصوص
ذلك عماد مختص بشيء واعلم ان القوم قد اصطلحوا
على الفاظ لمعان مرادها في نفوسهم يخاطبون بها بعضهم
بعضا كما فعلت كل طائفة فيما انتحلته من العلوم كالنحويين
واصحاب العدد والمهندسين والاطبا والمتكلمين والفقها
وغيرهم فمما اصطلحت عليه هذه الطائفة الهوية والانية
والأنانية والإنانية لاغراض في نفوسهم فهذا المنزل من ذلك
منزل الإنانية فالانية عبارة عن الحقيقة من حيث الاحدية
والإنانية التي هي عبارة عن الحقيقة الاحدية التي هي في عين
الجمع فهذا منزل من منازل الغيوب لا ظهور له في الشهادة
لان المنازل التي في الغيب على ضربين منازل يكون عنها
اثار في الشهادة فيستدل بتلك الاثار عليها وان كانت
غيبا ما ورد بذلك التعريف الالهي او لم يرد من حيث
الخطاب ومنازل لا يكون عنها في الشهادة اثر ثم لا

تعرف الا من طريق التعريف الالهي ولا تتحقق بحقيقة تلك
الآثار وهذه الإنانية من المنازل التي لها اثار في عالم الشهادة
والملكوت واثارها محققة ونشير باطلاق اثارها وان
كان في نفسها مطلقة فتارة تقيد باسم ضمير مثلها
في الرتبة فتحتاج الى تفسير في مثل قوله تعالى انا او نحن
الذي هو انا والنون من او نحن على مرتبة واحدة من حيث
احدية جمعية الجمعية والتفسير لانا الوحي والتفسير
للنون من او نحن ما نذكره بعده من قرآن او روح او غير
ذلك وتارة لا تفسير له باسم ضمير مثل قوله انا نحن
وكما قيل

نحن بنو ضبة اذ جد الوهل الموت احلى
عندنا من العسل

وما وقفت على مثل هذا في القرآن وكنا نستشهد به
وانما استشهدنا بهذا وان لم يكن قرآنا فانه من كلام
العرب الذي نزل القرآن بلسانهم والذي نفيت به في
هذا المنزل الانانية الا في التنزيل على العارفين
من عباده اما بما اجراه في خلقه او بما يجريه في خلقه

وان الله على قسمين فقسم يكون الانزال على حد التعريف
بمكانه ما يجريه في خلقه او ما اجراه و يرتبه فيكون تنزله
على قلب العبد من الغيب في الغيب من غير واسطة الى عين
واحد لا بسبيل التفصيل والقسم الاخر يكون تنزله على قلب
العبد وهو مشغول في تدبير هيكله و تصعده لا يأخذه
عن ذلك وذلك الاسرار بين جمع الى عين جمع ليفصل ما انزل
عليه لخلقه مما اجراه الله او يجريه حكى لنا عن جماعة منهم
ابو البدر عن شيخنا عمر العادر رحمه الله انه قال ان السنة
ما تمر اذا دخلت فتخبرني بما يكون فيها وما يجري وكذلك
الشهر والجمعة واليوم وكذلك كان الشيخ ابو يعزى بن النور
ببلاد المغرب كان اذا دخل رمضان جاء يعلمه بما قيل فيه
من العمل ومن قبل ومن فعل واشفعه هنا في حق سيدنا ابي يعزا
برمضان لا من اصحابنا ابا زيد الرفاعي الاصولي اخبرنا
بشهادة هذا في شهر رمضان اذ كان هذا المخبر عنه في ذلك
الوقت من اهل رمضان فرجاه بعين اسناد دعواه فلا تعرف منازل
الاحوال عند الله من طريق التقريب الا في والعناية
بهذا المعترف الا بتعريف الله عباده في اسرارهم بما

يلقيه فيها من نفث روح في روع مثل ما كانت الملائكة
تنزل على الانبياء عليهم السلام بذلك واعلم ان المراتب
التي يكون الخلق عليها متفاضلة في كل جنس فالرسل يفضل
بعضهم بعضا والانبياء يفضل بعضهم بعضا والمؤمنون
يفضل بعضهم بعضا والعارفون يفضل بعضهم بعضا وكذا
الى اصحاب الصنائع العملية فمن التنزل يفضل غيره في
التجليات الالهية المشبهة ودليلنا في بدا القمر والشمس
بالتجلي نجلي ثمان تجليات مخطوطة موزعة في الافق
الموجود من عرفان هذه المماثلة لما حصره صف
يظهر في تجليات المقامات التي هو مائة وستة وستون
تجليا فعند ذلك يظهر سلطان هذه المماثلة من العلامات
وبعض من المعارف فاما الاول فيعطي واما الالفاظ
فهي تجليات سريعة الزوال مكثها قليل ولا تعطي
علما عاما واما المائة والستة والستون فيعطي
من العلوم العامة السارية في الموجودات ونفائسها
وما يكون عنها وتسببها علما عاما محررا خالصا
ثابتا لا يتزلزل ولا يشتبه واركان حكمه بمنتقل

منه وبه ولا يخرج عنه واختلف أصحابنا هل ثَمّ تخلل
في هذه التجليات شيء من النقص من حيث الصورة
التي يتجلى فيها إذا كانت صورة طبيعية والطبائع رباعية
فيكون التجلي الناقص في الصورة الطبيعية في وقت
في العنصر الناري فيكون غير كامل في نفسه ولا يكون نقصه
بحسب ما تعطيه عنصرية لا يزيد عليه وإذا كان في تجل آخر
اتصف ذلك الصورة العنصر الناري الى ان تكمل العناصر
في اربع تجليات فيقع التجلي في العنصر الرابع فتكمل الصورة
الطبيعية على صورة كاملة فيكون لاخوانه من التجليات
والأمر عندنا ليس كذلك ولا يصح أن يكون هنا لم تجل بنقص
أو بزيادة انما هذا النقص القائل بهذا حضرت له حالة في
عين التجلي فتخيل أن النقص في المتجلي وكان النقص فيه وذلك
انه لما تجلى له التجلي الثاني رأى بتلك الصورة التي كان عليها
في نفسه قد زاد فيها ما لم يكن والنقص والزيادة فيه
فحكم على التجلي بذلك واعلم أن الارواح النورية المسخرة
لا المدبرة تنزل على قلوب العارفين تخبرهم بما قلناه من الاوامر
والشؤون الالهية والخيرات بحسب ما يريده الحق

بهذا العبد من فيه بما ينزلك به الله تزيده وتخلصه الى
المجاهدات الاول من الحجب النفسية الذي يتولاه الله
بارتفاع الوسائط عن ان هذا العبد اذا فارقته السرايات
الروحية التي يشترك فيها اهل هذه الطريقة والحكماء
العاملون على تصفية النفوس وتخليصها من كدورات الطبع
وقبل ان يتولى الخواطر بارتفاع الوسائط بحكم معنى
عن الامرين مثل الوقعة بين العالمين ومثل النوبة العالية
بين الجسد والحال وهو مقام الحيرة لهذا القلب فان الذي
كان يأنس الله به ما اخذ عنه من فقده والذي كان الله
ما راه بعد فبقي حائرا ولهذا جرى لصاحبي ابو اسحاق ابراهيم
ابن محمد الانصاري القرطبي رضي الله عنه بمسجد ابي زكريا
الحسني ببجاية قال احد اخوانه عمرو احد من اصحابه ومن
حضر موته ان الشيخ خرج الى الناس وكان في المسجد
الجامع معتكفا في شهر رمضان وهو يعبر لما بينه الذي
كان عليه وهو يظهر به التغير فقال لهم اذ عرفوا انه
قد فقدت الذي كان عندي ولم يكن بعد وقد حصل له شيء
مما كان وحار في امره وطلب من الناس الدعاء له

فانه لم يكن من اهل الاذواق الا انه لغلبة الفقه عليه
ما تخلص له الامر ثم عاد الى خلوته فابطا عليهم خروجه فدخلوا
عليه فاذا هو مسجى قد فارق الدنيا فاشار اليهم بتغيير لباسه
الذي كان يلبسه فجرد عنه والخمرة والاشعار التي
في هذه الاحوال دلت على انه ما كان المخول امره الذي اوصله
الله فعرفته لم يترك لعل الله يكون قد تولاه قبل موته بلحظة
فقبضه الله وهو عنده وقال العارف في هذه الحضرة
والوقفة التضرع والابتهال الى الله بالافتقار والخشوع
المستعمل في ان يتولى له بحكم توليه اياه دار ينقطع الوسائط
من الوجه الخاص الذي بين كل موجود وبين ربه الذي
لا يعرفه كل عارف ه ومن هذا المنزل يعرف ما ينزل
الحق من المعارف على قلوب عباده بانزال الارواح الالهية
قال تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده انه لا اله
الا انا ولم يقل هو فكان الروح هو الملقى من عند الله
الى قلوب عباده ويكون امر الله هو الذي القاه ويكون
ذات الروح صورة قوله لا اله الا انا فاعوز كان يقعد
الوساطة في هذا المنزل اذ كان عين الوحي المنزل

هو عين الروح وكان الملقي هو الله لا غيره فمن الروح
ليس عين الملك وانما هو عين الملائكة فافهم فمثل هذا
الروح لا تعرفه الملائكة لانه ليس من جنسها فانه روح
عين محمول ليس نور انبيا والملك روح في نور وهذا الذوق
لنا ولسائر الانبياء واما الملائكة فقد يكونون ممن اختص
بهم الرسل وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
فهو رسول الرسول واما تنزل الارواح الملكية على قلوب
العباد فانهم لا يتنزلون الا بامر الله الذي وليس يعني ذلك
ان الله يامرهم من حضرة الخطاب بالانزال وانما يلقي اليهم
ما يلقونه بمعانيهم في صورة من ينزلون عليه بذلك فيعرفون ٧
ان الله قد اراد منهم الانزال والنزول بما وجدوه في نفوسهم
من الوحي الذي لا يلقونه وان ذلك الوحي من خصائص البشر
ويشاهدون صورة المنزل عليه في الصورة التي عندهم التي
يستحيلها بامر الظهر المحسل وسر البيع للستور التي
تنسدل وترفع فيعرفون من تلك الصور من هو صاحبها في الارض
فيتنزلون عليه ويلقون اليه ما القي اليهم فيعبر عن ذلك
الملقى بالشرع والوحي فان كان منسوبا الى الله فكلام الصفة

سمي قرآنا وفرقانا وتوراة وزبورا وانجيلا وصحفا وان كان منتشرا ال
الله بحكم الفعل لا بحكم الصفة سمي حديثا وخبرا ورايا وسنة
وقد يتنزل لون ابطا بالامر الالاهي من حضرة الخطاب وكلا الوجهين
من التنزيل بعينه قوله جبريل لمحمد صلى الله عليهما وسلم قال له
الحق ان يقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم عن ربه ولهذا جعله من
القرآن وهو حكاه الله عن جبريل وجبريل هو الذي يرويه وما
اخرجه بقوله به والحكاية عنه عن ان يكون قرآنا فكان جبريل يحكي
عن الله تعالى ما حكى الله تعالى عن جبريل ان يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم
ذلك لعاله له على هذا الحد في عالم الشهادة وهو قوله وما نتنزل
الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا
فما شاهده من قول جبريل لمحمد عليهما السلام وهم اعيان ثابتة
في حال عدمهم وخطابا لهم اعيان ثابتة في حال عدمهم له فهو
الاشارة الله بقوله نسيا وكان الحكاية امرا محققا عن وجود
لله فهو لا يتصف بالحدوث ثم حدث الوجود لتلك الاعيان
واخبرت بما كان منها قبل كونها لما شاهده الحق ولم تشهده تما
لعدم وجودها في عينها روي عن الزهري انه حدث عن بعض العباد
حديثا او حدث عنه فقال المحدث عنه لا اعلم هذا الحديث

ولا انا منه على بصيرة ولا دراية عندي بعد قوله عنه عن نفسه
وقال حدثني فلان عني وقال اني قلته له حدثني فلان واتصل الاسناد
فتنبه لمثل هذه المسئلة في طريق الرواية ومما يتضمن هذا التنزل
فضل العلم المستور على العلم المشهور والعلم المستور
هو على ضربين ضرب منه لم يتضمن في الشهادة صور كلمات وضرب
تضمن صور كلمات فمثال العلم المتضمن صور كلمات وهو مستور
عن ان يتعلق به معرفة عارف على القطع الا باخبار الاهي فهو علم
ما تشابه من القرآن الذي لا يعلم تاويله الا الله فهو من العلوم
المستورة ولا من لا يعرف من صور الكلمات في اي وجه هو
مستور فيه والعلم الاخر المستور هو الذي لم يكن له صورة
يحتجب بها من صور الكلمات وفضل مثل هذا العلم ومنزلته
مجهولة يعلمها الله ومن اعلمه الله وقد يتصادف الانسان العمل
بما يقتضيه ذلك العلم وهو لا يعرف ذلك حتى يصل الى
الدار الاخرة فيجد ثمرة عمله من نسبته بمنزلة ذلك العلم
المستور فيعلمه عند ذلك ومما يتعلق بهذا الباب انزال
الهو بمنزلة الشاهد مع بعد الهو في عينه منزها ولا يكون الهو
يتنزل ابدا الا في صور مدركة بالحس اما في الحس واما في الخيال

ويسمى بالموت في حال ظهور الصورة لنعلم أن المفقود روح تلك الصورة
ومن كونها نعلم أن تلك الصورة لا نعلم معناها إلا الله كما
قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ومن كان عند الله هو
في حال ظهور الصورة كان بحيث المفقود هو غيب فالذي
يكون عنده غيب وإذا كان غيبا عند غيب فلا نعلمه الشهادة
وإنما نعلمه الغيب فلا نعلم ما في الغيب إلا من هو غيب من حيث
الصورة بنسبة إلى الغيب الطرفية فإذا ارتفعت الصور زال
الغيب لأن الحجاب قد ارتفع فلا نتصف بالغيب ولا بالشهادة
لأن الشهادة لا تنفك عن الصور وقد قلنا لا صورة فقد قلنا لا
شهادة والصورة تجعل ذلك الأمر غيبا وقد قلنا بزوال الصورة
فقد رفعنا حكم الغيب عن ذلك الأمر فلا غيب ولا شهادة وفي هذا
المنزل من العجائب والأسرار ما لو ظهرت لوقفت عقول
أهل علماء هذه الطريقة السليمة عن قبول مثلها ومن هذا المنزل
تلقى ملك الموت آجال الناس وأجله أهل الكشف في آجال
الحيوان وفي آجال كل ما سوى الإنسان هل هذا المنزل منزل
علمها أم لا وهل لنا على الحيوان آجال أم لا واعلم أن الله
تعالى جعل لكل صورة في العالم أجلا تنتهي إليه في الدنيا

والآخرة إلا الأعيان القابلة للصور فإنه لا أجل لها بل لها منذ
خلقها الله الدوام والبقاء قال تعالى كل يجري إلى أجل مسمى وقال
ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده فجاء بكل ومن تقتضي الإحاطة
والعموم وقد قلنا إن الأعيان القابلة للصور لا أجل لها فبماذا
خرجت من حكم كل قلنا ما خرجت وإنما الأجل الذي للعين إنما
هو ارتباطها بصورة من الصور التي تعلمها ينتهي في القبول
لها إلى أجل مسمى وهو انقضاء زمان تلك الصورة فإذا وصل الأجل
المعلوم عند الله في هذا الارتباط انعدمت الصورة وقبل
العين صورة أخرى فقد جرت الأعيان إلى أجل مسمى في قبول
صورة ما كما جرت الصورة إلى أجل مسمى في ثبوتها لتلك
العين الذي كان محل ظهورها فقد عمّ الكل الأجل المسمى
فقد قدر الله لكل شيء أجلا في أمر ما ينتهي إليه ثم يشتغل لحالة
أخرى يجري بها أيضا إلى أجل مسمى فإن الله خلاق على الدوام مع
الأنفاس فمن الأشياء ما يكون مدة بقائه زمان وجوده وينتهي إلى
أجله في الزمان الثاني من زمان وجوده ومنه أقصر مدة في العالم
وفعل الله ذلك ليصح الافتقار مع الأنفاس من الأعيان إلى
الله تعالى فلو بقيت زمانين فصاعدا لاتصفت بالغنى عن الله

في تلك المدة ومسألة لا يقول بها احد الا اهل الكشف المحققون
منا والاشاعرة من المتكلمين وموضع الاجماع من الكل في هاذه
المسألة التي لا يقدرون على انكارها الحركة الاكاسبين بجعل
الحركة نسبة لا وجود لها ونفوا النافلات من المتكلمين واصحاب
الكمون والظهور القائلون به وان قال القائلون بالكمون والظهور
بذلك فانهم تحت حيطة كل جزء المزهد ذاته فرجرا في كمونه
الى اجل مسمى وهو زمان ظهوره فعند انقضاء مدة كمونه وجاء ظهوره
الى اجل مسمى وهو زمان كمونه فعند انقضت مدة ظهوره ولا يلزم
ان جريانهم الى الاجل انه المراد عندهم بل يجوز ان يكون العدم ويجوز
ان يكون الاستعال مع بقاء العين الموصوفة بالجري ويجوز ان يكون
ثمة اجل بعدمه وثمة ما يجوز اجل بانتقاله وهو الذي نذهب اليه
ونقول به واعلم ان الله في هذا المنزل ارواحا من الملا ربكم
ما لديهم من الخيرات والنعيم الدائم ما لا يوجد مقداره الا الله
تعالى عز وجل فيعلم الله على ذلك ويعلم حفظه عليه وجزائنا لاصحابه
من الاناسي يوم ذلك الله في الوقت الذي هو فرقه لهم الحق
ذلك وعينه لهم بالحال التي يسعدها ذلك العبد السعيد الدها
وكذلك له ملائكة حزنه بالعكس اطا بعرة لانسان اخر

يوم ذلك الله في الوقت الذي قدره الحق لهم بالحال التي تشقى
بها ذلك العبد الشقي فان ذلك يعود الى العلم واعلم انه
ما من كلمة يتكلم بها العبد الا ويخلق الله تلك الكلمة ملكا
فان كانت خيرا كان ملك رحمة وان كانت شرا كان ملك نقمة فان
تاب الى الله وتلفظ بتوبته خلق الله من تلك اللفظة ملك رحمة
وخلع من المعنى الذي دل عليه ذلك اللفظ بالتوبة الذي قام
بقلب التائب على ذلك الملك الذي كان خلقه من كلمة الشر
خلعة رحمة وواخى بينه وبين الملك الذي خلقه من كلمة التوبة
وهو قوله تبت الى الله فان كانت التوبة عامة على كل ملك خلع
نقمة كان مخلوقا لذلك العبد من كلمات شره خلع رحمة وجعل
مصاحبا للملك المخلوق من لفظة توبته فانه اذا قال العبد
تبت الى الله من كل شيء لا يرضيك كان في هذا اللفظ من الجمع
جميع كل شيء من الشر مخلوق من هذا اللفظ بالاجمال فينشره
بعدد كلمات الشر التي كانت منه فان الانسان اعطى لفظا
يدل على الافراد واعطى لفظا يدل على الاثنين واعطى لفظا
يدل على الحصر ولفظة كل يدل على الكثرة فيعلم ان قوله تبت
الى الله من كل شيء انه تبت الى الله من كل ما تبت الى الله منه كذا

ثبت الى الله من كذا لما تقول فمن بعد ذلك زيد وبعد زيد فبعدها
اهله الى ملا انتهى كثره وكذلك لفظة زيد في جمع التكسير
قلنا اخلق الله من كلمة الجمع ملائكة بعدد ما تقدم تلك الكلمة
وانما قلنا بان الملائكة المخلوقة من كلمة الشر تخلق علما خلق
الخير ويرجح ملائكة رحمة في هذا الباب ويصاعد منها
وبين الملائكة المخلوقة من لفظة التوبة عن ذلك الشر فان الكشف
اعطى ذلك وصدقه الوحي المنزل يقول الله تعالى في هذا الصنف
يبدل الله سيئاتهم حسنات فجعل التبديل في عين السيئة وهو ما
ذكرناه ولقد اخبرني عبد الكريم بن وحشي المصري وكان من الرجال
بمكة رحمه الله سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال في ركبت البحر
من جدة نطلب الديار المصرية فلما بحرنا جئنا بليلة ونحن نجري
في وسط البحر وقد نام اهل المركب واذا انسان من الجماعة قد قام
يريد قضاء الحاجة فزلقت رجله ووقع في البحر واخذته الامواج
فسكت الراكب وما تكلم وكانت الريح طيبة فما شعر اهل المركب
الا والرجل يمشي على وجه الماء ودخل المركب وصحبته طائر كبير
فلما وصل الى المركب طار الطائر ونزل بجانب الطارف على راس القرية
ثم راه قد دس منقاره الى اذن ذلك الرجل كانه يكلمه ثم طار

فلم يعرف له الراكب ساحة اذ كان في وقت اخر من النهار اخذه
الراكب واكرمه وسأله الدعاء فقال له الرجل يا اخي ان القوم
الذين تسأل منهم الدعاء فقال له الركبان ارايتك البارحة وما جرى
منك فقال يا اخي ليس الامر كما ظننت ولكني لما وقعت في البحر
واخذتني الامواج تيقنت بالهلاك وعلمت ان لا استغاثة
لكم لا تغني فقلت ذلك تقدير العزيز العليم مستسلما لقضاء
الله فما شعرت الا والطائر قد قبض علي واقامني من بين الامواج
وحملني على موج البحر الى ان ادخلني المركب كما رايت فتعجبت من
صنع الله وبقيت انظر الى الطائر واقول ان الله سخر لي
من يحمل هذا الطائر الذي جعله الله سبب نجاتي وحياتي
فمد الطائر منقاره من اعلى الطارف الى اذني وقال لي انا الكلمة
ذلك تقدير العزيز العليم وبه سميت فكان اسم ذلك الطائر
ذلك تقدير العزيز العليم فهذا مما اسر بالله من خلق الله
الملائكة من الكلمات وتلك الكلمات تكون اسماءهم وبها
يسمون وبها يدعون كانت ما كانت و يختص بها المنزل
علوم السر و تجليات نطول الكلام فيها وحسبي هذا القدر
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون
وما سار في معرفة منزل التلاوة
الأولى من الحضرة الموسوية

كن للإله كما شاء الله للبشر
من اسمه الرب رب الروح والصور
والخلق والأمر والتكوين أجمعه
له فما فوقه من العقل والحجر
كالزاهد المتعالي في غناه به
فلا يميز بين العين والأثر
والعارف المتعالي في تزاهده
له التميز بين العين والبصر
إذ الرجوع إلى المعنى سمته من
من المنازل في الإعلاء والسور

ه أول ما أمر الله به عبده الجمع وهو الأدب وهو مشتق
من المأدبة وهو الاجتماع على الطعام كذلك الأدب
عبارة عن جماع الخير كله قال صلى الله عليه وسلم إن الله
أدبني أي جمع في جميع الخيرات لأنه قال فحسّن أدبي

أي جعلني محلا لكل حسن فجعل للإنسان أجمع الخيرات فإن الله
يجعل في الدنيا عبده عاملا جابيا يجني له ثمنه جميع ما غرس
له فهو في الدنيا يجمع ذلك فما خلقه الله إلا للجمع فإن جمع ما أمر
بجمعه كان سعيدا ووهبه الحق جميع ما جناه وأنعم عليه فكانت
أجرته عين ما جمعه مع الثناء الإلهي الحسن عليه بالأمانة والعدل
وعدم الظلم والخيانة وإن كان عبدا سوءا خان في أمانته وأعطاها
غير أهلها وجمع ما لم يؤمر بجمعه مما نهي عنه أن يدخل فيه نفسه
وترك جمع ما أمر بجمعه فلما انقلب إلى سيده وحصل في ديوان
المحاسبة وقعد أهل الديوان لمحاسبته ورأى شدة الهول في
حسابه وحساب غيره ورأى الأمناء الذين جمعوا على حد ما رسم
لهم قد سعدوا وأمنوا كثر عليهم الغم والحزن فمنهم من عفي
عنه وخلي سبيله لشفاعة شافع ومنهم من لم تكن له
شفيع فعزر وعصى من عرف ما خوله وعمل عليه
استراح راحة الأبد مع أنه في نفسه في زمان جبايته على
حذر وخطر وإذا كان هذا فأحسن ما جمعه الإنسان في جبايته
العلم بالله والتخلق بأسمائه والوقوف عند ما يقتضيه
عبوديته وأن يوفي ما يستحقه مرتبة سيده من امتثال

وجناه

او امره ومن اهل هذا الامر من الاسماء الالهية الاسم الرب
وقد نعت الله سبحانه هذا الاسم بالعظمة والكبريا والكرم
والعلو في مواضع من كتابه العزيز وذكر ما جعل تحت حكمه
وتدبيره من الامور وجعل للباء في هذا المنزل سلطانا عظيما
حين جعلها واسطة بين الله وعبده قال الله تعالى قال العبد
سبح اسم ربك الاعلى فامره بتنزيهه فقال له العبد مع الدخال
بما سبحته فقال سبح باسم ربك العظيم اي لا تنزهه الا باسمائه
لا بما تسمي من اكوانه واسماؤه لا تعرف الا منه وان كانت هذه
المسالة مسئلة خلاف بين علماء الرسوم فاذا لم تعرف اسماؤه
الا منه ولا ينبغي الا بها فكان العبد نائب مناب الحق في الثنا
عليه بما هو على نفسه لا بما احدثه العبد من نظره
واي شرف اعظم من شرف من ناب مناب الحق في الثنا عليه
والمعرفة به فكان الحق استعمله عبده عليه في ما ذكره
الرتبة فلو ان المثني على الله باسماء الله يعرف قدر هاذه
المنزلة التي انزله الله فيها لفني عن وجوده فرحا بما هو
عليه ثم لا يخلو العبد في هذا الثنا ان يثني على الله باسماء
التنزيه او باسماء الافعال والمسموع عندنا من جهة

عندنا

اما

الحسد ان يثني باسماء التنزيه وبالذكر الفعلي باسماء
الافعال فلا بد من مشاهدة المعقولات فاول مفعول اشاهده
الاقرب الي وهو نفسي واثني عليه باسماء فعله بي وفي
وبعد ما رمت ان انتقل من نفسي الى غيري اطلعت على حادث
اخر احدثه في نفسي يطلب مني الثنا عليه به فلا ازال كذلك
ابد الابد دنيا واخرة ولا تكون الا هكذا فاذكر ما ينبغي
على من منازل الثنا على الله من مشاهدة ما سواه من المخلوقين
ومن هذا المشهد يطلب لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك ولهذا المقام قال الصديق العجز عن درك
الادراك ادراك ويعز الفراغ مني ومن المخلوقين حتى
اشرع في الثنا عليه باسماء التنزيه والفراغ من نفسي
محال فالوصول الى مشاهدة الاكوان بالفراغ من الاكوان محال
فالوصول الى اسماء التنزيه محال فاذا رايت احدا من العامة
او ممن يدعي المعرفة بالله يثني على الله باسماء التنزيه على
طريق المشاهدة او باسماء الافعال من حيث ما هي متعلقة
بغيره فاعلم انه ما عرف نفسه ولا شاهدها ولا احتظ
بالثناء الحق وهو من عمي عن نفسه الذي اقرب الله فهو

على الخصيصة عن عبده اعمى واضل سبيلا قال تعالى ومن كان
في هذه اعمى يعني في الدنيا ويشار بها هذه الى الدنيا فهو
في الناس الآخرة قال تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا يريد القريبة
وهم بالعدوة القصوى يعني البعيدة فهو في الآخرة اعمى
واضل سبيلا ثم ليعلم انك من جملة اسمائه بل من اكملها اسما
من ان بعض الشيوخ وهو ابو يزيد البسطامي سأله بعض
الناس عن اسم الله الاعظم فقال اروني الاصغر حتى اريكم
الاعظم اسماء الله كلها عظيمة فاصدق وخذ اي اسم شئت
ولعل الشيخ ابا احمد بن سهل بن يونس وسأله انسان
عن اسم الله الاعظم فرماه بحصاة بسم الله انت اسم الله
الاعظم وذلك ان الاسماء وضعت للدلالة فقد يحصل بها
الاشتراك وانت ادل دليل على الله واخبره فلك ان فلنا نعم
تسمى بكل ما قيل وما جاء في جميع الاكوان الا انك
اكمل دليل عليه واعظمه من جميع الاكوان لكونه سبحانه
خلقك على صورته وجمع لك سر يديه وان تلك عن غيرك
من الموجودات فان قيل فلو وصف نفسه بالعظمة ولما وقد
وصفه بالعظمة وننزه الى تعظيمه تعالى ومن يعظم وندب

شعائر الله فانها من تقوى القلوب والله اعظم الشعائر ومعنى
قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم ان ينزهه بوجودك والكلي
في ذاتك ننطلع على ما اخفاه فيك من وجوه اعرفك انت اسمه
العظيم ومن كونك على صورته ان العلاقة بينك وبينه
قال يحبهم ويحبونه والمحبة علاقة بين المحب والمحبوب ولم
تحصل الا في المؤمن من عباده ولا خفاء ان الذكر بالله
سكنه ومعنى الانسان الكامل الذي لا مماثل في ليس كمثله شي
ولكن حرف لام الف من الصورة فانه يلتبس على الظاهر اي
المحجوب هو اللام والهمزة هو الالف للمشابهة لا وتداخل قبل
واحدهما على صاحبه ولهذا كان لام الف من جملة الحروف
وان كان مركبا من ذاتين موجودتين في العلم عن مفرد فتنبيه
في التشكل ولهذا وقع الاشكال في اعطائنا مثل من لنا اوله
فلا يعلم في ذلك دليل يعول عليه فالالف لها الاحدية في
المرتبة والاول من العدد واللام لها المرتبة الثالثة من اول
مراتب العقود والثلاثة هي اول الافراد فقد ظهر التناسب
بين الاحد والفرد من حيث الوترية فهو اول في الاحدية والانسان
الكامل اول في الفردية واعلم ذلك ولهذا جاء في الانسان

نسخ عبد الباسط

انه علقة من العلاقة والعلقية في ثالث مرتبة من اطوار
خلقته فهي في العددية المناسبة له من جهة اللام في مراتب
العدد قال تعالى خلقنا الانسان من سلالة من طين وهذه اول مرتبة
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين هذه ثانية ثم خلقنا النطفة
علقة وهي المرتبة الفردية ولما الجمع والانسان محل الجمع
لصورة الحضرة الالهية ولصورة العالم الاصغر ولمن كان
الانسان وجوده من الحق والعالم الكبير وانفصل جميع المولدات
ما سوى الانسان عن وجود الانسان بان جميع المولدات ما سوى
الانسان ما عداه موجود من عين العالم فهو عالم بعين ان
كوجود عيسى بن مريم صلوات الله عليه وانما نبهناك على
هذا لئلا تقول ان جميع المولدات وجدوا من الله والعالم
وما كان الامر كذلك والا فلا فائدة لقوله خلق آدم على صورته
ولو كانت الصورة ما تتوهمه بعض اصحابنا بل شيوخنا
من كونه ذاتا وسبع صفات فان ذلك ليس بصحيح فان الحيوان
معلوم ان له ذاتا وانه حي عالم مريد قادر متكلم سميع بصير
فكان يبطل اختصاص الانسان بالصورة وانما جاء على جهة
التشريف له فلم يبق الا ان تكون الصورة عين ما ذكروه فان

يشهد العلم على الطائفة لحيوان كما ثبت الحس فان الحيوان
مفطور على العلم وانه يوحي الله كما قال واوحى ربك الى النحل
فان نازعت في الكلام قلنا لك كلامه من جنس ما يليق بذاته
واما الحشرات فلا نحتاج معه الى هذا فانه من امثالنا ونعلم ما نعلم
فان قلت فكلامنا هو الحقيقة قلنا فالكلام الذي تثبته لنفسك
ان اردت به الاصوات والحروف المركبة فكلام الله عندك
على خلاف هذا ليس بصوت ولا حرف ان كنت اشعريا وان كنت
معتزليا فالكلام لمن خلقه وان كان الكلام عندك عبارة
عن كلام النفس فذلك موجود في الحيوان فصوت السنور
اذا طلب ما ياكل خلاف صوته اذا طلب ما ينكح فغاير
بصوته عما حركته من نفسه فان قلت ان ذلك الذي في النفس
ارادة وليس بكلام قلنا وكذلك الانسان الذي في نفسه
ارادة وليس بكلام فان قلت ما استدل به ابو اسحاق الاسفرايني
الاستاذ من حديث النفس بما مضى وما مضى لا يكون مرادا
اذا فليست ارادة اعني ذلك الذي في النفس قلنا ذلك
هو العلم بما قد مضى والتبس عليك ولا دليل لهم على
كلام النفس اوضح من هذا وهو مدخول كما رأيت فخرج

ثم معنى أن قوله صلى الله عليه وسلم على صورته لا بد مما ذكره
أصحابنا من الذوات والصفات وكل الجماعة على ذلك وابحث
على هذا الكثير حتى يفتح الله عليك به كما فتح به على من شاء من خلقه
في قوله يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده ومما يختص به
هذا المنزل من العلوم أيضا أن الله لما خلق العقل الأول أعطاه
من العلم ما حصل له به الشرف على من هو دونه ومع هذا
ما قال فيه أنه مخلوق على الصورة مع أنه مفعول إبداعي
كما في النفس مفعول انبعاثي فلما خلق الله الإنسان الكامل
أعطاه مرتبة العقل الأول وعلمه ما لم يعلمه العقل من
الحقيقة الصورية التي هي الوجه الخاص له من جانب الحق
وبها زاد على جميع المخلوقات وبها كان المقصود من العالم
فلم يظهر صورة موجودة إلا بالإنسان والعقل الأول على
عظمته جزء من الصورة وكل موجود سوى الإنسان إنما هو
في البعضية ولهذا ما ظهر أحد من الخلائق بالحق إلا الإنسان
وعلا في وجوده فادعى الربوبية وأكبر العصاة إبليس
وهو الذي يقول إني أخاف الله رب العالمين عندما يكفر
الإنسان إذ أوسوس في صدره بالكفر وما ادعى قط

الربوبية وإنما تكبر على آدم لا على الله فلولا كمال الصورة في
الإنسان ما ادعى الربوبية فكيف لمن كان على صورة تقتضي له
هذه المنزلة من العلو ولم تؤثر فيه ولا أخرجته من عبوديته
فذلك العصمة التي جاد بها الله بالحظ الوافر منها في وقتنا
هذا والله يتغمدها علينا فيما بقي من عمرنا إلى أن يقبض علينا
أنا وجميع إخواننا ومحبينا بمنه لا رب غيره ○
ومن هذا المنزل تعرف عقوبة من لم يعرف قدره وجاوز حده
وانتجب بالصورة عما أراد الحق منه في خلقه بما أخبر به
في شرعه فقال وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ثم لتعلم
أن علم الغيب في هذا المنزل موقوف عليه ومشاهده كان
على بينة من ربه بما يعرف الله به وهو ما نبهناك عليه ○
ومما يتضمنه هذا المنزل خاصة علم الجمع بين التقرير
والإيجاد ولا تجد ذلك في منزل من المنازل بمعطلا وإنما يكون
منهما إذ كان التقرير يتقدم الإيجاد في نفس الأمر في عالم
الزمان ولهذا قيل

وبعض الناس يخلق ثم لا يفري

فاعلم أنه لم يكن في الأزل شيء يقدر به ما يكون في الأبد

147

١٧

ليعلم في صورته الالهية انه مقهور ممنوع عبد ذليل مفتقر
اذ كانت الصورة الالهية تعطيه التصرف في جميع المراتب
ولهذا سمي بانسان من رفع وخفض ونصب وما ثم في الاسماء مرتبة
اخرى فهو انسان من حيث الصورة ومنها يتصرف في المراتب
كلها ومنع التصرف من حيث هو في قبضة موجده يملك ويغنيه
ما شا ويعرفه ان شا فما لصورته بال الخلافة والنص نفسه
واسم الانسانية من انسانيته ثبت انه عبد يؤنس به ومن
الخلافة ثبت انه عبد فقير ما له قوة من استطاعة بل الخلافة
خلعة عليه يزيلها متى شا ويخلعها على غيره فما مرفوع ولهذا
قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في الارض وهي محل الخفض اي
الخفض لا ملتزما لجناب العلا فلهذا اقام له نا تباعه ليعلم
انه عبد فلو استخلف الانسان في السماء في وجوده على
الصورة لم يشاهد عبوديته في رفعته الصورة والمكان
والمكانة فربما طغى ولو طغى ما وقع الاسرية ولهذا من زاحم
قصم قال الله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا
منهما قصمته فالعبد صغير في مرتبة الحيوان هو الكبير بما
الا في البنية الصغار وهو حقير في عظمة الحق ما هو

٢

الا هو ما اراد الهوان من نفسه رتبة كمالية يكون لها
ونزول في حقه حكم المنع فظهر في الاعيان الثابتة فلم يرعينا
تعطي الكل الا هذه الرتبة الانسانية الا عين الانسان الكامل
فقررها عليه وقابلها به فوقف الا بعين واحدة نقصت
عنه وهي وجودها لنفسها فاوجدها لنفسها فتطابقت
الصورتان من جميع الوجوه وقد دار قدر تلك العين على ذلك
ما اوجده فلو وجود الانسان من عقل ونفس وهبا وجسم
وفلك وعنصر ومولد فلم يعط شي مما رتبة كمالية الا
الوجود الانساني وسماه انسانا لانه آنس الرتبة الكمالية
فوقع ما رآه الانس له فسماه انسانا مثل عمران والالف
والنون فيه زائدتان في اللسان العربي فان قيل فلماذا انصرف
وعمران لا ينصرف قلنا في عمران علتان وهما اللتان منعتاه
من الصرف وهما الزيادة والتعريف اعني تعريف العلمية
والانسان ليس كذلك فان فيه علة واحدة وهي الزيادة وما
لفظ الانسان للانسان اسم علم وانما تعريفه اذا سمي به آدم
لم ينصرف للتعريف والوزن وانما سمي باسم معلول بعلة
تمنعه من الصرف الذي هو التصرف في جميع المراتب

المعظمه الا اسمه السنه الحقارة والصغار ردا الغير والحقاره
ازاره فمن بان زعم من الاناسي واحده منهما الى كلب سيطار كنه وبهما
عصم لا فصم وزحم ما حوم ولمن احلو فنتامل اسما الانسان لما سماك
انسانا وتامل لما سماك خلفه وتامل لما سماك ادم في اول صوره
ظهرت ولا تنفر ما اعطيه جميعه هذه الاسما ولا تغب عنك
مبطون من المعلمين ولمراتب الاستعلاء الكامل باسم منصرف وهو
محمد صلى الله عليه وسلم ليجبر به ما منع ادم من التصريف فانه ما منع
الا العلة وامتنبه وهو اول في هذا النوع فخص باسم غير منصرف
ليعلم انه تحت الحجر بغير لا ينصرف ولا يتصرف الا فيما حد له ثم بعد
ذلك اعطي التصريف جماعة من الخلفا كنوح وشيث وشعيب
وصالح ومحمد وهود ولوط وغيرهم لانه امن بالاول ووقوع ما كان
يحذر ثم انه تخلل هاولا الخلفا اسما لا تنصرف كابراهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب وسليمان وداود تنبيها للانسان
اذ اسلك طريق الله ثم عاد بعد قطع الاسباب والاعتماد على
الله الى العمل بالاسباب والوقوف عندها لكون الحق وضعها
وربط الامور بها وحاله الاعتماد على الله والطبع من عادته الا لفه
ويسرق صاحبه الى الركون لما لوفه كما قلنا لانه انسان ياس بما لوفه

فربما تخلله اعتماد على السبب فضعف اعتماده على الله
فيفتقر نفسه بقطع الاسباب وفينا بعد وقت كما فعل الله
باسما الخلائف وعاد دعاهم باسم يقتضي لهم التصريف ووقتا
دعاهم باسم يمنعهم التصريف تعليما لهم لئلا يقعوا في محظور
محذور مال بعض على الاسباب ما لم يعلم فلمن اداب هذه الاسما
التي تمنع الصرف في بعض الخلفا وانما الذين اعطوا التصريف
منهم على قسمين منهم من اعطي التصريف ظاهرا ومعنى وهو التصريف
الكامل فلهم الاسم الكامل مثل محمد وصالح وشعيب وكل اسم
منصرف ظاهر الواحد من هاولا الخلفا والقسم الاخر اعطي
التصريف معنى لا ظاهرا وليست له علة تمنعه من الصرف
في المعنى وكان اخره حرف علة منعه ذلك الحرف من التصرف في
الظاهر فكان مقصورا وسمي ذلك الاسم مقصورا كموسى وعيسى
ويحيى فقصروا على المعنى دون الظاهر وسميت هذه الاسما المقصوره
اي قصرت عن درجة التصرف في الظاهر وحبست عنه ومنه
حور مقصورات في الخيام وانما قصر من قصر منهم صيانة لا سجنا
فطوبى لهاولا لما كانوا ممن لم يتصرف من الاسما عناية من
الله تعالى لما اراد ان لا يحجبهم عنهم كجبا في حقهم لما يعلم ما

تنقصه هذه النشأة من العلل إذ كان الكمال لا يلحق بكنهه
إلا بالعناية الإلهية وكان من العناية الإلهية بهم أن أجرى
عليهم الأسماء النواقص ليعلموا أنهم في مرتبة النقص وهو
ما يلهم عن الكمال الإلهي تعالى والذي جاء بالصدق وصدق
به يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وكنى عنه بالذي جاء بالصدق
والذي من الأسماء النواقص ولما علم أن العبد المقيد بينا لم
يظهر نقصه ويخاف من الحاقه بالعدم ورجوعه إلى أصله
أنسه سبحانه من باب اللطف والكرم فسمى سبحانه نفسه
بالأسماء النواقص فقال هو الذي خلقكم وقال الله الذي
أنزل من السماء وليس في القرآن لله تعالى أكثر من الأسماء النواقص
وكان ذلك تأنيسا للمخلوقات ولهم ما هم عليه بأن الحق ليس له
مرتبة النقص ولا يعلمها ومع ذلك فقد جرت عليه الأسماء
النواقص فلو أثرت الأسماء لذاتها في المسمى لأثرت في الله
ومن عرف بمؤثره فيه إذن فمن جوا ابدا لا يؤثر فينا تأثير العدم
ولا دركنا النا في أن يؤثر فينا فأثرو أو فوقنا مع عجزنا وفقرنا
وهذا الباب الذي فتحناه علينا في هذا المنزل باب واسع
لا يسع الوقت لإيراد بعض ما يعطيه فليكف هذا

الحمد لله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
انتهى السفر التاسع عشر من الفتوح
المكي والحمد لله رب العالمين يتلوه في العشرين
الباب التاسع والثمانون وأربعمائة في معرفة
منزل العلم الأمي الذي ما تقدمه علم من أخصه الحروفيه

عورضت هذه المجلدة
بالنسخة التي بخط
الإمام محيي الدين رضي الله عنه في
سنة ...

أوقاف إسلامية ...
١٧٦٩

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

كتبها هذه النسخة الا نساخ الفتوح درويش احمد الشكري المولوي
السلوي في اقصر الايام ختم في مقدار الايام
ثمان عشر الى الشيخ سليمان
العلوي الحسيني
البخاري
والبلخي
عفي عنه
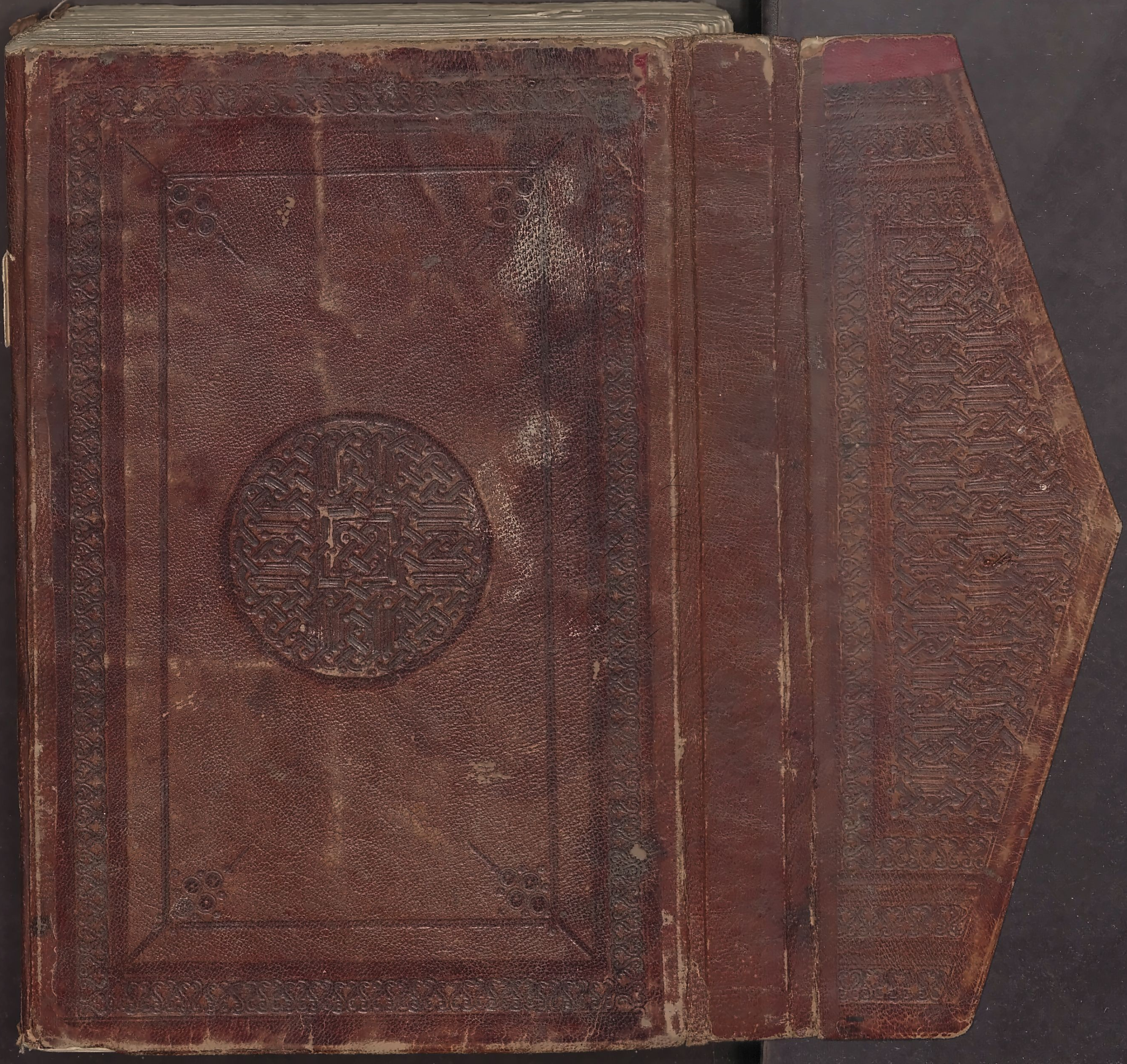
Türkiye Yazma Eserler Kurumu